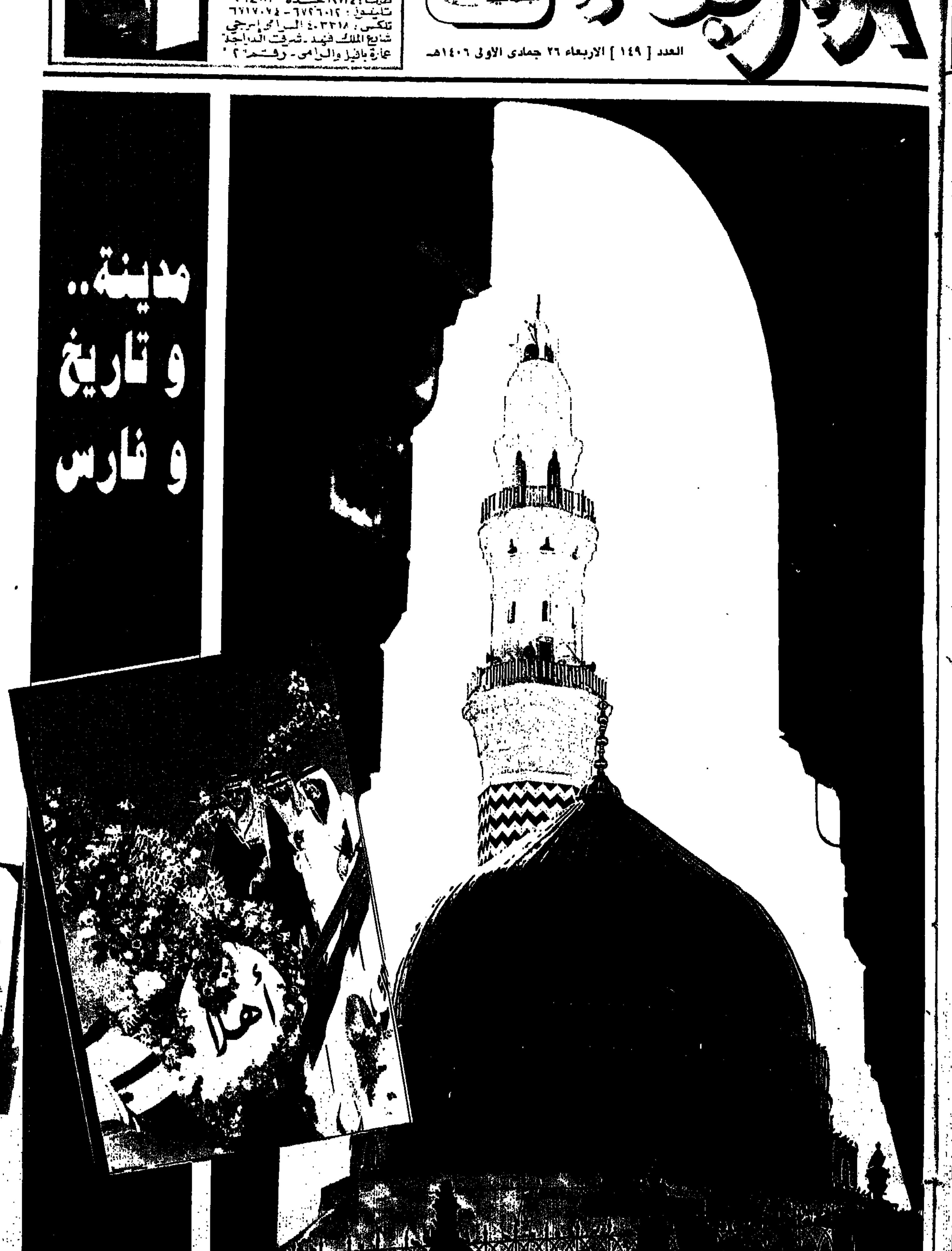
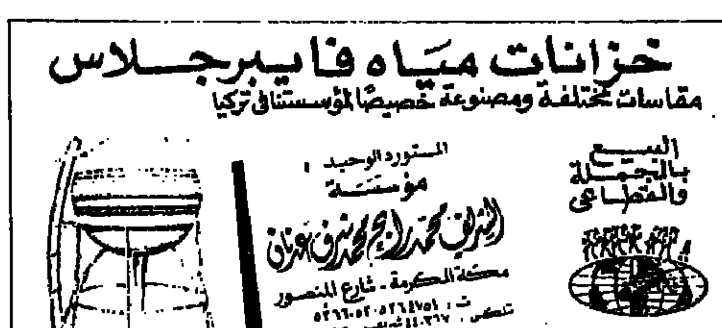
بسم الله الرحمن الرحيم
الأربعاء
أدبية - علمية
ثقافية - فنية
اجتماعية
العدد [١٤٩] الاربعاء ٢٦ جمادى الاولى ١٤٠٦هـ





الصفحة الأخيرة



آخر الأربعاء

محمد عبدالواحد احد الصحفيين القلائل الذين لقلمهم « نكهة » خاصة .. فهو صحفي من أخمص قدميه الى قمة رأسه وليس العكس فاذا كان محمود السعدني يطلق على نفسه في الصحافة المصرية بالولد الشقي فان محمد عبدالواحد هو الولد الشقي للصحافة السعودية بكل جدارة .. عبدالواحد قادر ان يشيع من حوله جوا من المقالب والسخرية حتى على نفسه هو !

منذ زمن لم اره ولم اسمع صوته منذ رحل الى لندن ومن ثم الى المانيا في الملحقية التعليمية هناك امس اتاني صوته مجلجلا كالعادة يحمل كل الجراة والخبث كل الطيبة والشقاوة .. صوته كان مسكونا بكثير من الشوق والحنين وضحكاته الصاخبة تكشف عن طيبته الرائعة كعادته لم يتركني اسأله عن حاله واحواله فراح يصب في اذني كثيرا من الصور « الكاريكاتورية » التي رسمها للاشياء والناس من حوله ولنفسه ايضا فهو لاذع اللسان حتى في حق ذاته .

قص علي كثيرا من الصور الجميلة في المانيا وعن بعض الصحفيين والوسط الصحفي عندنا كانه لازال يتواجد في وسطنا .. ويعايش شجونه وشؤونه .

قال كلاما كثيرا ليس هذا وقته على اية حال .

سيظل عبدالواحد الولد الشقي للصحافة السعودية نفتقر الى مشاكساته ودرابة لسانه المحببة رغم ما قد سببه للبعض من ازعاج .

علي محمد حسون


الصيخان — عبدالله نور — محمد عبدالواحد

في المانيا يكتشفون ابن جني !!




كامل الشناوى — نجاة الصغيرة — عباس العقاد



قصيدة لا تكذبي للعقاد !

هل صحيح ان قصيدة لا تكذبي التي غنتها الفنانة نجاة الصغيرة ليست من كلمات كامل الشناوى وانها من كلمات عباس محمود العقاد ؟

هذا ما نشر مؤخرا على لسان احد وزراء الاعلام العرب الذي قال ان العقاد كتب تلك القصيدة في الفنانة مديحة يسرى وان كامل الشناوى الذي كان احد رواد ندوة العقاد استمع تلك القصيدة ولقيت هوى في نفسه فاخذها من العقاد واعطاها لنجاة الصغيرة .

لا شمس ..

فوق المدينة !

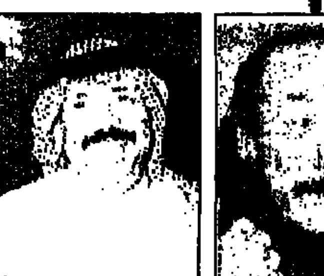
رغم زحمة العمل الصحفي تمكن الاستاذ غالب حمزة ابوالفرج رئيس التحرير من الانتهاء من كتابة روايته الجديدة « لا شمس فوق المدينة » .. الرواية تتكون من ١٩ فصلا وتدور احداثها بين السعودية واوروبا والولايات المتحدة الامريكية .. بطلها احد ابناء هذا البلد الذي يجد نفسه تقوده الحوادث ويقودها الى سلسلة من المواقف المشبعة بالكشف عن اغوار النفس الانسانية وما يكمن خلف سياج الذات المدركة من دوافع واسرار .


الـزيـدان

العلاقة بين الجريمة والعقاب والخطيئة والتكفير

تساءل الاستاذ الاديب محمد حسين زيدان في كلمته الفياضة في نادي جدة الادبي احتفاء بالقذامى عن « الفرق بين كتاب الخطيئة والتكفير » للقذامى وكتاب الجريمة والعقاب .. وهل قصد المؤلف الاقتباس او المحاكاة .. وهل هذا هو الجديد ؟!

الولد الشقي في الاثنينية


السعدني — خوجه

الكاتب والصحفي محمود السعدني الذي عرف بالولد الشقي سوف يكون ضيف الاثنينية القادمة بعد توقفها بسبب سفر الاستاذ عبدالمقصود خوجه الذي يصل الى جدة يوم الاحد القادم قادما من باريس .

السعدني سوف يسوح عبر مشواره الصحفي الطويل من مصر ولندن والخليج ومصر مرة اخرى .

رد القذامى يصحح لعزيز ضياء

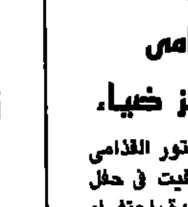
في معرض رد الدكتور القذامى على الكلمات التي القيت في حفل النادي الادبي بجدة احتفاء بحصوله على جائزة الثقافة لدول الخليج تطرق الى قول الاستاذ عزيز ضياء ووصفه لشعراء الحداثة ومعتنقي الغموض « المتمردون على اللغة » فقال القذامى .. هناك فرق بين المتمردين على اللغة والمتمردين من اجل اللغة وتطويرها . عندها طلب عزيز ضياء جلسة خاصة مع القذامى لدراسة الموضوع بعيدا عن الاضواء .

لكي يضمن الوقوف على قدم واحدة !!

الزميل حمد مسلم الفايدي قرر اخيرا ان يتعامل مع الصحافة من « الشاطيء » بعد ان اصبح موظفا في « النقل الجماعي » ..

الفايدي يؤكد ان المتفرغ للصحافة كراكب البحر لا يدري متى تهب الزوابع .. لذا فهو يفضل ان يضع قدما هنا وقدما هناك ليضمن الوقوف في الأزمات ولو على قدم واحدة .

الليلة توفيق والحليت يغردان في جدة


يحيى توفيق — عبدالمحسن

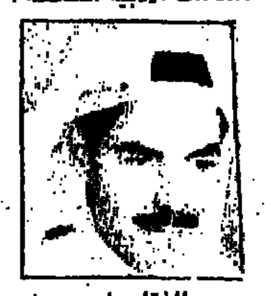
الشاعران الرفيقان يحيى توفيق وعبدالمحسن حليت مسلم يحييان الليلة في المركز الاعلامي بجدة امسية شعرية تأتي ضمن نشاطات فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة .

الشاعران توفيق والحليت يمثلان مع قلة من الشعراء الريادة الحقيقية لشعر الشباب في المملكة .. الامر الذي يجعل من المتوقع ان تشارك في حضور هذه الامسية اعداد كبيرة من الادباء والشعراء ومتذوقي شعر الاصالة .

ابومدين ينبش الذكريات القديمة

الاديب المعروف الاستاذ عبدالفتاح ابومدين يستعد هذه الايام لاستقبال كتابه الجديد « وتلك الايام » .

الذين اطلعوا على مسودة كتاب « ابومدين » يؤكدون انه قد استطاع ان ينبش الكثير من الذكريات القديمة وان صدور الكتاب سوف يثير الكثير من المناقشات الادبية الساخنة .


عبدالفتاح ابومدين

لعلاج القلب .. ثلاث مقالات قبل الاكل

الزميل جلال ابوزيد الذي يرقد هذه الايام على السرير الابيض لم يستطع ان يتخلص من اهتماماته الفنية .. الزملاء في « الاربعاء » الذين زاروا جلال خرجوا بمجموعة من الاخبار والمقالات التي كتبها اثناء وجوده في المستشفى .

الزميل عبدالعزيز صيرفي الذي ينوب عن جلال في القسم الفني ويعاني من غيابه وصف لجلال وصفة طبية خاصة لعلاج القلب وهو ان يكتب « مقالا » ثلاث مرات قبل الاكل يوميا وحتى خروجه من المستشفى ..

دار الربيعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
عبدالعزيز أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير للشئون الفنية
جلال أبو زيد

سكرتير التحرير للشئون الثقافية
أحمد شريف الرفاعي

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة

تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة
جدة ـ حي شرفية
شارع الصحافة
ت ٦٧١٢١٠٠٠

بعد التحية ●

لحظة صدق..

ربطتني بك الاقدار .. شعرت انك الوحيدة القريبة الى نفسي .. التي تفهمني من غير شكوى .. كنت اشعر بمآسيك واحس انك تشعرين بي ... احسست انك لو اقتربت مني اكثر ستكونين خير صديقة ورفيقة لانني كنت اخاف الاقتراب او الاقدام عليه فانا لا املك الجرأة على ذلك .. ارى ان مكانتك تقف حاجزا بيني وبين ذلك .. وكانت آخر جلسة بيننا شعرت من نظراتك لي شيئا ما تكنيه .. لم استطع السؤال .. رددت بنظرات تساؤل وجهتها لك ولكن لم اجد جوابا .. خفت اكثر شعرت انني تجاوزت حدودي .. احلت نظرتي الى الارض تعبيرا عن الاسف ... وكانت هذه آخر لحظة تربطنا .. كنت احلم باللقاء الذي كنت اشعر فيه بسعادة بالغة .. اشعر من نظرتك لي انها تعوضني عن اشياء كثيرة فقدتها طوال حياتي كنت اخاف الاعتراف لأحد بما اكنه حتى لايظن بي السوء او تجرح الكلمات التي تقال مشاعرك ... وكان اليوم الذي انتظرته ياله من يوم الكل فيه ملهو بما في يده .. في زحمة الحياة وفي صخبها لمحتك من بعد .. ومشاعر كثيرة تخالجني لم استطع ترجمتها الى الكلمات .. القيت بالخوف جانبا وكنت اود الاقدام بالمصارحة .. ولكن للاسف في اللحظة التي توقعت انها ستغير مجرى حياتي .. ستعد ثقتي بنفسي احلتيها الى سراب افقدتني اياها لقد احلت نظرك عني وكأن لم تكن بيننا سابق معرفة .. اعدتني الى محراب الوحدة والغربة بعد ان شعرت انني ساجدك الصديقة التي تفهمني ... التي تستطيع الوقوف بجانبي ... احسست انني فقدتك .. وهاانذا اواجه لحظات الفشل مرة اخرى .. واعود الى محراب الألم والغربة بعد ان اطفأت شمعة الأمل داخلي .

اعتدال – مكة المكرمة

ذاك الطير المنشود ..

دعوتني يوما للشقاء ..
وقلبي يرفض البقاء ..
فما عرفت معك الهناء .. ورغم ذلك ماقابلتك بالجفاء !
وتعود .. الان ..
تعاتبني .. غاضبا .. طالبا القضاء ..
تفصل بجريمة عذراء ..
الفت طيرا يشدو لها الحان مشتاق ..
فـاومات تقـول .. تعمر .. الرضاء الرضاء ..
فحطمت قلبك .. وحكمت عليه بالفناء ..
اخي ..
انا لم اطلب منك الرخاء ..
او ان اكون مثل هذا .. او مثل ذاك ..
ان نطير من هنا .. الى هناك ..
كل ما ابغيه .
هو . حياتي مع طير يفهمني .. ينشد باوتار قلبه ..
الحان الوفاء ..
فاجيبه ..
لبيك .. لبيك ..

عهد

كم كنت نبيلا ..

كم احتقر نفسي لانني رفضت طلبك واستكثرته ، وكم العن موقفي ساعة ذاك لانني جازفت في اتخاذ القرار .. وانت .. كم احسدك لانك كبرت في نظري ، اتدري لماذا ؟ .. ان مجرد غضبك ونظرتك الساخرة الى لدليل على رفضك لواقع الحال ، وحرصك على ان لا تنحدر اخلاقي الى منخفض اللؤم ، وكأنك بهذا تأبى على شخصي صفة الضعة ، وتعلن احتجاجك على تصرفي الذي يتنافى وسلوكي معك على مدى تعارفنا ..

كان بامكاني التغلب على جانب التردد والفوز بثقتك واحترامك وبالتالي صداقتك ولكني ضعفت وهززت كتفي اشارة اللامبالاة .. ولقد وصلت بفعل الظروف القاهرة الى نفس الموقف الذي كنت فيه في غابر الايام ، لجأت الى احدهم ووجدته مرآة تعكس ملامحي عندما اكون ضعيفا .. وقبل ان انصرف لم انس ان ارشقه بنظرة حقد وازدريه بكلمات مثل التي قلتها لي ، وحينما قصدتك نازعني القهر وانا اجبر اليك خطاي ظنا مني انك سوف تمطرني بوابل من صفعات الانتقام ، ولست ادري لماذا حاولت اسكات هذا الشعور ومضيت في اتجاهك متغاضيا اياه ، وقبل ان اتم حديثي معك انثالت تراسيني برقتك المعهودة ، وتوفر على مئبة الاحراج ، وتلاطفني بكلماتك البريئة .. وتذكرت قول الشاعر :

كـان كل سؤال في مسامعه
قميص يوسف في اجفان يعقوب

وحينها ادركت كيف تكون عظمة الرجال ، وماذا يعني لفظ المروءة في قاموس بني الانسان ..

انيسه جعفر بلفاس

■ ■

جئتك أستجير ..

قد جئتك سيدي
اشكوك مظلمتي
وظلما وقع عليّ
جئتك استجير
وجلست وظالمي سواء
وسمعني وسمعته
وايقنت لحظتها ان حقي
لديه قد اضير
وقد سمعت ظالمي يسهب
كلمات الادعاء والكذب
الوفير ..
وتجنيا منه على واي ضير
وترقرقت دمعاتي بالاحداق
وبفرط المرارة ابت ان تسيل
ودعوتني
تؤكد ان مظلمتي لديكم قد
اجبرت واني لن اضير
لكنني لا اخفيك سيدي
قد كان في الكلمات صفعات
ولوم
وتأنيب
وجلدات سوط من حديد
ونسيت ان البعض تكفيه
الاشارة
نعم انصفتني واجرتني

شعر / هاجر حسين

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية

لنوسع دائرة المحبة

ما اكثر الاوقات التي تعرض علينا فيها الكثير من الفرص لمضاعفة حسناتنا في زمن زادت حاجتنا فيه اليها للاستزاده في الفضل الجزيل او لنقل كي نسدد من مديونياتنا في جداول موازين سيئاتنا اليومية والتي لا تحصى ولا تعد ..

بلا شك كلنا يرغب في الاجر والثواب ولكن اكثرنا ليس بشديد الحرص او بمعنى اخر كشارد الذهن ولم يسع جاهدا لاستغلال هذه الفرص واستثمارها جيدا حتى ولو بعدت عن الكلفة والمشقة ..

حقيقة ان اهل الخير ليس بالقليل فهذا يتبرع بماله وذاك يبذل جهده واخر ينفقهما معا ومنا من لا يستطيع مجاراتهم ولكن ابواب الخير واسعة وكثيرة فالكلمة الطيبة ، والمعاملة الحسنة ، واماطة الاذى عن الطريق ، وارشاد التائه ، واحترام الكبير والعطف على الصغير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاخلاص في العمل كل ذلك من الافعال الحسنة التي يثاب عليها الفاعل بمقدار اجتهاده واتقانه في الاداء والله ذو الفضل العظيم ، وكم سنربح من الحسنات ان رغبنا في ذلك حقا ..

فمثلا (السلام) وهو تحية الاسلام ، فكلما لقيت اخا مسلما ، والقيت عليه عبارة (السلام عليكم) عززت رصيد حسناتك وان اكملتها بـ (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) تضاعف اجرك وان تلقيتها من الغير ورددتها عليه كسبت ايضا وستجني عظيم الفوائد اذا حافظنا على رمز المحبة وشعار الالفة والتي امرنا بها ربنا في قوله تعالى :

(واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) وحثنا عليها نبينا وسيدنا وقدوتنا عليه الصلاة والسلام (الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم) او كما قال لاصحابه .. فكثرة الازدحام بالشوارع والطرقات والمرافق العامة يغري بصفقة تجارية مربحة ومضمونه لو سعينا اليها واهتمينا بها ونفذناها بلا خجل او تردد او استخفاف في وقت اصبح فيه احدنا وللاسف الشديد يحتك بالناس ولا يسلم عليهم وان اضطر للدخول فيهم والاختلاط بينهم فعل دون ان يعطيهم الامان ، والعجيب ان يبداه احد بالسلام فلا يظهر له البشاشة مع الرد ـ ان رد عليه ـ بل ينظر اليه نظرة حيرة وتساؤل وقد يصل الامر ان يرد عليه بالاهانة والسخرية كونه لا يعرفه ولم يره قبل ذلك ..

والامر غريب حقا هل هو جهل ؟ ام غرور وتكبر ام اعتقاد خاطيء بانه من شروط التحية ان لا يسلم المرء الا على من يعرفه فقط وكاننا لم يبلغنا بان بعض صحابة الرسول رضوان الله عليهم جميعا كثير ما يتعمدون المشي في الطرقات والدخول الى الاسواق لهذا الغرض .. فلنفشي تحية الاسلام بين الجميع لنوسع دائرة المحبة فينا بالدنيا وننال الثواب من عند الله في الآخرة ..

ابو مجبور

وأي حياة ..؟

رباه .. كل الانهر يتلالا واكثرها يغرق او يفسد . فارزقني ثبات الجنان وحسن الاختيار ..

رباه .. اعوذ بك ان اراقب سوى نفسي التي اغرتني بغيري فنسيتها ، ونسيت انني في زمان (القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) .. الاذان قد استحالت كهوفا في جبال ، والاعين صارت تصب في الباب جدباء ، فرأيتني لست ملتفتا الى نفسي الا بعد فوات الاوان لاجدها كفيرها . واي خسارة أعظم ..

رباه .. عرفك محمد بن عبدالله الامي الذي لم يكن يعرف القراءة .. ومن قبل ان تبعثه نبيا بشهادة توحيدك ، وفي زمان جهل ، فعبدك سرا في غار بعيد موحش .. وعرفناك ونحن نقرأ ونتعلم ، ومن بعد ان بعثت المصطفى عليه الصلاة والسلام باربعمائة والف عام ،وفي زمان علم ،فماذا ؟عصيناك علنا ونحن نعيش بنعمك وفي نعمك .. هل الاعذار والمبررات وهل التسميات الجديدة للمعاصي الا اقبح من المعاصي نفسها ..

رباه .. فاغفر لنا جرأتنا اذ ندعوك ، ونحن نحرك اطرافنا بعبادتك والسنتنا بحمدك والتوكل عليك ، وقلوبنا شتى . ولكن ما لنا من حجة سوى عفوك وكرمك ..

رباه .. أسالك بصيصا من الايمان يحرك قلبي وعقلي ، وقوة احفظ بها ذلك الايمان امام اندفاع الانهر القريبة والبعيدة ، فانه شديد ، حتى لا اتأثر واخطيء ، فقد اخطأت مرارا ..

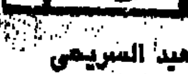
حتى لا أحيا جسدا .. وأي حياة ..

فارس محمد عمر

بدلا من نقد المناسبات ؟!

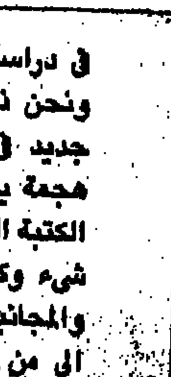








عبدالله الغزامي — سعيد السريحي — عبدالله نور



بقلم : حسين علي حسين

لدينا كم لا باس به من النقاد الشباب الذين بامكانهم وبقليل من التنظيم والجهد أن يقوموا بدور مؤثر في الحياة الثقافية ، لكن كافة هؤلاء النقاد تقريبا ، يشغلون انفسهم بكتابات هامشية لا تسجل لهم كنتاج يكتسب الديمومة والثبات ، وفي هذا المجال لنا أن نطرح سؤالا واحدا حول الناقد السعودي الذي قدم دراسة واحدة متكاملة عن القصة السعودية القصيرة ، اذا نحينا جانبا الدراسات او المتابعات التي تلقى في المناسبات او الامسيات الثقافية التي تدعو لها النوادي الادبية .. وارجو أن يخيب ظني واكون قليل المتابعة ليقول لي احدهم ان هناك دراسات قدمت في هذا المجال ..

ترى الى ماذا تدل هذه السلبية ليس في مجال متابعة فن القصة القصيرة فقط ، بل في العديد من الاشكال الادبية التي بدات تشق طريقها دون متابعة جادة لها . لقد صدرت العديد من المجموعات القصصية والعديد من الدواوين ومع ذلك فان كافة هذه الاعمال لم تحظ سوى بنقد صحفي عاجل ومبتر ، بل ان بعضها يمر عابرا كالسحب دون ان يلتفت لها أحد ، ليس في الغالب لانها لا تستحق الوقوف ، بل غالبا لان هؤلاء النقاد يجدون انفسهم في الغالب فوق هذه الاعمال [illegible]

والمؤسف ان اغلب هؤلاء النقاد ينظرون غالبا بازدراء للدراسات بل الكتب التي صدرت عن القصة والشاعر السعودي باقلام وكتاب ونقاد عرب عاشوا او هم يعيشون بيننا ، مع ان هؤلاء النقاد العرب ما غيرهم اول من كتب عن القصة والشعر الحديث في بلادنا ، والمؤسف اكثر ان هذا الازدراء لم يبن على دراسات او نقد للكتب والدراسات المتناثرة التي كتبها النقاد العرب عن الاعمال المحلية ، بل امتعاضهم ضد هذه الدراسات يتضح في المقابلات او الاخبار التي تكتب عن هذه الكتب ، انهم بدلا من ان يضيئوا شمعة يلعنون الظلام فقط وذلك بطبيعة الحال لا يكفي وليس هو المأمول من نقادنا الشباب الذين يمتلكون دون شك الموهبة والمقدرة على الدراسة والمتابعة للاعمال التي تتناسب مع توجهات كل واحد منهم [illegible]

في دراسته عن ابي تمام وبالذات ونحن نرى هجمة شرسة على كل جديد في القصة والقصيدة ، وهي هجمة يقوم بها للاسف مجموعة من الكتبة الذين يحلو لهم الكتابة عن اي شيء وكل شيء بكثير من الخفة والمجانية ، ان مثل هؤلاء يحتاجون الى من يرد عليهم ويوضح لهم باسلوب علمي ومنهجي ماذا تعني الحداثة وماذا يعني الادب الحديث ..

اما الدكتور عبدالله الغذامي فلعله الوحيد بين نقادنا الشباب الذي اخذ نفسه بالجدية فقدم دراسة (الخطيئة والتكفير) والتي ستظل كعلامة مضيئة في تاريخ الحركة الفكرية والنقدية في بلادنا ، وهو لم يكتف بهذا الكتاب ، بل قدم العديد من الدراسات والمحاضرات وبالذات ما يتعلق منها بالخطاب الشعري الحديث في بلادنا ، ومع هذين الناقدين هناك اسماء جيدة ومؤثرة حقا مثل : محمد العلي وسعد البازعي وعبدالكريم العودة وعبدالله نور ، لكن اغلب هذه الاسماء مطالبة بان تقوم بدورها بكثير من الاناة ، فالمقالات المتناثرة في الصحف والمجلات السيارة لا توصل لتيار نقدي نطمع في وجوده ليكون رديفا قويا لهذه الحركة الجديدة [illegible]

أحلم.. في قلب الصحراء..

وناقلة تخطر
ومثل الحب تردده
أصداء الصحراء وترنو
بعيون تبدو
واضحة الحسن
أجمل من فجرٍ يُرخي
أذيال الصبح ويتهادى
في همسٍ ودلالْ

يسكنه الفجر
ويعطيه الشوق
ظلالًا وجمالًا
لرعاة يحيون
لفتات الحب تذوقه
فتستقبل في الفجر
ضيوفًا
جاءوها بدلالٍ وجلالْ

وظلالْ
والقة تختال

أحلم في قلب الصحراء
بحبٍ يملأ قلبي
يسعده ينسيه خوالي
الأقوالْ

أحلم في قلبِ الصحراء
بخِلٍّ يمنحني صِدْقَهْ
يؤرّق قلبي
الشوقُ ويأبى
أن ينسىٰ في غمرةِ
أحزانِهْ
أطيافَ الماضي
وجمالَ الحاضر
يتراءىٰ عن بعدٍ
في لونٍ يُغري
بجمال الحبِ يعزّيني
يمنحني يَرْوي لي
أشعارًا تختال كما كنّا
نختالْ

أحلم في قلب الصحراء
ببيت تشتاق نوافذه
للأيدي الحانيةِ الحُرّةْ
وعيونٍ نجلاءَ تراودني
بالنظرة تلو النظرةْ
بالليل الأخضرِ والفجرِ
المشرقِ والارض الثرّةْ
بالوردِ الحلو وبالسرو
بـالـزهـرة في قيعـان
الخضرةْ
بالدنيا تغرقني
في بحرٍ تعلوه
طيورٌ جَذْلىٰ
تتسابق للذروةْ
أحلم في قلب الصحراء
بحسن يزهر
في شدو ويغرد بأغاني
تصطاد جمال الصحراء

أحلم بالورد أسقيه ..
بالزهر وبالطيب
وبالكادي والوادي
ورجالٍ من أجدادي
صنعوا المجد ومنحوه
للعالم للدنيا للأرضِ
للناس وللأجيالْ .

غادة

لو..

القراءة

في دفاتر شهر جديد

نودع شهرا ونستقبل اخر .. نقبل الشهر المسافر .. نملأ حقائبه بالامنيات وبالدموع .. يعدنا بالعودة .. ثم يسافر ولا يعود ..

يبزغ الشهر القادم من ثغر الزمن .. باسم الوجه متفائلا .. ناعم البشرة .. طرى العود .. يحمل ايامه الثلاثين في كفة وآماله وتطلعاته في كفة .

في اليوم الاول .. نتملق الشهر الجديد بالعبارات الفضفاضة .. نفتح النوافذ لتداعب بشرته الطرية خصلات شهر شمسنا الذهبية .. نفسح له المقعد الرئيسي في صدر البيت ليقرا الصحف والمجلات ويحتسي الشاي والقهوة العربية ..

في اليوم الثالث .. يكتشف الشهر الجديد بأن الصحف والمسجلات قديمة ومستهلكة .. ومن مخلفات جده الاكبر .. ويستفسر عن امجاد وبطولات اخيه الشهر الماضي والشهر الذي قبله فنطاطىء رؤوسنا في استحياء . ونتجرأ شمسنا الذهبية فتقول (حتى اللحظة لم اكف عن الطلوع في انتظار الجديد .. لكنه لم يظهر)

في اليوم السابع .. يعبث الشهر الجديد بمذياع البيت وهوائي التلفزيون ظنا منه بأن الارسال معطل عن البث الا من خلال موجة وقناة واحدة .. ثم يكتشف ان جميع الموجات والقنوات متشابهة وان الاغنيات والمسلسلات والبرامج عبارة عن تكرار في تكرار فيعرض عن الجلوس الى المذياع والتلفزيون .

في اليوم الحادي عشر .. يقرر الشهر الجديد القيام بنزهة في احدى الحدائق العامة مشاركة منه للاطفال والعصافير والشجر والفراشات فيخبره احد العصافير بأن الاطفال يجلسون امام الفيديو في الاجازات وان العصافير حزنت لفراق الاطفال فعادت الى الغابات .

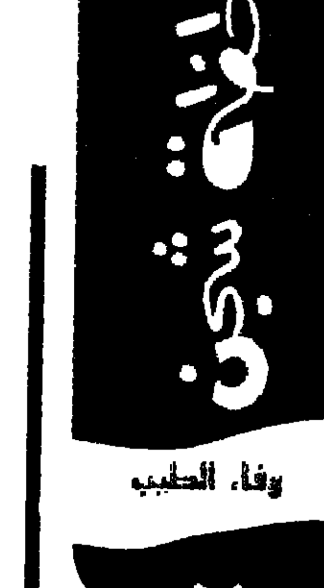
في اليوم السابع عشر .. يعقد الشهر الجديد صداقة ود ومحبة مع القمر .. لكنه يسمع عن الصداقات التي بنيت على المصلحة والنفاق الاجتماعي والخداع فيشعر بريبة من صداقة القمر .. ثم يفاجأ بزوجين حبيبين يتناجيان على ضوء شمعة ويخاصمان ضوء القمر فيشعر بإحباط ويفكر في مقاطعة القمر ..

في اليوم الواحد والعشرين .. يسير الشهر الجديد بلا هدى .. يركل الارصفة بحثا عن جديد فيصله صوت ام كلثوم (ودارت الايام .. ومرت الايام) فيقرر حزم امتعته لأن ايامه تدور وتدور في ساقية مهجورة كثيران .. مغمضة العينين .. لكن بلا جديد ..

في اليوم الخامس والعشرين .. يقرر الشهر الجديد زيارة (الترزي) ليحوك له ثوبا فريدا فيعرض عليه ثوبا طويلا .. فضفاضا .. بلا اكمام .. بلا نقوش .. رمادي اللون .. يشبه ثوب اخيه (الشهر الماضي) فيحزن ويتالم .. ويعتذر اليه (الترزي) لانه لم يفرق بينه وبين اخيه التوأم .

في اليوم الثامن والعشرين .. يشعر الشهر الجديد بحنين جارف الى امه (السنة ١٤٠٦هـ) والى ابيه (الزمن) والى اخوته (التوائم) ويحلم بهم في منامه كثيرا .. ويمني نفسه بالعودة ..

في اليوم الثلاثين .. يقف الشهر الجديد على المحطة في انتظار القطار وبيده (رزمة) ايام .. مستعملة وبالية .. يركب القطار ويلوح بيده مودعا غير ان احدا لم يودعه ولم يشعر به احد لانه كان الراكب الوحيد في المحطة المنسية .



وفاء الحلبي

قفز الأحلام

تملكني احساس قاهر بانني احببتها قبل التو .
وراودني احساس متسول في ان تبادلني الشعور ولو بالقوة .. وادفن مقابل (ا) في ان تحب (اللاشيء) بداخلي .. وان تخطط لانتحاره ..
ان لا تنتظر مني ان اكون رفيقا او عتيقا .. خلوقا او عريسا .. زوجا او ابا ان تستلم مني ما تريد ..
هل باستطاعتها ذلك ..؟
هل بدأت رحلتي نحو المعقول ..
ام قطعت شوطا اكبر نحو الهذيان والتشبث بالمحال ..
و(اللامسؤولية
كنت حارس الجنة ..
تركت باب الحراسة ..
احتاج الحزن ... احلامها
... القلب ... في ... المعقول
... امامي ... الى ...

بنزل بلا رصيد..

تباعدت المسافات بيني وبينها . تلاشت في اعمالها .. مهماز الركض دخل بنا حلبة سباق مملة ، يومية ، وفاترة .. وجوه المتفرجين عارية من معالم الدهشة أو الامتعاض ، فاترة كوجه المذيع الذي ينقل وقائع السباق للسادة المشاهدين في بيوتهم ..

كان علينا ان نركض ونركض حتى لا نخسر سباقنا اليومي الممل . خذلت تطلعاتها واحلامها .. وعملت بمبدأ (غض البصر) عن موانئها الخليض . لو منحتها الوقت لتنزف .. لتقول وترتاح .!

من كان سيقف دقيقة لينفض التراب عن صمتها ..! من كان سيتنازل عن وقته الثمين ريثما تقص عليه حكايتها (العادية)..؟ من ستبلغ به (الحاتمية) الى ان يتخلى عن منديله المطرز ليجفف به دموعها ..؟

لا احد .. كلهم منشغلون عنها . حتى انا انشغلت عنها .. شغلني الرحيل خلف المدن الغارقة في الليل والضباب واشتعال (النيونات) . شغلني الشغف بالبريق المختبىء في بطن صوت هادىء العينين .. ناري الاعصاب ونسيتها .

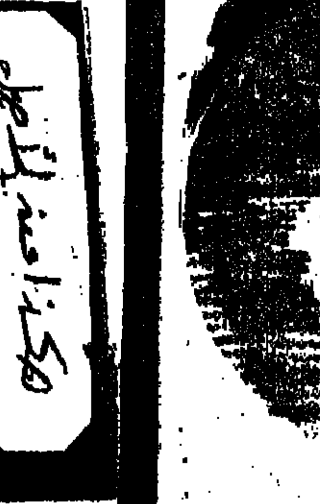
ما عدت اسمعها ..
ما عدت افهمها ..
من اين لي بمعجم عصري يترجم لاحساسي مواءها الخليض ..؟
حتى القطط لم تحسن فك رموز اعترافاتها الخرساء !!
قالت لي قطة : (حاول ان تعرفها .. وتفهمها .. وتحترمها)..!
وقالت بعد صمت (ماذا لو انك احببتها ؟)

فكرت بالنصيحة (القططية) لدقائق بينما اقطع الطريق اللاهب من العمل الى البيت .. راسي كان لاهبا مشتعلا من حرارة الشمس وحرارة الافكار .. كل شيء كان يحترق .. يمتزج بالنار في بطن الحوت .. الدمار يكتسح كل الاشياء ولم يبد امامي سوى نظراتها الهادئة كمرفأ حزين في مواجهة اعصار ..

حكت عيناها قصة موتها منذ زمن .. والديدان التي غفلت عن التهام جثتها وانفاسها التي تزاول عملها الروتيني وراء قفصها الصدري كالسجين المحكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ..؟

واندفع طفلنا يتسول حلوياته من جيبي .. منحته قطعة فانهال يلوكها بنهم ويقبل وجهي بفتور .. طعم قبلاته حليب وسكر وكاكاو فقط ! وطعم نظراتها المستكينة بنفسج وعرائش عنب واعترافات خرساء





العطار .. يحكم عليه بآثاره

احمد عبدالغفور عطار

عباس محمود العقاد

احمد شوقي

عصام حسن رواس
جامعة ام القرى

نشر في جريدة عكاظ ـ العدد ٧١٦٣ بتاريخ الثلاثاء ١٨/٥/١٤٠٦هـ الملحق الثقافي ـ رد نقدي للاستاذ احمد عبدالغفور عطار تحت عنوان « كتابي في العقاد واصحاب هوى حاقد ». والاستاذ احمد عبدالغفور عطار عالم ومحقق كبير واديب شهير له مكانته وتصدره في الساحة الثقافية ولذا فحين يخرج عملا تستبق اليه قراءة وتتبعا ومن جلال العلمي ان يثير قضايا حوله وتدور حياله مناقشات ومن البين ان كل انسان كائنا من كان يؤخذ من قوله ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولربما ابديت رايا لم يرض عنه استاذنا العطار فكان عليه ان يوجهني ويرشدني الى اخطائي بتواضع العلماء ورحابة صدورهم اذ لازال اطلب العلم وانشده اينما كان ..

ولكن بدلا من ذلك غضب الاستاذ العطار واتهمني « بسوء القصد وسوء النية وتشويه الحقيقة واخفاء الواقع والخداع والتضليل والافتراء » .. وهذه امور كما يعلم استاذنا العطار لادخل للادب فيها ..

وعلينا ونحن طلبة العلم ان ناخذ انفسنا بالمنهجية ونلتزم بالموضوعية ونحن معشر البشر انما نحكم على الظواهر اى على الاقوال والافعال والا كنا كمن قال له الرسول صلى الله عليه وسلم منكرا عليه « هلا شققت عن قلبه » فهل الاستاذ العطار باتهامه لي بسوء النية وسوء القصد قد شق عن قلبي واطلع على نيتي وعرف سيئها من حسنها ؟!

وهل تدل الفاظي على سوئها ؟

وانا الطالب احب ان استفيد من علم الاستاذ العطار ومن اخلاقه بان يضرب لي امثلة من مقالي فيها تشويه للحقيقة .. وما هي الحقيقة ؟ وكيف شوهتها ؟!.. واخفاء الواقع وما هو الواقع الذى اخفيته ؟! واين اخفيته ؟! وكيف توصل الى مكانه الخفي وعرفه ؟! والتضليل بان يبين لي من الذى ضللته ؟ وماهو الافتراء الذي افتريته ؟!

وبعد فلقد اخذت على استاذنا العطار في رده على بعض النقاط وهي كالتالي

اولا قال الاستاذ العطار في رده « ونقل الاديب الرواس كلاما لي من ص١٨٥ الى ص٢٠٩ اقتطعه من هذه الصفحات وحشره في صعيد واحد ليوهم القارىء انني تجنيت على الرافعي » مع ان كل شاهد من الشواهد المبتورة قيل في موضعه الذى يثبت صحة ماكتبت »

وانا اذكر الاستاذ العطار والقراء الكرام بالرجوع الى مقالي في جريدة المدينة المنورة « ملحق الاربعاء العدد ١٢٧ بتاريخ الاربعاء ٢١/٣/١٤٠٦هـ » فقد قلت « » ان الاستاذ العطار يقول عن الرافعي انه غير متدين ومنافق والدليل على ذلك ان تلميذه الاستاذ محمود ابو ريه له اراء باطلة وطعن في الصحابي الجليل ابى هريرة ومع ذلك يتمسك بصداقته وهذا قياس عجيب .. يقول الله تعالى « ولست عليهم بمسيطر » ..

وانا اسال الاستاذ العطار كيف يحكم على الرافعي بفعل غيره « محمود ابوريه » ولاسيما ان العلاقة بين الرافعي وتلميذه ابوريه قد انقطعت قبل وفاة الرافعي بنحو ثلاث سنوات ..

والحقيقة انني استشهدت بمثال واحد وذكرت فيه شاهد الاستاذ العطار ودليله على ان الرافعي رحمه الله غير متدين ومنافق ..

ولو انني قد اكتفيت بهذا الاتهام وحده لنفى عن الرافعي تاريخه كله .. ولكنني ولكثرة الاتهامات الموجهة من الاستاذ العطار للرافعي جمعت بعضها وذكرتها للقارىء الكريم ومن احل عدم اطالة الموضوع اكثر من اللازم ..

والاستاذ العطار كان قد اعتمد في اتهاماته السابقة للرافعي على كتابين الاول حياة الرافعي للاستاذ محمد سعيد العريان وهو ايضا لم يسلم من اتهام الاستاذ العطار له .. فيقول في كتابه « العقاد » وكما ان الرافعي كذوب ومزور ومزيف ومغالط فقد ورث عنه تلميذه العريان هذه الصفات ويقول الاستاذ العطار ايضا في موضوع اخر .. الواقع ان الاعم الاغلب من الذين يكتبون التاريخ العربي المعاصر يكذبون ومنهم من يكذب الكذبة المفضوحة دون حياء وهذا هو الذى جعل الشك في كتب السير والتاريخ ويضاف الى الكذب الاسراف في المبالغة المكشوفة فالاستاذ محمد سعيد العريان كتب تاريخ الرافعي واحسن غير انه اساء ايضا فقد بالغ وشارك الرافعي في الكذب وزيف الحقائق وشارك في افساد تاريخ الادب ..

وبعد ماتقدم من اقوال الاستاذ العطار في كاتب تاريخ الرافعي « الاستاذ محمد سعيد العريان » .. فانني اتساءل كيف يعتمد الاستاذ العطار ويبنى اتهاماته على كلام « كاذب ومزور ومغالط »؟!.

والكتاب الثاني هو كتاب « رسائل الرافعي » للاستاذ محمود ابوريه وهي رسائل شخصية ولا دليل على يقين صدقها وهي في الاخر لاتمثل حكما ادبيا ولاعلميا وهي في النهاية ليست كما قال الاستاذ العطار « انني حكمت على الرافعي باحكامه كما حكمت عليه باقواله وبما صدر عنه مما شبهة فيه » . فما كتبت في الكتابين السابقين لايمثل اقوال وافعال الرافعي رحمه الله ..

ثانيا : ما اثاره الاستاذ العطار حول ملاحظتي التي لاحظتها على كتابه السابق ذكره اذ وضع عنوانا في كتابه لاحد الفصول هو « خصوم العقاد خصوم الاسلام » ورد الاستاذ العطار يتهمني « بتضليل القراء والافتراء عليه لاضيق به ماهو لضيق بي » ثم يقول ويصف نقدى بانه صادر « من الباطل المحض والهوى » وانا اوضح مايلي بصرف النظر عما اتهمني به « سامحه الله » فانا لم ازد على ماكتبه الاستاذ العطار في عنوانه حرفا واحدا ومن شرط العنوان ان يدل على محتوى الموضوع والعنوان هو « خصوم العقاد خصوم الاسلام » ..

ومن البداهة ان الجمع « خصوم » لاينصرف الى الفرد « جورج حنا » وهذا كل ماقصدته في ردى ولاسيما وان الاستاذ العطار قد وسم مابين العقاد والرافعي بانه خصومة وتحدث عن بدء الخصومة وعن اسباب الخصومة

وهل اذا لفت نظر الاستاذ العطار الى خطأ العنوان يتهمني بكل تلك الاتهامات ؟!

ثالثا / لقد جاء في رد الاستاذ العطار مانصه « يستحيل ان اتهم « كاتب الاسلام الرافعي رحمه الله بعداوة الاسلام »..

فاذا كان الرافعي رحمه الله عند الاستاذ العطار ـ كما ذكر اخيرا ـ بهذا القدر فلم اثار ما اثار ؟!

ولماذا نثير الشبهات حول رجالنا وعلمائنا ؟

واخيرا قال الاستاذ العطار عن كل ماكتبته في مقالي السابق انه كان « بسوء النية والتجني للنيل منه » وانا استغفر الله من ذلك فلم يكن قصدي في ماكتبت ان انتقص من قدر استاذنا العطار او انال منه فهو العلم الذى نعتز به والاستاذ الكبير الذى نفخر به .

ولم يدر بخلدى قط ان اكيد او اتجنى على استاذنا العطار فقدره معلوم ومكانته محفوظة .

وهو بعد كل ذلك سيظل الاديب الكبير واللغوى القدير اذ المرء باثاره .

قال الشاعر

تلك اثارنا تدل علينا ..
فانظروا بعدنا الى الاثار

الهوامش

١ ـ كتاب العقاد للاستاذ احمد عبدالغفور عطار ص٢١٠
٢ ـ المرجع السابق ص٢١٥
٣ ـ المرجع السابق ص٢١٤
٤ ـ المرجع السابق ص٢٢١

قراءة في ..

آراء محمد قطب في علم النفس

ورده على فرويد والنظريات النفسية الغربية

القسم الأول

يعتبر محمد قطب من الكتاب المسلمين المعاصرين الذين اسهموا في مجال علم النفس من خلال منظور اسلامي . ومحمد قطب كاتب اسلامي كبير جمع في كتاباته بين الاسلام وعلم النفس . واستمد افكاره من القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء الصحابة . وبذلك يكون قد تناول مفهوم علم النفس من الناحية الاسلامية . كما انه اول من رد بصورة جيدة على فرويد والعلماء الغربيين بالحجج والبراهين الدامغة والمنطقه والادلة المقنعة .. ومع الأسف ان اراء محمد قطب الاسلامية النفسية لم تدخل حتى الآن ضمن مقرارات علم النفس في المدارس العربية ولازالت النظريات الغربية هي السائدة وهذه دراسة عن آراء محمد قطب في علم النفس والرد على النظريات الغربية .

دراسة : بقلم
على صالح شريف

تمهيد :

اذا ما القينا نظرة سريعة على مؤلفات محمد قطب نجده قارن بين نظرة المدارس الغربية في علم النفس ونظرة الاسلام . وبين ما ترتب على النظرة الغربية للنفس الانسانية من شرائع ونظم وفلسفات وافكار وسلوك . وما يترتب على النظرة الاسلامية للنفس في هذه المجالات جميعا وخصوصا في مجال العلاقة بين الفرد والمجتمع ومجال الجريمة والعقاب .. والقيم العليا وذلك ورد في كتابه « الانسان بين المادية والاسلام ».

وفي كتابه منهج التربية الاسلامية اوضح ان منهج التربية الذى وضعه الله في كتابه مطابقا تماما للنفس التي خلقها منزل الكتاب وقد حاول في كتابه دراسات في النفس الانسانية استخلاص نظرية شاملة عن النفس الانسانية وهو يقول انها محاولة في هذا السبيل .

ويضيف : ان النظريات الغربية عن النفس هي سبيل من الانحرافات وقد ترتب عليها فساد اجتماعي واقتصادي وخلقي وفكري وروحي واضاف بانه اتبع البحث العلمي بمعناه الصحيح وانه لم يتعارض ولا يمكن ان يتعارض مع المفاهيم الاسلامية في عالم الواقع أو النظري . وقال بأن رجوعي الى الدين ليس انحرافا عن البحث العلمي ولا رجوعي الى البحث العلمي انحرافا عن الدين بل هما في حسه طريقان متلازمان يؤديان الى الحقيقة باذن الله (١).

القرآن والنفس الانسانية

يقول محمد قطب : في القرآن الكريم دعوة صريحة الى التامل في ـ النفس الانسانية ـ وما تنطوى عليه من اسرار وآيات واستشهد بعدد من الايات « وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم . افلا تبصرون ». « سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم ».

والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تصف النفس الانسانية في مختلف حالاتها) سوية . وشاذة . صاعدة وهابطة . خيرة وشريرة . مقبلة ومعرضة . مؤمنة وكافرة . لاصقة في الطين او مرفرفة في عالم النور .

واستشهد بعدد من الايات منها « ونفس وما سواها . فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » « ان النفس لامارة بالسوء » « وانه لحب الخير لشديد » (٢)

محمد قطب والنظريات الغربية

وانتقد محمد قطب النظريات الغربية حول علم النفس كما انتقد فرويد ورد عليه بحجج وبراهين استمدها من القرآن والسنة وقال ان فرويد بنظرته في « العقل الباطن » و« عالم اللاشعور » كانت نظرته جزئية وقد ادت بفرويد الى تصور خاطىء للنفس الانسانية اذ صورها على ان اللاشعور او العقل الباطن هو الانسان الحقيقي وان العقل الواعي هو انسان مزور .

وقال بأن فرويد اغفل جملة من الحقائق النفسية العلمية ، ومما اغفله :

١ ـ اغفل اولا ان العقل الواعي جزء من بنية النفس الانسانية كالعقل الباطن .

٢ ـ اغفل ان المجتمع والميل اليه والخضوع كلها حقائق نابعة من داخل النفس وليست مفروضة عليها من خارجها .

٣ ـ اغفل ان الموانع او حتى الكوابت كما يسميها التي تنشيء القيم العليا ليست جزءا خارجا عن كيان الانسان مفروضة عليه من الخارج بالضغط والقهر .

وبذلك اعطى فرويد صورة مزورة للنفس الانسانية خلاصتها ان « الكيان الحقيقي للانسان » هو الطاقة البهيمية البحتة . وان كل تعديل لهذه الطاقة او تشكيل او تهذيب ليس داخلا في هذا الكيان الحقيقي وانما هو مفروض عليه من الخارج من لدن قوى عدوانية لا هم لها الا تحطيم الكيان الحقيقي للانسان . (٣)

فذلك فهو فسر الانسان على اساس انه حيوان يحث واقصاء كل عنصر امتناني في كيانه . وفرويد جعل الأنسان يأكل ويتحرك ويشرب بلذة الجنس .. بالاضافة الى النشاط الجنسي المتعارف على انه نشاط جنسي .. فصار الطفل يرضع بلذة جنسية ويتبول ويتبرز بلذة جنسية ويحس نحو امه بدافع جنسي .. ووصف محمد قطب نظريات فرويد هذه بانها خلط دنس لا يقوم عليه دليل .

وانتقد معظم المدارس الغربية ووصف نظرياتها وآراءها بانها خلط معيب بسبب نظرتها الجزئية واصرارها على ان تفسر الكل الانساني بالجزء الذى تهتدى اليه . فلا يقف خطاؤها عند اعطاء صورة مشوهة مزورة للانسان بل يضيع كذلك فرصة الاستفادة من الحقائق الجزئية في مكانها الصحيح ويزيد الخطا حين تنشا على اساس هذه النظرية الجزئية نظريات في الاقتصاد والاجتماع والاخلاق والسلوك والجريمة والعقاب . وينهي ذلك بتدمير الانسان بسبب الجهل المطبق بحقيقة الانسان (٤)

كما يؤكد محمد قطب ان من الاخطاء التي تقع فيه كل المدارس الغربية ـ بلا استثناء ـ هو دراسة النفس الانسانية والحياة الانسانية بمعزل عن الله .

ويقول ان المدارس الغربية تدرس الانسان من جهات عديدة الا من جهة الله ، فهي لم تدرس مرة واحدة متاثرا بقدر الله الذى يقرر مصير كل شيء بما في ذلك مصير الانسان . الانسان في مجموعه ، وكل كائن فرد من بني الانسان . ولذلك فهذه المذاهب والنظريات كلها تغفل من حسابها توجه النفس البشرية توجها فطريا الى خالقها واستمدادها منه مكونات حياتها كلها وقوانين حركتها ومجالات تحركها وطاقاتها ومدى هذه الطاقات .

ويقول محمد قطب ان الانسان يستجيب لدافع الجنس . وهو نفس الدافع العنيف الملح الذى يستجيب له الحيوان . ولكنه لا يستجيب له على طريقة الحيوان . فالانسان يختار سلوكه نحو الطعام ويختار سلوكه نحو الجنس . فالحيوان يستجيب للدافع اضطرار فهري ولكن الانسان يحلل ان يطم مواعيد الطعام ليختارها بمحض ارادته . ويتناول حراما او حلالا . وعبرت ذلك حسبما يتراءى له من قيم الحياة وكذا الجنس

ولذلك يؤكد بان جميع الدوافع القاهرة المشتركة بين الانسان والحيوان يتعرض الانسان لضغطها عليه بمثل ما يتعرض الحيوان . ولكنه يختلف عنه في طريقة الاستجابة . اختلافا توجهه الارادة او يعمل فيه الاختيار وهما صفتان مميزتان من صفات الروح .

كما يذكر ان الانفس الانسانية تتسع لدرجات مختلفة من مشاعر الجنس لا تتسع لها نفس الحيوان. التي لا تعرف الا صورة واحدة من صور الاحساس الجنسي فالانسان يعرف الشدة واللطف والتمهل والغلظة وغيرها .

ويقول محمد قطب ان الانسان قد يجنح باحد جانبيه في لحظة من اللحظات لان يهتاج الانسان فيغضب ويبطش ولكنه يجب ملاحظة ٣ امور

١ ـ انه في كلتا حالتيه انسان . فما دام في حالته السوية فهو يمارس كل انواع النشاطات بكيانه المجتمع المترابط . حتى واوغل جانب من جوانبه على اخر في لحظة من اللحظات .

٢ ـ ان هذا الجنوح ـ في الحالة السوية ـ مؤقت لا يدوم فالانسان قد ينغمس في نشاط الجسد ساعة ثم يعود الى نشاطه الروحي او المعنوى ساعة . ولا يظل جانحا في جانب واحد الا في الاختلالات .

٣ ـ ان هذا التداول الدائم بين نشاط الجسم ونشاط الروح يساعد الانسان على التوازن في نقطة الوسط التي يلتقي فيها الجسم والروح على استواء .

ويقول محمد قطب : ان النظريات الكاملة في علم النفس هي نظريات مبنية على غموض التفكير الاسطوري ويقال انها نظريات علمية مبنية على الدراسة والبحث . وتاخذ دورتها فتدخل في عقول جيل كامل من البشرية . وفي كثير من فنون المعرفة . فحجز الدوافع الفطرية هو الذي يساعد على تنمية القيم العليا هذه حقيقة . ولكنها حقيقة على غير النهج الذى اتجهه فرويد واختلف فيه ما اختلف من اساطير .

فالدوافع الفطرية ليست جنسا بحتا كما يزعم فرويد « والحجز » او الربط عملية مختلفة عن الكبت .

واسطورة العشق الجنسي للأم هي مجرد اسطورة لا يقوم عليها دليل .

● والتصاق الطفل والطفلة بالأم في فترة الرضاعة وما بعدها التصاق متماثل فلا بد له من تفسير واحد « يسقط من حسابه اسطورة العشق الجنسي الذي يتجه نحو الأم تارة ونحو الأب تارة ووصفهما مختلف في الحياة .

الاسلام ودوافع الانسان

الاسلام يعالج الانسان من حيث هو دوافع وضوابط كل منها قائم وكل منها اصيل .

وعن الدوافع يقول ان الاسلام يعترف بدوافع الانسان الفطرية كلها بل ينميها ويقويها ويجعلها مطلوبة جميعا فهو يريد للانسان ان ياكل ويشرب واستدل بقوله تعالى « فكلوا واشربوا » ويامره ان يقضي ضرورة جنسه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم (فمن رغب عن سنتي فليس مني .. الخ).

وفي الوقت ذاته ينمي الضوابط جميعا . ويستغل طاقاتها الكاملة ويربطها بعقيدة في الله لكي يجعل انطلاق الدوافع الفطرية نظيفا بما ينبغي للانسان الذى كرمه الله .

واضاف بان الاسلام لا ينمي الدوافع بالصورة التي تجعلها صعبة الضبط عسيرة القياد ولا ينمي الضوابط بالصورة التي تجعلها قوة كابتة تقتل النشاط الانساني عن الانطلاق وانما هو ينميها معا . فيضمن قيام كل منهما بمهمتها ، ويضمن كذلك بينهما التوازن والاعتدال .

هوامش

١) النفس الانسانية ص١٢ .
٢) كتاب دراسات في النفس الانسانية محمد قطب ، ناشر دار القلم صفحة ٥ .
٣) كتاب النفس الانسانية ص٢ .
٤) النفس الانسانية ص٢٣ .
٥) النفس الانسانية ص٢٤٩ .



بقلم : محمد علي مغربي

علي بن أبي طالب

الحلقة « ٢٧ »

تحدث الكاتب في الحلقة السابقة عن تطلع معاوية الى البصرة .. بعد ان استتب لـه الأمر في مصر ، فارسل الى البصرة عبدالله بن الحضرمي بكتـاب يستميل به زعماء القبائل الذين كان زمام الأمور - كما أوضح الكاتب - بايديهم هناك ، ولكن حنكة ودهاء زياد بن ابيه الذى كان واليا على البصرة آنذاك ، وحسن تصرف على بن ابى طالب وحكمته .. لم تمكن ابن الحضرمي من اداء مهمتـه .. فـانتهى الأمر بهزيمته ، وسلم المسلمون من حرب اخرى كادت ان تشتعل .

الخريث بن راشد يجاهر بالعصيان

كـان الخريث بن راشـد زعيمـا في بنى ناجيـة وقـد اجتمـع له ثـلاثمائـة رجـل منهم ، وكانوا قد خرجوا مع علي من البصرة فشهدوا معه الجمل وصفين ، واقاموا معه بـالكـوفـة ، وقـد وسـوست للخريث نفسه الامارة بالسوء الخروج عن الطاعة ، فجاء الى علي في ثلاثين راكبا وخاطبه قائلا :

والله لا اطيع امـرك ، ولا اصـلي خلفك ، واننى غـدا مفارق لك .

قال له علي : ثكلتك أمك ، اذا تعصى ربك ، وتنكث عهدك ، ولا تضر الا نفسك .

ثم سأله علي : خبرنى لم تفعل ذلك ؟

قال الخريث : لانك حكمت ، وضعفت عن الحق ، وركنت الى القوم الذين ظلموا فانـا عليك زار وعليهم ناقم ، ولكم جميعا مباين .

قال له عـلي : هلم ادارسك الكتاب ، واناظـرك السنن ، وافاتحك امورا أنا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما انت له منكر .

قال الخريث : فـاننى عائـد اليك .

قـال عـلي : لا يستهـوينـك الشيطـان ، ولا يستخفنـك الجـهـال ، واللـه لئـن استـرشـدتنى ، وقبلت منى لاهدينك سبيل الرشاد ، ولكن الخريث لم يعد الى علي وانما سار من ليلته هو واصحابه ، وعلم علي رضى الله تعالى عنه بمسيرهم فقال : بعدا لهم كما بعدت ثمود ، ان الشيطـان اليوم استهواهم واضلهم وهو غدا متبرىء منهم .

نصح النصحاء عليا رضى الله عنه ان لا يتهـاون في امـرهم خشية ان يفسـدوا الناس على علي رضى الله تعالى عنه .. ارسل علي زياد بن ابى خصفة في مائة وثلاثين رجلا وامرهم بالانتظار في (دير ابى مـوسى) حتى يعرف وجهـة مسـير الخريث واصحـابه . وارسـل الى عمالـه ليوافـوه باخبار الخـريث ومن معه . ارســل قـرظـة بـن كعـب الانصارى عامـل علي اليـه يقول :

ان خيلا مرت بنا من قبل الكوفة متوجهة نحو (نفر) وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد صلى يقال له زاذان فروخ اقبل من نـاحية نفـر فعرضوا له فسالـوه امسلم انت ام كافر ؟ قال بل انـا مسلم . قالوا فمـا قولـك في علي ؟

قال الرجل : اقول فيه خيرا ، أقول انه امير المؤمنين وسيد البشر .

قالوا : كفرت يا عدو الله ثم حملت عليـه عصـابـة منهم فقطعوه .

وجاء في رسالة قرظة بن كعب انهم وجدوا معه رجلا من اهل الذمة فقالوا ما انت ؟

قال : رجل من اهل الذمة .

قالوا : امـا هذا فـلا سبيل عليه .

يقـول قرظـة في رسـالتـه لعلي ، وقد اقبـل الينا ذلـك الذمى فأخبرنا هذا الخبر ، وقد سألت عنهم فلم يخبرنى احد عنهم بشيء ..

اقـول مـا اشبـه الليلـة بالبارحة ، فالخريث بن راشد يذكرنا بالخوارج ، اعترضوا عـلى التحكيم ، وهم الـذين الزموا عليا رضى الله تعالى عنه بقبوله ، وقتلوا عبداللـه بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته بعد ان سالوه عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يرويه عن الفتنة ، وعفوا عن اكل الرطبة التى وجدوها في الارض لانـهـا لا تحـل لهم . وهذا الخريث يقـود قومه الى العصيان بسبب هذا التحكيم ، ويقتـل الفـارس المسلم الذى شهد لعلي بإمارة المؤمنين كما شهد له بالصلاح ويمتنعون عن ايذاء الـذمى لانه لا سبيل لهم عليه . وهذا التعنت الذى يقود هؤلاء القوم الى المهالك ويجر المهالك على من اتبعهم من الناس .

علي يـرسـل زيـاد بن خصفة في اثر الخريث

كتب عـلى الى زيـاد بن خصفـة ان يسـير في اثـر الخريث وقال له :

اتبع آثارهم وسـل عنهم فـانهم قتلوا رجـلا من اهل السواد مصليا ، فـاذا انت لحقتهم فـارددهم الي ، وان ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكـوا الـدم الحـرام ، واخافوا السبيل والسلام .

سار زياد في اثرهم فعلم انهم سـاروا مـن نفـر الى جـرجـرايـا ـ فتبعهم حتى لحقهم ـ بـ« المـذار » ، وصل زياد ومن معه متعبين وكان الخريث وقومه قد امضوا يوما وليلة بالمذار واستراحوا . لجأ زيـاد الى الحكمـة ليضمن لنفسـه ومن معه شيئـا من الـراحـة قبـل ان يشتبـك الفريقان في القتال . ناداهم الخريث بن راشد قائلا يـا عميان القلوب والابصار امع الله انتم وكتابه وسنة نبيه ام مع الظالمين ؟

قال زياد بن خصفة : بل نحن مع الله ومن الله وكتابه ورسوله آثر عنده ثـوابا من الـدنيا منـذ خلقت الى يوم تفنى .

سـأل الخريث زيـادا مـاذا تريدون ؟

قـال زياد وكـان مجربـا رفيقا : قد ترى ما بنـا من اللغوب والسغوب والذى جئنا له لا يصلحه الكلام علانية عـلى رؤوس اصـحـابـي واصحابك ولكن انزل وننزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر امرنا هذا وننظر فان رأيت ما جئناك فيه خطا لنفسك قبلته ، وان رايت فيما اسمعه منك امرا ارجو فيه العافية لنا ولك لم ارده عليك .

نـزل زيـاد ومـن معـه فاستراحوا وطعموا واعلفـوا دوابهم .

ثم ان زيادا دعى الخريث ليبحث معـه الامر واجتمعـا فقال زياد للخريث :

مـا الذى نقمت عـلى امـير المؤمنين وعلينا اذ فارقتنا ؟

قـال الخـريث : لم ارض صاحبكم اماما ، ولم ارض سيـرتكم سيـرة فـرأيت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى الشـورى من النـاس فـاذا اجتمع الناس على رجل لجميع الامة رضا كنت مع الناس .

قال زياد : ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يدانى صاحبك الـذى فارقتـه علما بالله وبسنن الله وكتابه مع قرابته من الرسول صلى الله عليـه وسلم وسـابقتـه في الاسلام ؟

قال الخريث : ذلك ما اقول لك .

قال زياد : ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم ؟

قال الخريث : ما انا قتلته ، انمـا قتلتـه طـائفـة من اصحابى .

قال زياد : فادفعهم الينا .

قـال الخريث : مـا الى ذلك سبيل .

قال زياد: كذلك انت فاعل .

قال الخريث : هو ما تسمع .

استبرأ زياد لنفسه عملا بوصية علي رضى الله تعـالى عنه ولكن الخريث كـان قد انتوى الشر وسار في طريقه فلن يرجعه الى الحق نصيحة ناصح ولا وعظ واعظ .

لم يكن صادقا في كلامه عن الاعتـزال وانمـا اتخـذ الاعتزال حجة يتحجـج بها حتى يجتمع الناس على رجل يرضونه جميعا ، ولقد كانت لعلي في عنقه واعناق قومه بيعة وحضـروا مـعـه الجمـل وصفين ، فان كـانت الحجة التى يظهرها صحيحة لكان اعتـزاله قبـل الجمل وقبـل صفين ، وهل يقـدم المعتزل الناس ، استبراء لدينه حتى يتبين الحق ، هل يقوم بقتل المسلم دون ذنب جناه الا انه سئل عن علي فأجاب بما يعتقد انه الحق ؟

ان دعوى الاعتزال لا تثبت امام الحقائق ، ولكن النفس الامارة بالسوء تزين للنـاس وتلبس عليهم وسنرى من امر الخريث بعد ما تهون معـه دعوى الاعتزال .

زياد يقاتل الخريث

اشتبـك زيـاد ومن معـه بالخريث وجمـاعته فـاقتتلوا قتـالا شديـدا ما بـين قائم الظهيرة الى دلوك الشمس كما تقول رواية الطبرى فاطعنوا بالرماح حتى لم يبق في ايديهم رماح وكان العـدد متكافئـا فـاقتتلـوا بـالسيـوف حتى انحنت السيوف وعقرت عامة خيل الفريقـين وكثرت فيهم الجراح وحجز الليل بـين الفريقين وقد قتل من جيش زياد رجلان ، وقتل من جيش الخريث خمسة ، وجرح زياد كما جرح بعض رجاله .

الخـريث يفـارق ارض المعركة

مكث الخريث وقومه ساعة من الليل ثم فارقوا المذار فتبعهم زيـاد الى البصـرة ، ولكنهم فـارقوهـا تحت جنح الليل الى ارض الاهواز .

وعلي يرسل الجيوش في اثره

ارسل زياد الى علي بما كان من امره وامر الخريث فجهز علي رضى الله تعالى عنه جيشا من الكوفة انتدب له الفى رجل بقيادة معقل بن قيس وامر عبدالله بن عباس بالبصرة ان يرسل الفين من الرجال بقيادة رجل شجاع معروف بالصلاح واجتمع الجيشان تحت قيادة معقل بن قيس بعد ان ترك معقل الاهواز في اثر الخريث الذى وصل الى قرب جبل من جبال رامهرمز .

الخريث ينهزم

تقـابـل معقـل بن قيس وجيشه مع الخريث وجيشه الذى انضم اليه جمـع من الاكراد ومن استهواهم من اهل البلد والعلوج كما يقول ابن الاثير .

وصف الخـريث جيشـه فكـان العرب في ميمنتـه ، والاكراد واهل البلاد والعلوج في ميسرته واشتبك الفريقان وانجلت المعركة عن هـزيمة الخريث بعد ان قتل سبعون رجلا من قومه من بنى ناجية وثلاثمائة رجل من العلـوج والاكراد .

الخـريـث يسـير الى اسياف البحر

وكمـا فعل الخـريث اثر المعركة في المذار فقد انسحب من رامهرمز بعد هزيمته امام معقـل بن قيس الى اسياف البحر .

ويعبث فسادا في الارض

وجـاءت الاخبار معقـلا وعليا رضى الله تعالى عنه ان الخريث بالاسياف وانه قد رد قومه عن طاعة علي وافسد من عنده من عبدالقيس وسـائر العرب .

يقول ابن الاثير : كان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين وذلك العام ، وسار معقل في اثر الخريث فاخذ على فارس وانتهى الى اسياف البحر ، سمع الخريث بمسير معقل في اثره فرمى بـآخـر سهم في جعبتـه وهـو الافسـاد في الارض .

يقـول ابن الاثـير : قـال الخريث لمن معه من الخوارج انا على رايكم وان عليـا لا ينبغى لـه ان يحكم وقـال للآخرين من اصحـابه : ان عليا حكم ورضى فخلعه حكمه الـذى ارتضـاه ، وهـذا كان الراى الذى خـرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب . وقال سرا للعثمانية : انا والله على رايكم ، قد والله قتل عثمان مظلـومـا . وقـال لمن منـع الصدقة . شدوا ايديكم على صـدقـاتكم وصلـوا بهـا ارحامكم .

يقـول ابن الاثير : وكان في جيش الخريث نصارى كثيرة قد اسلموا فلما اختلف الناس قـالوا : والله لديننا الذى خـرجنا منـه خـير من دين هؤلاء ، لا ينهاهم دينهم عن سفك الدماء .

فقال لهم الخريث : ويحكم لا ينجيكم من القتل الا قتل هؤلاء القـوم والصـبر فـان حكمهم فيمن اسلم ثم ارتد ان يقتل ولا يقبلون منه توبة ولا عذرا .

قال ابن الاثير : فخدعهم جميعهم ، واتاه من كان من بنى ناجية وغيرهم خلق كثير . وهكذا نرى الخريث وقد جمع حوله المعتزلة والعثمانية

ومانعى الصدقة والمسلمين والنصارى اضافة الى قومه من بنى ناجية بعد ان اوهم كلا منهم انه متفق معـه في الراى والمشرب .

راية الامان

وصـل معقـل الى مكـان الخريث وجموعه فنصب راية امـان وقال : من اتـاها من الناس فهو آمن الا الخريث واصحابه الذين حاربونا اول مـرة . وكان لهـذه الـرايـة مفعولها فتفرق عن الخريث جـل من كان معـه من غير قومه .

سبق السيف العذل

رأى الخـريـث معـقـلا والجمـوع التى معه وابصر انفضاض الناس من حـولـه فقـال لمن معه : قـاتلوا عن حريمكم واولادكم فوالله لئن ظـهـروا عليكم ليقتلنكـم وليسبينكم .

فقال له رجل من قومه : هذا والله ما جرته علينا يدك ولسـانك : فقـال الخـريث : سبق السيف العذل .

نهاية الخريث

عبأ معقل اصحابه وسار يحرض الناس ويقول :

ايها الناس مـا تريدون افضل مما سبق لكم من الاجر العظيم ؟ ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة ، وارتدوا عن الاسلام ، ونكثوا البيعة ظلما فاشهد لمن قتل منكم بالجنة ، ومن بقى منكم فان الله مقر عينه بالفتح ، ثم حمل معقل وجميع من معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا .

يقـول ابن الاثير : ثم ان النعمان بن صهبان الراسبى بصر بـالخريث فحمـل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اختلفـا ضـربتـين فقتلـه النعمان .

نهاية المعركة

وانجلت المعركة عن مقتل مائة وسبعين رجلا من جيش الخريث وذهب الباقون يمينا وشمـالا ، وسبى معقـل من ادرك من حريمهم وذرياتهم واخذ رجالا كثيرا ، فأما من كان مسلما فخلاه واخذ بيعته وترك عياله وأما من كان قد ارتد فعرض عليهم الاسلام فرجعوا فخلى سبيلهم وسبيل عيالهم ، الا شيخـا كبيرا نصرانيا يقال له الرماحى لم يسلم فقتله وجمع من منع الصدقة واخذ منهم صدقة عامين واما النصارى وعيالهم فاحتملهم مقبلا بهم . واقبل المسلمون معهم يشيعونهم .

معقلة بن هبيرة يعتق الاسرى من النصارى

سار معقل ومعه الاسرى من النصارى حتى مر علـى معقلة بن هبيرة الشيبانى وهو عامل علي على ارد شيرخره وهم خمسمائة انسان ، قال ابن الاثير : فبكى النسـاء والصبيان وصاح الرجال : يا ابا الفضل ، يا حامى الرجال ومأوى المعضب وفكاك العناة امنن علينا واشترنا واعتقنا .

قال معقلة : اقسم بالله لا تصـدقن عليكم ، ان اللـه يجـزى المتصدقـين . ثم ان معقلة اشتراهم بخمسمائة الف درهم من معقل كما يقول ابن الاثير وبألف ألف درهم كما يقول الطبرى .

قال معقل لمعقلة : عجل المال الى امير المؤمنين .

قال معقلة : أنـا ابعث الآن بعضه ، ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء .

حضر معقلة الى علي وحمل معه مائتى الف درهم ويفهم من رواية الطبرى انه دفع خمسمائة الف وبقى عليـه مثلها وعجز عن دفع الباقى ولم يقبل ان يحمل قومه شيئا مما احتمل ، كما انه لم يطلب من النصارى الذين اعتقهم المعاونة في ذلك وانتهى به الامر بعد ان عجز عن الوفاء ان يسير الى معاوية سرا فلما بلغ عليا ذلك قال : ما له ترحه الله ، فعل فعل السيد ، وفر فـرار العبد ، وخـان خيانـة الفاجر ؟

أما انه لو اقام فعجز ما زدنا على حبسه ، فان وجدنا له شيئا اخذناه والا تركناه .

هذا وقد اجاز علي رضى الله عنه عتق السبي وقال : اعتقهم مبتـاعهم وصـارت اثمانهم دينا على معتقهم .

وقد روى عن معقلة بن هبيرة انه قال :

لعمرى لئن عـاب اهـل العـراق
عـلى انتعـاش بنى نـاجيـه
لاعظم من عتقهم رقهم
وكفى بعتقهمو عاليه
وزايـدت فيهم لاطـلاقهم
وغـاليت ان العلى غـاليه (٢)

وهكذا كانت نهاية الخريث الذى تحول من متعنت متزمت الى داعية فساد يؤلب الناس عـلى الخليفة ويتخـذ النفاق وسيلة الى جمع الناس تحت لوائه ، ويصل به الامـر ان يحض المسلمين عـلى منـع الـزكاة ، ويحض النصـارى على قتال المسلمين فاى بلاء هذا الذى اوصله اليه العناد ؟ وقد جر المصائب على قـومه فقتل منهم من قتل واسر من اسر ، ثم بيع بيع الارقاء ، لو لم تدركهم مروءة معقلة بن هبيرة الشيبانى فيشتريهم ويعتقهم ويتحمل من الديون بسبب هذه المروءة ما يعجز عن احتماله فيهرب الى معاوية تحت جنح الظلام .

الخوارج يعودون

كانت معركة النهروان مع الخوارج في السنة السابعة والثلاثين من الهجرة وقد اوردنا تفاصيلها قبل . وقد اورد ابن الاثير ظهور فرق من الخـوارج في السنة الثامنة والثلاثين في انحاء مختلفة من ارض فـارس وارسـال علي الجيـوش اليهم . قـال ابن الاثير

خـرج اشرس بن عـوف الشيبانى على علي بالدسكرة في مائتين من الرجال ثم سار الى الانبار . فوجه اليه علي الابرش بن حسان في ثلاثمائة فواقعه ، فقتـل الاشرس في ربيـع الاخر سنـة ثمـان وثلاثين . ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ، ومعه اخوه مجالد فاتى ما سبذان فوجه اليه علي معقلة بن قيس الرياحى فقتله وقتل اصحابه وهم اكثر من مائتـين وكان قتلهم في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثـين ، ثم خـرج الاشهب بن بشر ، وقيـل الاشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا ، فاتى المعركة التى اصيب فيهـا هـلال واصحابه فصلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم ، فـوجه اليهم علي جارية بن قدامـه السعـدى وقيل حجر بن عدى ، فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلا بجرجرايا من ارض جـوخى فقتـل الاشهب واصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين .

ثم خرج سعيد بن قفـل التيمى من تيم الدين ثعلبة في رجب بالبندنجين ومعه مائتا رجل فاتى درزنجان وهى من المدائن على فرسخين ، فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين . ثم خرج ابو مريم السعدى التيمى فاتى شهر زور ، واكثر من معه من الموالى ، وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة انفار هو احدهم واجتمع معه مائتا رجل ، وقيل اربعمـائة وعـاد حتى نزل عـلى ستـة فراسخ من الكوفة فارسل اليه علي يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب .

بعث اليه علي شريح بن هـانىء في سبعمائة فحمـل الخوارج على شريح واصحابه فـانكشفوا وبقى شـريح في مـائتين ، فـانحاز الى قـرية فتراجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة . خرج علي بنفسه لملاقاة شريح هذا وقدم بين يديه ، جـارية بن قدامة السعدى .

دعاهم جارية الى طاعة علي وحذرهم القتل ، فلم يجيبوا ولحقهم علي ايضا فـدعاهم فابوا عليه وعلى اصحـابه ، يقـول ابن الاثـير فقتلهم اصحاب علي ، ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فامنهم ، وكان في الخـوارج اربعون رجلا جرحى ، فأمر عـلي بـادخـالهم الكـوفـة ومداواتهم حتى براوا وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وكانوا كما يقول ابن الاثير من اشجع من قاتل من الخوارج ولجراءتهم قاربوا الكوفة . (٣)

أن المتامل في حوادث ظهور الخوارج مرة اخرى في مواقع مختلفة وفي شهور متتالية يستطيع تعليل هذه الحوادث بان الخوارج قوم موتورون بعد المقتلة العظيمة التى وقعت فيهم بالنهروان والتى اضطر علي رضى الله تعالى عنه الى خوضها بعـد ان باءت كـل جهوده لاستصلاحهم بالفشل وبعد ظهور فسادهم في الارض وقتلهم صـاحب رسول اللـه صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت وبقر بطن زوجه وهى حامل كما اوردنا تفاصيل ذلك قبل .

ولكن الامـر في نظرى لا يقتصر عـلى قيام الخـوارج بمحاولات الثأر لقتـلاهم في النهروان ، او اظهار الثبات على ما يعتقدون ، ويستطيع المتامل ان يرى ان الحالـة الداخلية في خلافة علي رضى الله عنه لم تكن مستقرة فلقد كانت الفتن تشتعل في اماكن مـختلفة ، وفي فترات متقاربة ، وقد ادرك معاوية رضى الله عنـه ما يجيش بـه العـراق وفـارس ، ومـا يضطـرم في نفوس بعض زعماء القبائل من الخوارج وغيرهم ، فغزا مصر وضمها اليه وحاول ان يفعل ذلك في البصرة فنجحت حيلة زيـاد بن ابيـه وحكمتـه في افساد ما دبر معاوية ، ولكن المسالة ان كثيرا من الناس في البصـرة استجـابـوا لابن الحضرمي رسول معاوية وهم اقرب ما يكونون الى علي رضى الله تعالى عنه .

كـان الزمن زمـان فتن ، وكانت رعية علي الكبيرة وهى تتالف من اجناس شتى وبلاد مترامية الاطراف يظهر فيها طوائف كثيرة بعضهم يسوقه التعنت والتزمت وضيق الذهن الى الانتقـاض على الخليفـة حتى يصل الامر بينه وبينهم الى القتال ، وبعضهم يقوده التعنت والعنـاد الى اظهـار الاعتزال وهو يبطن غـير ما يظهر ثم يلج بـه العناد الى المجاهرة بالافساد في الارض فـلا يتـورع عن تجنيـد النصـارى لمحاربـة الخليفة وجيوش المسلمين .

وهكذا نرى عليا رضى الله تعالى عنه وكانما كتب عليه منذ تولى الخلافة او اضطر الى توليها الى مواجهة الفتن بين المسلمين بـدءا بالجمـل وصفـين وانتهاء بـالخـوارج وغيرهم . وفي مقابل هذا نرى ان معاوية رضى الله عنه يتمتع بطاعة رعيته الطاعة الكاملة ، فلا يروى لنا المؤرخون حادثة واحدة ينتقض بها احد من رعيته عليه ، وينظر هو الى ما تضطـرم بـه البـلاد التى يحكمها علي رضى اللـه عنه فيجـد الفرصـة سـانحـة لاقتناص هذه البلاد كما فعل في مصر ، ومحاولة اقتنـاص البعض الآخـر كما فعـل في البصرة ، وكما سنـرى فيما يفعـل بعد في العـراق وفي الحجاز وغيرهما من البلاد .

هوامش

١) المقصود انه قد اسلم .

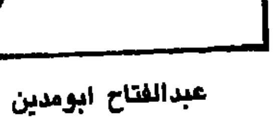
٢) ٣٧٢/٣٦٤ الكامل في التاريخ ج ٣ و٨٦/١٠٠ تاريخ الطبرى ج ٤ و٣١٧/٣١٨ البداية والنهاية ج ٧

٣) ٣٧٣/٣٧٢ الكامل في التاريخ مجلد ٣







محمد حسين زيدان — عبدالفتاح ابومدين — عزيز ضياء

تتحول الى مهرجان للنقد الادبي

في حفل النادي الادبي بجدة الذي اقيم يوم الاثنين قبل الماضي احتفاءا بالناقد والاديب والمعروف الدكتور عبدالله الغذامي والذي حضره عدد كبير من الادباء والمفكرين بمناسبة حصول الغذامي على جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج عن كتابه الخطيئة والتكفير .. وقد تحول هذا الحفل الى مهرجان خطابي اشترك فيه الاساتذة (حسب ترتيب كلماتهم) عبدالفتاح ابومدين ومحمد حسين زيدان ود/ الساسي ، وعزيز ضياء و د/ رضا عبيد واخيرا كلمة الدكتور الغذامي ..

وقد بدأ الحفل باي من الذكر الحكيم ..

● عبدالفتاح ابومدين :

كتاب الغذامي محاولة جديدة للخروج من الرتابة والروتينية

● د/ عمر الطيب الساسي :

الغذامي فتح النوافذ على تراثنا الحديث والقديم

● د/ حسين قائد :

ليس عجيبا ان يحظى كتاب الغذامي بهذا التكريم

● عزيز ضياء :

الغذامي توصل الى نتائج اتردد من جانبي في قدرتها على ان تصل الى جمهرة القراء ..

● د/ رضا عبيد :

الكتاب احدث نوعا من الحركة ..

● د/ عبدالله الغذامي :

ليس التمرد على اللغة ولكن التمرد من اجل اللغة ..



د/ رضا عبيد




عبدالله الغذامي

متابعة: صالح متعب الغامدي

ثم القى الاستاذ رئيس النادي الادبي بجدة عبدالفتاح ابومدين كلمة رحب فيها بالدكتور الغذامي وكتابه .. وقد اشاد ابومدين بالكتاب وقال انه محاولة جديدة للخروج من الرتابة والروتينية في كتب اليوم ..

ثم القى الاستاذ محمد حسين زيدان كلمة صفق لها الحضور كثيرا ونالت استحسانهم بالرغم من قصرها فقد اراد ان يقارن بين كتاب الغذامي وكتاب الجريمة والعقاب للكاتب الالماني مقدما شكره للمؤلف وللجهد الكبير الذي بذله في كتابه وابراز حياة حمزة شحاتة من خلال سيره لاغوار هذا الشاعر العظيم ..

ثم القى الدكتور عمر الطيب الساسي كلمة جاء فيها :

اشكر للنادي الادبي هذه البادرة الطيبة لتكريم احد ابناء هذه البلاد الكريمة والدكتور غني عن التعريف او المديح او الاطراء وكتابه يعد فاتحة جديدة في عالم الكتب ..

مشيرا الى ان الغذامي فتح النوافذ على تراثنا الحديث والقديم على تراث حمزة شحاتة مع مقارنة بشعر اسلامي قديم في دراسة جديدة فيها مذاهب الالسنة والاسيولوجية .. وهو مذهب التصرف بالاشارة الى فحوى النص الادبي .. مؤكدا ان الغذامي اثبت للانسانية كلها ان ابن الفصيح وحبو لا يقل عن ابن باريس وفرانكفورت في مقدرته على التفكير والعطاء .. واستطرد قائلا ان الغذامي مخلص لعروبته ولاسلامه اكثر ممن يدسون عليه ويحاولون ان يقولوا ما لم يقله فليتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا .. والغذامي صديق اختلفت معه كثيرا واتفقت معه في كثير وكان في كل هذا شهما يخرج من كل خلاف باصدقاء جدد .. والغذامي من القلائل الذين تحصلوا على ترقياتهم العلمية في اسرع وقت ممكن وهذا دليل على حيويته ومثاليته ومقدرته على العطاء وعدم رضاه عن ما يصل اليه ..

كما القى الدكتور حسين قائد رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز كلمة قال فيها : استطاع الغذامي ان يقرب علم الالسنية والتشريحية الى نفوسنا بالرغم من صعوبته ومما يزيد في قيمة كتابه العلمية هو جمعه للمناهج العلمية في علم الالسنية وكذلك البنيوية والتشريحية وتطبيقها على موضوع بهذه البيئة الطيبة الا وهو الشاعر حمزة شحاتة رحمه الله موضوع الدراسة فابان لنا الدكتور عبدالله في كتابه سعة اطلاعه الواسع وعلمه الغزير وذكائه المتقد باختياره شاعرا عظيما ولا اقول انه سعودي لان الثقافة لا تعترف بالحدود الجغرافية . وابان لنا عن اصالته العلمية فليس عجيبا ان يحظى كتاب الدكتور هذا بهذا التكريم الذي يستحقه وقد عرفت الغذامي بعدا عدت الى الوطن فهو حريص على نكران الذات والحرص على محبة الناس ومتابعة الجديد .. ومنذ ان تولى رئاسة قسم اللغة العربية لم اكف عن سؤاله عن كافة المواضيع فهو مرجع لنا جميعا ارجو ان يكون كتابه هذا بادرة في سلسلة كتب جديدة وهو مفخرة لنا في المملكة ..

وقد جاء في كلمة الاستاذ عزيز ضياء ما يلي :

التكريم الذي لقيه الدكتور عبدالله الغذامي والجائزة التي حصل عليها والتي نحتفل الليلة بها لا اظن انه محتاج الى الكثير من الغناء المعتاد والمالوف في مثل هذه المناسبات .

ان الدكتور عبدالله الغذامي مؤلف كتاب الخطيئة والتكفير قد توصل الى نتائج يتردد الدكتور عبدالله الفوزان بالتسليم بصحتها واتردد انا من جانبي بقدرتها على ان تصل الى جمهرة القراء مثقفين وانصاف مثقفين قبل ربع قرن من الزمان من اليوم .. وهذا يعطي الدكتور الساسي حقا كبيرا في ان يهاجم من يتكلم عن هذا الكتاب وهم لم يقراوه او قراوه ولكن لم يفهموه جيدا وانا هنا امامكم في موقف التحدي بل فاتحدى ان يقول لي بعضهم من اكبر المثقفين الذين يزعمون انهم قراوا الكتاب ان يقولوا ماذا فهموا منه وتلك مقولة ارسلها وقد يعتبرها البعض ثناء ولا استغرب ان يرى فيها اخرون شيئا يشبه الهبوط بالتقدير الى الحد الذي يبخس الكتاب والكاتب حقه من التقدير وقد استغنينا عن التقدير والحمد لله بالجائزة التي تسلمها الكاتب والحقيقة اريد ان اقول ان صدق من كلمة (ان الناس لن يفهموا الكتاب الا بعد ربع قرن من الزمان) انا اريد ان اقول نوعا من الاضافة التي تتيح لنا اكتشاف هذه، الادغال او هي المفاوز والقفار التي اراد الدكتور الغذامي ان يفتح بارتيادها والترحال في اماكنها طريقا الى اللا مالوف واللا معقول بالنسبة لنا على الاقل في دراسة ومحاولة فهم الاعمال الادبية التي يسميها الدكتور الغذامي (النص) ويركز تركيزا فيه من الجهامة والجفاء وكثرة المنحنيات مع قلة الاشارات بالتنبيه اكثر مما فيه من الرغبة والقدرة على الوصول الى اذهان القراء والالسنية ومناهجها هي التي يتعلق بها فكر الدكتور عبدالله النقدي في دراسة النص اي نص ومنها ادب حمزة شحاتة وهذه الالسنية ليست مدرسة واحدة وانما هي مدارس منها التشريحية التي اظن الدكتور قد اختارها لدراسة هذا النص والتشريحية التي اختارها الدكتور الغذامي مدرسة يتزعمها الناقد الفرنسي (رونالد بارت) ولم يجد الدكتور ما يمنع ان يسير على درب هذا الرائد في تاليف منهجه النقدي وهذا على قدر ما فهمت .. واريد ان اعترف اني بعيد عن من يستطيع ان يقول لقد فهمت الكتاب ولا تسالوني ما هي هذه التشريحية فان للالسنيين الى جانب مدارسهم المتعددة قاموس لغتهم ومصطلحاتهم ومنها على سبيل المثال مانجده في كتاب الغذامي (الصوتيم) والشفرة وغيرها مما يقضي ان ياخذ المؤلف واصحابه من الالسنيين عمرا طويلا لشرحه لتلاميذهم الذين ارجو ان يكونوا على نصيب من الذكاء اذا سهل الله وتواجدوا في المملكة او في العالم العربي على رحبهم ..

واضاف استاذ ضياء قائلا :ـ

ومن هنا لا حرج في ان اقول ان الدكتور الغذامي يتعلق بمنهج التشريحية من مناهج الالسنية في دراسة الادب ومعه فريق الشباب في تعلقهم بالمقولات والاتجاهات الجديدة فيما يكتبون من شعر وما يمارسون من تمرد على اللغة جميعهم انما يتطلعون الى الافضل لان الموجود من مدارس النقد التقليدية والقديمة التي مازالت تفرض وجودها على الادب العربي ومعها الموجود من ركاب الشعر ومخزون اللغة التي مازالت تعيش عليها حركة الابداع في العالم العربي حتى اليوم .. لان هذا الموجود كله قد اصبح من وجهة نظرهم يعتبر من العجز او الفشل والاهتراء ومن يتطلعون الى الافضل فانهم يهاجرون الى المستقبل ولنا ان نقول انهم مافكروا في هذه الهجرة الا لانهم يرفضون القديم ويلهثون وراء الجديد ولكن هذا الرفض حين تتوفر حوافزه لديهم لابد وان يفترضوا ان مع هذه الحوافز قدرة واعية على الالتزام باستقلال واصالة الابتكار انهم يرفضون الموجود للاسباب التي ذكرتها او لاسباب لم نذكرها وهم يعرفونها ..

ويستطرد الاستاذ ضياء في جزء اخر من كلمته قائلا :

ان يكون الافضل الذي يتطلعون اليه ويلهثون لدراسة مناهجه واساليبه ولغته المفروض ان يكون ذاتيا واصيلا واعني الا يكون تقليدا او اقتباسا وعلم طرقه الادب الغربي وربما فرغ منه قبل قرن من الزمان .. فاذا كانت مناهج النقد التي نعتمدها لدراسة الادب العربي ومعها انماط الشعر التي اخذت واحتها على الساحة الادبية في صحفنا ومجلاتنا وحتى ما ينشره النادي الادبي في المملكة ودور النشر اذا كانت لم تقل اكثر من الاعتماد على ما تنيط به حركة الفكر في الغرب فاننا لا نصنع شيئا اكثر مما ناخذ من الجاهز كما ناخذ الاكل الجاهز من المعلبات وما في ذلك مايدعو للفخر والاعتزاز من وجهة نظري ولكن مع ذلك لا ينبغي لنا ان نستهين بالجهد وان نرفض الحصيلة اذا توفرت لها عناصر ممكن ان يفيد منها الدارسون اذ ليس اخذ الجاهز امرا ميسورا كما نظن لان الآخذ والمقتبس على الدرب قد درس واستوعب ثم اعطى وكل ذلك جهد مشكور بالطبع ويصح لنا هنا ان نذكر ان بعض مدارس النقد العربي في عصوره الاولى قد اخذت هي من الفلسفة اليونانية والفارسية ومن الهند ايضا ..

وفي جزء اخر من الكلمة يقول الاستاذ ضياء :ـ

وعلى هامش هذا الحديث فانني اجدها فرصة اكرر فيها ما سبق ان قلته لاحد محرري الصحف بمناسبة مصالحة انصار القديم والتقليديين وانصار الحداثة واعني بالمصالحة لكل فريق ان يعف عن الكلمة الجارحة والاسلوب المتوتر والاسراف بالخروج والهدف ليس من المستحسن ان يصدر من ذلك ما هو خير والشعر الذي نقذفه بالكثير من الحجارة ومانزال نتهم شعراءه بالوان من التهم ونلقي عليهم الكثير من الظلال والجهمة ويتصايح بعضنا مطالبين بوقف تدفقهم في صحفنا .. هذا الشعر ايها السادة من وجهة نظري الشخصية وقد يكون معي الكثيرون من النقاد ليس في العالم العربي فقط وانما في الغرب ايضا .. هذا الشعر ايضا يعبر عن عذاب الانسان وضياع حريته في عالم تتحكم فيه قوى غاشمة وتفجعه حروب واهمة وكوارث فاجعة واعني ان الشعر الحديث السبيل الى التعبير عن تمزق الذات المسحوقة تحت تروس العجلة التي حصل ان دارت في وقت ما ومازال تدور وتسحق ولا يدري مخلوق ما متى تقف .. اننا ناخذ على هذا الشعر الانطلاق الى اللاواقع واللامالوف الى الرموز والاساطير فما الذي يمنع ان نفسره على انه محاولة مجرد محاولة للحاق بالحرية التي ماتزال تغتالها تلك القوى الرابضة والمتربصة بحق الانسان في ان يكون ذاته ان يعيش آدميته كما كرمها الله سبحانه وتعالى .. تلك وجهة نظر اذا كانت تفسر مايؤخذ على الشعر الحديث فانها ايضا لا تبرر الاكثر مما يدخل في مفهوم الغلو والتطرف والانفلات ولايبرر التمرد الصبياني على اللغة الفاظا وقواعد تلك ظاهرة ولي وقفة طويلة ارجو ان القها قريبا من التمرد على اللغة العربية بالذات واكرر اللغة العربية التي اتعجب واقول انها تختلف عن اية لغة اخرى ثار وتمرد عليها المتمردون ..

وفي كلمة الدكتور رضا عبيد مدير جامعة الملك عبدالعزيز بجدة جاء مانصه : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي هذه الامة لقد تاخرت وخطئي هذا يحتاج الى تكفير لذلك اقدم اعتذاري عن هذا التاخر وارجو الا اطيل عليكم .. احتفالنا هذه الليلة بالدكتور عبدالله وعلى انجازه الرائع الذي استحق عليه هذه الجائزة هو تكريم للعلم والعلماء والادباء وللكتاب نفسه .. والكتاب الذي نحن بصدد تكريم المؤلف عنه احدث نوعا من الحركة سواء ما قوبل به من النقد وهذا يدل على اهمية الموضوع وحاز على الجائزة والدكتور عبدالله غني عن التعريف فضلا من انه استاذ في الجامعة فهو فارس يخطو خطوات جيدة على الطريق ويبشر بمستقبل زاهر ونتوقع ان شاء الله المزيد من هذا الانجاز والجامعة تشاركه في هذا الافتخار فهو احد ابنائها ..

● الزيدان :

يقارن بين كتاب الغذامي وكتاب الجريمة والعقاب

كلمة الغذامي ..

المنهج الالسني هو الذي يقوم على مقولة موت المؤلف وانفصال النص عن صاحبه وتحول النص الى ملك للمتلقي تكون العلاقة بين الكتاب وكل من يتلقى الكتاب وهي علاقة طبيعية منفصلة تماما عن وجود المؤلف .

وهنا وجدنا ان العلاقة الانسانية قد استمرت بين المؤلف والكتاب وان كانت قد انفصلت في بعض المقالات والكلمات بدءا من الاستاذ حسين زيدان والاستاذ عزيز ضياء ..

انني اطرح شيئين يعيدان المناسبة عن جانبها الشخصي ويطرحان شيئا في النقطه كي يكوم مجالا للحديث .. وقال الغذامي مواصلا .

لقد تطرق الاستاذ زيدان الى موضوع الخطيئة والتكفير وشرح المقولة كعنوان وكشاهد على عصره وصديقه حمزة شحاته فسر المقولة بانها خطيئة ارتكبها حمزة شحاتة على نفسه وتكفير كفر عن امته ، والحق انني لا املك تفسيرا اجمل من هذا التفسير وهو هاجس دار في ذهني وانا اكتب الكتاب وبكل تاكيد كل من قرا الكتاب شاهد ان الكتاب يحمل عنوانا وانبثاقا لمضمون الكتاب الخطيئة والتكفير الى النموذج الدلالي يتمثل في حركة نصوص حمزة شحاتة ..

وسال الاستاذ الزيدان عن العلاقة بين عنواني وعنوان قصة الجريمة والعقاب (لتوس توى) في الحقيقة انا لست واعيا لاي علاقة بين العنوانين اما ان يكون هناك علاقة ما فلا استطيع ان انكرها فانا اؤمن مع (يونج) بدور اللاشعور الجمعي واللاشعور المعرفي في توجيه عقلية الانسان والتاثير عليها فالانسان خاضع لمؤشرات لا يستطيع ادراكها هو ولكن يدركها الاخر بموضوعية النظرة التي تكون فاصلا مكانيا وزمانيا تجعل الانسان واضحا لغيره وليس واضحا لنفسه فان وجد الاستاذ الزيدان علاقة بين عنوان وعنوان (قول استوب) الحق معه ولن يفيد اتفاقي او اعتراضي في نفي العلاقة او اثبات العلاقة فالمنطلق الذي انطلق منه نحو هذا الربط هو منطلق علمي صحيح وبالتالي فالنتيجة لابد ان تكون واحدة ..

والان الى ماورد في كلمة اديبنا الاستاذ عزيز ضياء وكل ما قاله الاستاذ عزيز ضياء هو عندي وفي ذهني يدور في دائرة واحدة هي قضية الزمن وعلاقتنا مع الزمن .. فالزمن كماض والزمن كمستقبل .. في كلمة الاستاذ ضياء تحدث في البدء وقال ان افكار الكتاب لن تفهم الا بعد ربع قرن من الان وفي نهاية الكلمة قال ان الغرب تجاوز هذه الافكار بقرن اي ان العلاقة الزمنية (هي قرن وربع القرن) والذي في محور هذه العلاقة هو ان الانسان العربي الذي اريد ان اركز عليه هنا هو ان كلمة الاستاذ ضياء تشير اشارة قوية وخطيرة الى معضلة ثقافية حضارية نعيشها فعلا ونسال الاستاذ ضياء في حقيقته هو الذي يجب ان يطرح وهو علاقتنا مع الزمن كماض ومستقبل وقدر نمو هذه العلاقة لتكون علاقة فاعلة بدلا من ان تكون علاقة مستقبلية ومتلقنة ومستهلكة ..

اشار الاستاذ ضياء الى قضية الاستهلاك والتلقي للجاهز هذه النقطة اتفق فيها مع الاستاذ ضياء ان تلقي الانسان العربي اليوم لما هو آت من الخارج سواء من الماضي او من الحاضر هذا التلقي يقوم على مبدأ الاستهلاك ولايقوم على مبدأ الجدلية التفاعل الذي ينتج عنه الفعل .. اذا كنت اتفق مع الاستاذ في هذه المقولة فيبقى ان نتحرك خطوة الى الامام ونقول ماهو الحل اذا .. هل الحل اذا ان نرفض القديم من اجل ان نستجيب الجديد ؟ ام الحل ان نرفض الجديد من اجل ان نستسلم للقديم ؟ الحل ليس هنا او هناك .. الحل هو ان نتحول من مستهلكين الى فاعلين واول محاولات الفعل ماهو مسلمة الى اشكالية نسال انفسنا عن ما نحن نتلقاه على مر السنين ومدى اقتناعنا به ومن مصداقية هذا الاقتناع ثم مدى تفاعلنا مع هذا الاتي .. ان استطعنا ان نحول المسلمة الى اشكالية فعندئذ سنبدا الاسئلة ومتى بدات الاسئلة فعندئذ نكون قد بدانا نتجه نحو الاجابة والكتاب ليس الا محاولة سير .. محاولة للكشف ومن هنا كانت محاولتي لترجمة مصطلح (دي كستركشن) بالتشريح والتشريح ليس قتل ، التشريح تفكيك جزئي من اجل فهم السر الغامض لهذا الجسد ..

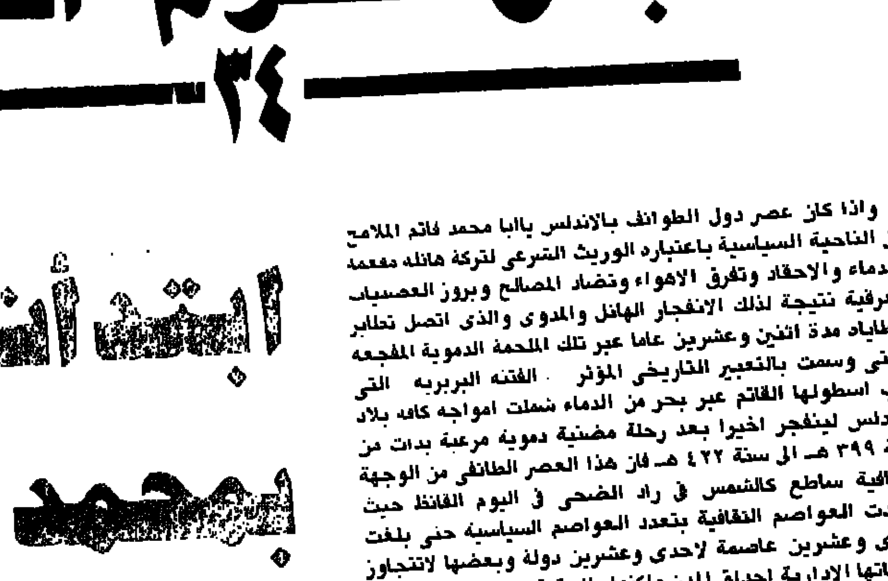
التشريح محاولة لكشف اللغز اذا نحن ندخل مع النص لنحاول كشف لغز النص اي اننا نحاول كشف الانسان ولغزه وبكل تاكيد ان الانسانية اختزنت نفسها في النص .. العلاقة التي بيننا وبين امرىء القيس هي النص .. العلاقة التي بيننا وبين (تي اس اليوت) هي النص اي ان النص اختصر الفارق الزمني واختصر الفارق الجغرافي كما اخترق واختصر الفوارق من عرقية ولغوية .. اذا النص هو اللب ، الحقيقة التي نستطيع امتلاكها والتعامل معها .. الحقيقة الانسانية التي بين ايدينا ومن هنا محاولة كشف هذا النص هي محاولة للدخول اليه محاولة لتشريحه .. محاولة لاختصار المائة وخمس وعشرين سنة (الخمس وعشرون سنة التي امام) و (المائة التي وراء) اذا اتفقنا بوجود هذه المائة سنة والخمسة وعشرين سنة فعلينا ان نتفق ان هذا الرقم لابد ان يختصر حتى نكون اناسا فاعلين ولا نختصر الا من خلال المغامرة .. من خلال التشريح .. من خلال نقد الذات ومساءلة الذات ..

ونقطة اخرى مرتبطة بسابقتها وهي ماشار اليها الاستاذ ضياء (وهو التمرد على اللغة) والتمرد على اللغة وان كنت لا اتفق مع الاستاذ عزيز وهذا المصطلح وانما على اي حال اقبله جدلا التمرد على اللغة هو سلسلة من سلسلة المقولات التي نحاول او احاول طرحها والواقع ان الشيء الذي لابد ان انطلق منه وان اصحح هذه المقولة ، فاقول ان هذه الجملة ليس (التمرد على اللغة) ولكن (التمرد من اجل اللغة) اللغة التي استهلكت .. اللغة التي جمدت اللغة التي عتقت حتى بدا يدب عليها شيء من الخمول الى النفوس واحببنا ان نسبر امكاناتها التي لم تسبر بعد ومن اهم معجزات اللغة العربية انها لغة لا تشيخ بالرغم من سنينها الطويلة فقد مر عليها اكثر من ١٧٠٠ عام من الاستخدام اللغوي المتواصل الذي نشهده جميعا ومع ذلك ياتي اليوم كاتب ويستنبط من هذه اللغة لغة جديدة يستنبط منها عبارة جديدة مقولة جديدة .. اي ان اللغة تحمل سرا عظيما سرا اعجازيا ومسؤوليتنا ان نكتشف هذا السر وهناك اسرار كثيرة من هذه المواقف بقيت علينا ان نستكشف اشياءها الاخرى واشبه اللغة بالكرة الارضية لقد تعامل الانسان في القديم مع سطح الكرة الارضية فانتج جغرافيين من بداية المعرفة الانسانية الى اليوم ثم جاء انسان هذا العصر ولم يكتف بالسطح بل غاص الى الاعماق فنتج جيولوجيون فاستنبطوا ما تحت الارض .. نحن نحتاج اليوم الى الانتقال من جغرافية اللغة الى جيولوجية اللغة .. نحتاج ان ننتقل من الجغرافيين الى الجيولوجيين لان سطح اللغة تم استكشافه وتم التعامل معه وعلينا ان نتعامل مع اعماقها التي لم تستكشف بعد ولا يتم هذا الا من بعد التمرد من اجل اللغة وليس التمرد على اللغة ..

دراسات اندلسية

ابن حزم القرطبي

٣٤





ابتدأت الموشحات بمحمد محمود القبري «الضرير» ومقدم بن معافى القبري

د . أحمد عبد الله سعيد النعمي

وإذا كان عصر دول الطوائف بالاندلس ياابا محمد قاتم الملامح من الناحية السياسية باعتباره الوريث الشرعي لتركة هائلة مفعمة بالدماء والاحقاد وتفرق الاهواء وتضاد المصالح وبروز العصبيات العرقية نتيجة لذلك الانفجار الهائل والمدوي والذي اتصل تطاير شظاياه مدة اثنين وعشرين عاما عبر تلك الملحمة الدموية المفجعة والتي وسمت بالتعبير التاريخي المؤثر . الفتنه البربريه التي ركب اسطولها القاتم عبر بحر من الدماء شملت امواجه كافة بلاد الاندلس لينفجر اخيرا بعد رحلة مضنية دمويه مرعبة بدات من سنة ٣٩٩ هـ الى سنة ٤٢٢ هـ فان هذا العصر الطائفي من الوجهة الثقافية ساطع كالشمس في راد الضحى في اليوم القائظ حيث تعددت العواصم الثقافية بتعدد العواصم السياسيه حتى بلغت احدى وعشرين عاصمة لاحدى وعشرين دولة وبعضها لاتتجاوز سلطاتها الادارية احداق المدن ولكنها وللحقيقه والتاريخ تصلح ان تكون الشاهد المثالي والمشرق حقا للحضارة العربيه الشاملة في مواجهة التحديات الحضارية العالمية في اقوى العطاء الفكري والفلسفي والادبي بفروعه المتعددة الرائعة عبر كل العصور واقولها ياابا محمد وانا في منتهى الثقة والارتياح مع الاحتفاظ لتلك الحضارة بمزية شرف السبق الزماني فما نبت غزو الفضاء من فراغ ولا الغوص الى اعماق البحار من يباب ولا الوصول الى ادق المناهج الطبية والكيمائية والادبية والفلسفيه في منتصف القرن العشرين الميلادي بعد عقم بل كان لتلك الكنوز الفكرية المتعددة مع غيرها الى جانب التطوير الملمحي فقط لا المنهجي والتي احتوتها دور الرهبان ودهاقنة الفكر الاسباني المسيحي بعد اجلاء من ضاقت عليهم الارض بما رحبت في تلك الخنادق الاخيرة المتترسه بالمروءة والدفاع عن الدين والعرض في اجفان . غرناطة بني الاحمر المحروقة بفعل القهر القشتالي المتصل عبر عصور الاسترداد المجحف والذي توج بداياته سقوط طليطلة سنة ٤٧٨ هـ

نعم ياابا محمد لقد كان ذلك الانفجار السياسي الهائل والذي صنعته الفتنة البربرية منذ مطلع القرن الخامس الهجري والذي جعل من الكيان الواحد المتحد واحدا وعشرين انه يشبه الى حد مقبول انفجار الجرم المضيء الى شموس متعددة مالبثت كل واحدة منها ان اتخذت مداراتها في مجال المعرفة والتنافس العلمي والادبي ولن تعوزني الادله والبراهين ولا ائمة المدارس العلمية والفكرية والفقهية والتاريخيه والادبية بجرميها الكبيرين الشعري والنثري وكل جرم منها بالوانه واغصانه ومدارسه واتجاهه انها عوالم المثل والنماذج الفكريه المتعددة وكيف تعوزني الادله وانت بعد الله معي واستاذي عبر رحلتي التي قدر لها ان تمتد فما انا وانت الا كمن يجول فنوات الفكر الاندلسي الرحب وكتابه بمبنة وضوء الحقائق لا عبر ينير المنعطفات المسبورة وغيرها فانت باستاذي من الشواهد المعتد بها حقا لا باطلا في عوالم الفكر المتظلم الراقي طيب الله اخرتك ياابا محمد بواسع رحماته انه تعالى على مايشاء قدير وماذا تتسع له الاوراق والاسفار لاضيف الى جوارك من علماء القرن الخامس الهجري عصر دول الطوائف الاندلسيه في شتى معطيات الفكر والشعور انها مؤسسات فكرية رحبة متكامله وما على الا الاشارة لرؤوس تلك المدارس الفكرية والشرعيه والعلمية والادبيه المتعددة فعلى راس المدارس الفقهيه والشرعية وتاريخ الاديان تقف انت ياابا محمد على راس هذه المدرسة الضخمة والى جوارك عالم بطليوس ابوالوليد الباجي وفي علوم الطب يقف عالم اشبيلية ابو العلاء بن زهر على راس تلك المدرسة وفي علم التاريخ يقف على راس تلك الاكاديمية العليا صديق عمرك ياابا محمد ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي اما مدرسة النقد الادبي المنهجي فانتم فيها شركاء ومن ينسى ولو للحظة ملك الذوق النقدي والشعري المصفى عاهل اشبيليه المعتمد بن المعتضد بن عباد جوهرة النبوغ الشعري الانساني عبر العصور وسل به خبيرا ياابا محمد ونقد ابن حيان الادبي وابن حزم وابن بسام والملك المبجل المتوكل بن الافطس والملك العالم السرقسطي احمد بن سليمان بن هود الجذامي اما الشعر فساكتفي بايراد بعض نماذجه الفريدة امثال ابن دراج القسطلي متنبيء الاندلس بل هو الارق والاخلد في مدارج الشعر الوجداني المعذب و ابو اسحاق الالبيري جوهرة غرناطة بني زيري وشاغل مدارس النقد الاوروبية الحديثة والتي يقف على راسها الناقدان اميليوغرسيه غومز الاسباني و هنري بيرس الامريكي وخاصه في رائعته التي شغلنا دراستها وشعره الصوفي المؤثر والذي يقف معه الى جواره قمة الشاعران الكبيران ابن العسال الطليطلي وعبدالله بن الحداد وهلى تلك الطبقة من الشعراء الكبار ابوبكر بن عمار و ابن اللبانة وابو بكر بن عبدالصمد و ابن الحداد ابنة المعتصم بن صمادح ملك المرية وشاعرها و ولادة ابنة المستكفي ملهمة ابن زيدون الامل والالم معا وتقف معها طبقات ابن طبقات من فحول الشاعرية المصفاة ومدارس شعر الطبيعة التي منها ابن خفاجة دورتها في ذلك العصر الخالد المفكر الفلسفي الشعري الذي اضفى له اركان سنه الحرية الابتدائية معماري وطرز ... وغير هؤلاء كثيرون

اقول هذا ياابا محمد وانا اتجه نحو شعر الموشحات الذي علا مشاركا في هذا العصر المتدفق القوي علما وادبا هذا التيار الشعري المحمل حقا والذي بلغ به الشعراء الاندلسيون الكبار الى درجة عالية من الجودة المداحة في تساوق وذوق وفنية وجمال موسيقى شعري من شعر الموشحات مطلقة ارجوانية نادرة المثال عبر ذلك الجسد المحدد من رابع الشعر الاندلسي المعبر في حال عن ادق حسيا الانفعالات الوجدانية ونستطيع القول بان الذي اصل

بلغت الموشحات على يد الوزير المؤرخ لسان الدين بن الخطيب درجة الإمتياز و التفوق ..

للموشح قواعده المعمارية الفنية هو بدون نزاع الشاعر عبادة بن ماء السماء المتوفى سنة ٤٢٢ هـ فلقد فتح باب الموشح على مصراعيه وفتح منافذ هذا الاتجاه الشعري ثم تتالى البناء اثر وفاته في معمار الموشح عبر العصور الاندلسية حتى وصل الى درة غرناطة بني الاحمر ومؤرخها الكبير وشاعرها المؤثر ووزيرها الخطير لسان الدين بن الخطيب السلماني وتلميذه ابي عبدالله بن زمرك شاعر قصور الحمراء الفاتنه المتوفى سنة ٧٩٧ هـ مرورا بهؤلاء الشعراء الكبار عبادة بن القزاز شاعر المعتصم بن صمادح ملك المريه و ابوبكر الداني شاعر ملك اشبيلية المعتمد بن عباد و الاعمى التطيلي كبير شعراء الموشحات في عصر المرابطين والمتوفى سنة ٥٢٠ هـ و يحيى بن بقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ و ابن باجه الفيلسوف العظيم والمتوفى سنة ٥٣٣ هـ ودرة عقد الفكر والطب الاندلسي حفيد الاسرة النابهة ابوبكر محمد بن عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر الاشبيلي المتوفى بمراكش بالمغرب سنة ٥٩٥ هـ و ابو سهل الاشبيلي الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ وقد مات غريقا وقد قيل عندما عاد الى لاصله وما علينا الان غير المبادرة الى تحديد وسبب تسمية هذا اللون من الشعر بالموشح ثم ايراد القول في من كانت بداية شعر الموشحات الاول على يديه

وهنا نستطيع القول بان الاندلسيين كعادتهم ذواقون متهجمون في هذا الاتجاه فلقد شدت انظارهم اغصن الموشح المترفه عبر شجرته الشامخة فعمدوا الى تسمية هذا اللون الشعري الراقص بالموشح والكلمة ماخوذة من كلمة الوشاح وهي تلك القلادة المرصعة بالجواهر الثمينة والتي تشد الحسناء بين عاتقيها وجبينها انظر في الادب الاندلسي للدكتور جودت الركابي ص ٢٩٣ وغيره من المراجع

اما ظهور الموشح فقد كانت البداية في القرن الثالث الهجري واول مخترع له ببلاد الاندلس هو محمد بن محمود القبري وذلك مانص عليه المؤرخ الادبي ابن بسام الشنتريني يرحمه الله انظر . الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ج ١ ق٢ ص٩٤ اثناء ترجمته لعبادة بن ماء السماء ويذكر عبدالرحمن بن خلدون يرحمه الله ان مخترع الموشحات هو . مقدم بن معافى القبري وذلك في قوله . واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتاخرون منهم فنا سموه بالموشح وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافى القبري من شعراء عبدالله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابو عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد ولم يظهر لهما مع المتاخرين ذكر وكسدت موشحاتهما فكان اول من برع في هذا الشان عبادة بن القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المريه . انظر مقدمة عبدالرحمن بن خلدون ص ٥٨٣ .

وفض الاشتباك بين الناقد . ابن بسام وبين المؤرخ الفيلسوف عبدالرحمن بن محمود القبري . سهل وميسور وعلى كل حال فالشاعران محمد بن محمود القبري . و . مقدم بن معافى القبري . كلاهما شاعر وشاح ومتعاصران ايضا ولا فرق بينهما في الاتجاه الى هذا الاتجاه الشعري الذي دفع اليه الغناء كما اسلفنا وانما الفارق بينهما ان . محمد بن محمود القبري . كان ضريرا بعكس بلديه ومشاركه في اختراع الموشح - مقدم بن معافى القبري - انظر كتاب . في الادب الاندلسي عن مجلة الاندلس العدد ١٣ ص٢٨ ٣١ سنة ١٩٤٨م وعلى كل الاصول فنحن ننظر الى بداية القبريين في الموشح بانها سهلة وغير قوية كما تمثله طفولة اي اتجاه فكري او ادبي .

اما البداية الحقيقية للموشح فقد كانت على يد . ابي بكر عبادة بن ماء السماء . المتوفى سنة ٤٢٢ هـ ودليلنا على ذلك ياابا محمد ما قاله . ابن بسام . - كان ابوبكر - عبادة بن ماء السماء - في ذلك العصر شيخ الصناعة . وامام الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت له غرائبه مرحبا واهلا . وكانت صنعة التوشيح التي نهج اهل الاندلس طريقها ووضعوا حقيقتها . غير مرموقة البرود . ولا منظومة العقود . فاقام عبادة هذا منادها وقوم ميلها وسنادها فكانها لم تسمع بالاندلس الا منه . ولا اخذت الا عنه . انظر . الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني ق ١ - م ٢ ص١ . .

وما كاد القرن الخامس الهجري يهل حتى اصبح شعر الموشحات من الفنون الذائعة في دنيا الادب الاندلسي وقد افتتن بها العامة والخاصة واصبحت المجالس الادبية لا تعمر الا بها بل غدت تلك الموشحات هي القاعدة الراسخة للغناء والموسيقى وتمركزت مدينة . اشبيلية . الفاتنة الطروب بالغناء والموشحات فغدت هذه المدينه العظيمة كقرص الشمس المشرقة من عنفوان فجر ندي يضطرب بالعافية والرواء بعد ليلة مطيرة حتى ان عاهلها العبقري - المعتمد بن عباد . المتوفى باغمات سنة ٤٨٨ هـ كان يجيد الغناء والعزف على العود نعم لقد غدت هذه المدينة الرائعة مهوى افئدة الشعر والغناء والموسيقى والموشحات ولننظر الى ذلك الحوار الذي جرى بين العالم ابي الوليد بن رشد وبين الوزير - ابي بكر بن زهر . في تلك المقارنة بين امتياز كل من مدينة قرطبة واشبيلية على الاخرى يقول . المقري التلمساني . - جرت مناظرة بين يدي منصور بني عبدالمؤمن بين العالم الفقيه ابي الوليد بن رشد . الحفيد . والرئيس ابي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في كلامه مالدري ماتقول غير انه اذا مات عالم باشبيلية فاريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها واذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركته حملت الى اشبيليه . . انظر كتاب . نفح الطيب للمقري ج ٣ ص١٤٠ . وكتاب . البيان المغرب لابن عذاري المراكشي ج٢ ص١٢٨ . .

واذا كان الاجماع قد عقد لمدينة . اشبيلية . الجميلة وبانها اصبحت القاعدة الاولى للغناء والموشحات فاننا نضيف بانها كانت من اهم حواضر الاندلس العلمية والادبية ولقد استحقت فعلا ذلك اللقب المؤثر الذي اطلق عليها . عروس الاندلس . . . وقد ساعدها على ذلك كله جمال موقعها وخضرة اراضيها وبساتين الزيتون الحادة الخضرة المحدقة بها والممتدة عند اقدامها المغسولة بمياه النهر اميالا كثيرة في فتنة مغرية مؤثرة وتزينها منارة جامعها الشامخ والتي يبلغ ارتفاعها مايقارب ٩٥ مترا وهي باقية حتى يومنا هذا وتعرف بالاسبانية . الخيرالدا . . وكانت اشبيلية في عصر معتمدها ابن عباد . محمد بن المعتضد . مزدانة بالاضواء الساطعة وبمآذنها المرتفعة من جميع الانحاء وابراجها العالية كما يخترق هذه المدينة الساحرة نهر الوادي الكبير وكانه وشاح مطرز على صدر حسناء فلا ترى غير القوارب السارحة تملأ صفحته الصقيلة والذي تضم جانبيه الاشجار وتغريد الاطيار نعم ياابا محمد لقد كانت . اشبيلية . الفتية تمرح في عرس دائم واحتفالات زاهية اوقات السلم ومما يزيد جمال طبعها وطبيعتها سحرا وحنانا صوت جميل يصدح بارق الموشحات وسط نغم مؤثل قد ارسى قواعده . زرياب . منذ عهود بعيدة في . قرطبة . و . اشبيلية . و . طليطلة . و . غرناطة . و . بلنسية . و . بطليوس . و . المرية و . مرسية . ومع هذا كله فان . اشبيلية . غدت قاعدة الغناء الاولى وقاعدة الوشاحين الكبار وموشحاتهم بل ومنتدى مبارزاتهم ومسابقاتهم الكبرى والمعقودة باستمرار وسنضرب باذن الله تعالى الامثلة لتلك المسابقات الادبية وذلك بعد اطلالة قصيرة حول اغراض الموشح والموضوعات المطروقة فيه ولنا قبل كل شيء ان نذكر على الدوام ان الواقع وراء نهضة الموشحات كان الرغبة في التفرد والتطوير وعامل الموسيقى روح الغناء التي فعلت فعلها في روح المجتمع الاندلسي ولهذا اتجه الموشح عبر اطلالته الى جانب الوجدان الغزلي ومعروف ان الغزل والغناء يقودان مباشرة الى خلع الحياء ومايقود اليه من التطرف والمجون للاسف الشديد " وقد دفع الى كل ذلك انسياق المجتمع الى الوان من الترف الذي ساق بدوره الى شيء من التحلل والرخاوة ما كان واقع الاندلس الحربي يتطلبها بالاضافة الى الطبيعة الجميلة الفائرة بالجمال فكانت فئات من المجتمع الاندلسي تانس الى سماع الغناء على شاطيء غدير او صفحة نهر متدفق او في احداق الحدائق المائرة بالزهر والتي تطرز وجه التربة الندية بالريحان ومالبث عنصر المجون ان التحم بهذه الاجواء وهذه ياابا محمد هي الاطر واللوحات التي نشأ الموشح في حجرها ونما وترعرع ..

ولكن الوشاحين بعد ان لمحوا بوادر اعتراف المجتمع الادبي الرفيع بموشحاتهم وهم في الوقت نفسه من الشعراء الكبار فقد بادروا على الفور الى طرق جميع موضوعات الشعر واغراضه جميعها فاذا بالموشح يطرق ابواب المديح والتهاني والرثاء ووصف الطبيعة والغزل وتصوير الوان الجمال والترف كله المطبوع والمصنوع كما طرقوا بالموشح ايضا فن الهجاء ووصف الصيد والطراد وهكذا عبر الموشح جميع مسالك الوجدان والمشاهد بعد ان دخل مملكة الشعر وصدر الاعتراف به ... وقد كنا نامل ياابا محمد من كبار الشعراء الوشاحين لو انهم ابتعدوا قليلا او كثيرا عن الاغراق في تصوير ماينقص المروءة والعقل من المجون ولكن لا مفر لبعض الشعراء وللشعر من الانفلات الى مهاوي الغرائز ولسنا على اي حال بصدد اصدار احكام اخلاقية على بعض الوان من الشعر الاندلسي الموشح منه وغير الموشح ولكن علينا التنبيه ويكفينا الالم النفسي الممض وما حدث في بعض مدارس الشعر بالمشرق ايضا بعطي اسوا الامثال مثل مدرسة ابي نواس و . بشار بن برد . وغيرهما ولكننا نملك الخيار على كل الاحوال ونحن بصدد دراسة الموشحات على اعتبارها طودا شامخا من اطواد البلاغة الاندلسية والشعر الاندلسي

وماعلينا الان غير الاتصال بهذا الفن الشعري الجميل مع الاشارة الى القول باننا نملك تراثا موشحيا واسع الثراء وكذلك من اسماء الوشاحين قد يعدون بالمئات وسنختار منها مايفي بالغرض ان شاء الله دون اخلال

ومن هنا وجب لنا ان نرصد ادوارا من موشحة . عبادة بن ماء السماء . الطويلة باعتباره اول من وضع اطر هذا الفن الراقي ومعماره الشامخ والذي يعتبر بحق البداية الجادة لهذا المذهب المتطور من الشعر الموشح وموشحته التي نعرض لبعض ادوارها الان موضوعها الغزل وهو الميدان الاساسي الذي انطلقت من رحابه الموشحات كما سنلحظ ان الموشحة تبرز فيها قيود الصنعة البارزة ونلحظ كذلك ان قيود القوافي في الموشح وفي نطاق البيت الواحد اكثر منها في القصيدة العادية كما نلحظ بان الفاظها الموزونة ترجح الى حد كبير معانيها المنشودة وخاصة في بداية هذا الفن وسيتجنبها كبار الوشاحين فيما بعد كما نلحظ ياابا محمد ان جو الغناء يلحظ فيها من القراءة العادية الاولى وهذا مايجعلنا نتذكر فضل الموسيقى والغناء في لمعان الموشح وبروزه يقول . عبادة بن ماء السماء . في موشحته بعد حذفنا المطلع فقط

جرت في حكمك في قتلي يامسرف
فانصف فواجب ان ينصف المنصف
وارأف فان هذا الشوق لا يرأف

أول من جعل للموشحة الاندلسية شكلها النهائي هو الوشاح المعروف «عبادة بن ماء السماء»

علل ● قلبي بذاك البارد السلسل ينجلي ● مابفؤادي من جوى مشعل

ابما تبرز كي توقد نار الفتن
صنما مصورا في كل شيء حسن
ان رمى لم يخط من دون القلوب الجنن

كيف لي ● تخلص من سهمك المرسل فصل ● واستبقني حيا ولاتقتل

ياشبه الشمس وياأبهى من الكوكب
ياأمنية النفس وياسؤلي ويامطلبي
هاانا حل باعدائك ماحل بي

عذلي ● من الم الهجران في معزل ● والخلي في الحب لايسال عمن بلي

انت قد صيرت بالحسن من الرشد غي
ماتندد في طرق حبك ذنبا علي
ماتند وان تشا قتلي شيئا فشي

اجمل ● ووالني منك يد المفضل ● فهي لي من حسنات الزمن المقبل

ما اغتدى طرفي الا بسنى ناظريك
وكذا في الحب مابي ليس يخفى عليك
وكذا انشد والقلب رهين لديك

ونقفز بعد موشحة . عبادة بن ماء السماء التي اتخذناها مثلا وشاهدا للبداية المتطورة للموشح وقد حذفنا مطلعها وقفلها الاخير لسماحة ماتطرقنا اليه " لنقف بعدها مائة سنة . قرنا من الزمان حول موشحة . احمد بن عبدالله بن ابي هريرة المعروف بلقب . الاعمى التطيلي . والتي دخل بها صاحبها سوق المنافسة الادبية فصدر الحكم الجماعي بفوزها على العديد من الموشحات التي دخل بها اصحابها تلك المسابقة الادبية وحين التام المجلس انشد الاعمى التطيلي فانشد موشحة

ضاحك عن جمان
سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان
وحواه صدري
اد ممـا احـد
شفني ماجد
كلما قلت قد
قال لي اين قد
وانثنى غصن بان
ذا فنن نضر
لاعبته يدان
للصبا والقطر
ليس لي بك يد
خذ فؤادي عن يد
لم تدع لي جلد
غير اني اجهد
مكرع من شهد
واشتياقي بشهد
مالبنت الدنان
ولذاك الثغر
اين محيا الزمان
من محيا الجمر
بي هوى مضمر
ليت جهدي وفقه
كلما يظهر
ففؤادي افقه
ذلك المنظر
لا يداوي عشقه
بابي كيف كان
فلكي دري
راق حيث استبان
عذره وعذري
هل اليك سبيل
او الى ان ايأسا
ذبت الا قليل
عبرة او نفسا
ماعسى ان اقول
ساء ظني بعسى
وانقضى كل شان
وانا استشري
خالعا من عنان
جزعي وصبري
ماعلى من يلوم
لو تناهى عني
هل سوى حب ريم
دينه التجني
انا فيه اهيم
وهو بي يغني
سبحول الزمان
ذكري
وستنس

وبعد القاء الاعمى التطيلي لموشحة هذا مزق الجميع الاوراق التي بها موشحاتهم لضالة ماعندهم امام هذه الموشحة الرائعة انظر . ديوان الاعمى التطيلي ص٢٥٣ ـ لمصطفى عبدالكريم . وكتاب فن التوشيح ص١٣١ ١٨٣ وكتاب . المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي ج ٢ ص٤٥٣ . .

وبعون الله وتوفيقه ياابا محمد سنلتقي في المقال القادم حول ثلاثة من كبار شعراء الموشحات هم . ابن زهر . الطبيب - و - ابن باجه . الشاعر الفيلسوف وكذلك الشاعر الوشاح . ابو الحسن علي بن مهلهل الجياني . في موشحاتهم الرائعة التي تعتبر نماذج راقية في هذا الفن . الجميل . وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

قصة قصيرة

الجوع من دائرة الضوء..

بقلم : يحيى عبود بن يحيى

■■ سكبت ما في (الكاس) داخل جوفي ، تمايلت المراة .. انكسرت .. ظننت ان ذلك اشبعني في داخلي كان الاحتراق ، شظايا انشطارية تقرقر مع امعائي .. الموسيقى الداخلية تزف بطبولها . اهذا كل ما في الكاس ؟ عيناي محمرتان .. يداي ترتجفان .. التصقت بالجدار .. تمنت أن تكون داخله ، او تحدث فيه فجوة ، علها تنقذ نفسها مما سوف يلحقها .. قالت بخوف وخجل

ـ غصبا عني ، لقد ظننته سكر ، فاذا هو يطلع ملح .. (معلش)، انا اسفة ..!!

عملت عملتها فاعتذرت .. مططت شفتي . لم اذق ذلك الطعم .. لم اميز بين الملح السكر .. ذهبت للحلاق ، فجز شعري .. اخترقه .. سلطن داخله فاحدث فجوات .. ظن ان راسي (كرة مدورة) اهتبلها فرصة .. خطط لاحداث مدرسة جديدة في (فن الحلاقة) هنا افريقيا .. هنا اسيا .. هنا امريكا هنا هونولولو .. هنا .. حريضة ..!! ما هذا ؟ ان (حريضة) قريتي على ارضها سقط راسي او تدحرج .. شربت من مائها .. اظلتني سمائها فهرني صغر رقعتها .. انا لا اعشقها ولا احبها .. لكني بالتاكيد لا اكرهها كيف يكره الانسان جزءا منه .. فما الذي ادخلها في (خارطة) كونية .. اني احتج .. اكرر الاحتجاج .. هذا تعدى على ممتلكات الغير .. هذا انتهاك لـ .. هذا . هذا .!! قال : لا عليك دعني اكمل باقي الخارطة ..

ـ صدقني سوف تكون عجبا ، انه استكشاف جديد ، عالم اخر ، لم يظهر على الخرائط العالمية الاخرى .. واردف . الا تهوى الخرائط الملونة .. انني (كولمبس) جديد دخل زبون اخر ، اتجه اليه ، ادار جسمه فحجب الرؤية .. ضحك الزبون بعجب ..

ـ ماذا عملت براس الرجل ؟

انتبه (الحلاق) بحث يمينا ، شمالا .. تحت الكرسي ، فوقه .. اين ذهب ؟ لقد اردت ان اكمل (العالم الجديد) هذه مصيبة الانسان . لا يبحث عن الجديد .. هل ذهب لحلاق اخر .. أعرفهم كلهم اغبياء .. يجيدون صنع الكلام ، لكنهم لا يجيدون صنع الخرائط الملونة . الزبون .. الزبون .. اين ذهب هو الاخر ؟ قال له احد الصبية .

ـ عن ماذا تبحث ؟

●● عن رجل اخر ..

ـ رجل و .. اخر ؟! انهما رجلان فكيف (رجل واخر .. كيف؟

●● ان الرجل الذي لم اجلسه بعد على الكرسي الدوار ، اما الاخر فهو الذي في راسه خرائط ملونة .. مفهوم .

ـ الان فهمت . لقد رايت احدهما رابطا راسه ، والاخر مطاطىء راسه .. هل اصيبا (بالشقيقة) كثير من الناس مصابون بهذا المرض اللعين .. اعتقد انه نتيجة لتعرضهم لساعات طويلة بالشمس او من كثرة المنبهات او .. او ..

●● ابتعد عني ايها الطفل المشاغب .. لا تزعجني بارهاصاتك الفكرية . لست في حاجة الى فهيقة كلامية لقد ضاع مني زبونان .. اتبحث عنهما ولك جائزة ..!!

ـ لا ياعم .. يفتح الله .. اني لا ابحث عن المجانين ، فابحث عنهما لوحدك ..

(٢)

شق طريقه خلف الجموع ، الناس زرافات .. ما هذا ؟ انتهره جندي قائلا .

ـ ابعد راسك عنا وضعه في مكان اخر .. انت مصاب بمرض خطير .. ابتعد .. ابتعد لا ادرى كيف يسمحون (للمجذومين) بالاختلاط بالبشر ..

وضع يده على راسه ميلك ، انى مصاب بصداع .. لا بجذام ، كيف يجرؤ على اطلاق الكلام على عواهنه ، اهو من رعاع البشر .. هذه غوغائية مدمرة .. لا يدرى انى .. انى .. اوف ..

●● مسكين يتخطى مهمته ، ويهرف بما لا يعرف .. سوف القنه درسا في معاملة البشر .. درسا في معاملة البشر ..

يده كانت قوية ، ذهبت بى بعيدا .. انكسر خشمي ، وفقئت عيني ..

ـ لماذا تضرب الانسان . الغبار يعلو .. الجموع محتشدة .. اللغط الجماهيري ..

●● كيف له ان يضرب انسانا .. لا حول له ولا قوة .. هذا ظلم .. هذه قسوة ..

قلت لهم لقد اهان كبريائي ، احدث خدوشا في الداخل ، فشوه معالمي .. سكب حزنه على محياي .. ماذا اقول لاهلي .. ماذا اقول لربعي .. ماذا اقول لنفسي ؟!

ـ ان حزني وعشقي وحبي ، تساوت مع خروج الضوء من داخل الدائرة المغلقة ، ان الحلاق كان جاهلا باصول (الصنعة) الحلاق دمر حياتي .. ولهذا كان راسي ارض تجارب .. دك راسي بمعوله ، تسقطت شعيرات راسي على قارعة الطريق ، يدوسها اللي يسوى واللي ما يسوى .. وعندما نظرت للمرايا ، لم اعرف نفسي .. اانا .. انا !! ام ان ذلك الداخل لتوه كنت انا ..

(٣)

وسقطت الاحجية ، فالفلاح اخذ فاسه وامتشق سلاحه . تحلق حوله اناس كثيرون خلق كثير .. بدا التصفيق حادا .. قال لهم :

ـ لقد اوغرتم صدرى وهيجتم اشجاني ، اذ بعد هذا تريدون مني ان اعيد سلاحي الى غمده ..

●● صه .. صه ، لقد اختلطت الرؤية .. فالحلاق اصبح مهندس ديكور ، يتفنن في الجدران بعد ان كان يعبث في الرؤوس .. المراة اصيبت بالخبل .. سكبت الملح وظنت انه سكر ، الامعاء تلبجت .. الطبيب يرفض اجراء العملية .. الدفع اولا .. الانسانية تسقط في الحضيض ..

الخروج من دائرة الضوء ، اهم من الولوج داخل الكهوف المظلمة .. الضياع ليس مشكلة عالم جديد .. خارطة ملونة .. لا يهم .. سريالية او سيكولوجية .. سار نهارا .. سار ليلا .. التصفير حاد . الرؤية معتمة .. الانسام ترتفع ..

ـ قف مكانك .. من انت .. والى اين ؟

●● انسان ، يبحث عن حتفه بظلفه ..

ـ امشى امامى .. امشى .. امامى .. لا تلتفت الى الخلف ..

قدم اعتذاره .. انا غريب .. احسست بالجوع ، خرجت ابحث عن شيء اكله .. ظننت ان الامور تسير وفق ما اشتهى ، فاذا هى تخرج عن دائرة الضوء ..

ـ هذا ليس عذرا ..

●● خذونى على قد عقلى ، فتشوا جيوبى ، اخلعوا ملابسى ، لن تجدوا شيئا ..

ـ لماذا لا نجد شيئا .. لماذا ..

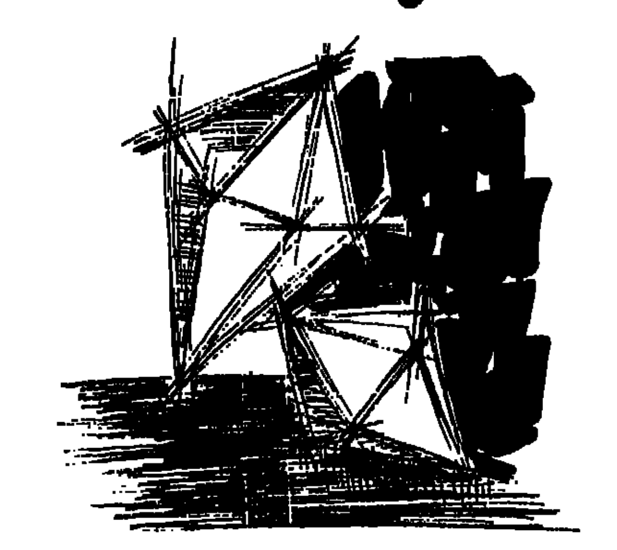
●● مشكلة ان لا تجدون ومشكلة ان تجدون .

ـ امشى الى الداخل ، ففى الداخل تبصر الاشياء على حقيقتها ..

●● اذن سوف اخرج من دائرة الضوء .. سوف اخرج .. اخرج ...

محاولة قصصية

تعايش الألماس



ـ وزد على ذلك ما تلقاه من نضح إناء من تلك الآنية ..

قلت ـ عجبا لك . فلتعش وحدك . اين الذى ينادى بترك الهزل والبحث عن الحكمة والاخذ بالمشورة والنصيحة في كل الامور ؟

فاشار باصبعه كانه ينظر الى كلامي ـ هذه . لقد قلتها يا اخي بنفسك . الحكمة والمشورة والنصيحة .. ليس اسهل من ان تجد صديقا كل يوم . ولكن ان تجد ما تريد ومن تريد .. صعب ..

قلت ـ والأسن منك والاعلم .. والاقدم عملا ؟

ـ هل تتناسى ؟ ام تراك لست تنظر كما كنت تفعل ؟ او ليس فاقد الشيء لا يعطيه ؟

ـ كفاك مغالاة في التدقيق .. لسنا نحلق في سماء الملائكة ..

فحوقل ـ بل انت تتنازل عن كثير . انسيت ؟ انسيته وفيه كل المميزات الظاهرة تلك ؟

كيف هانت غيبته عند الجميع . انسيت ذهاب غيرته في الباطن ؟ انها الوقود لكل شيء ..

ـ اخفض صوتك .. للمجالس حرمتها .. ولمن فيها .

فابتسم واشار الموائد ـ وللغط . والنضح الذى لا يزيد مثلينا الا نفورا ثم امعانا في سوء التصرف او عدم التصرف ، او محاولة اصلاح اثار اللغط بلا جدوى بل وبسماع العتاب واللوم . لكن الذى يمشى مظلما يلوم ولا يلام ان هو عثر مرة او مرات .. ارايت هذا ؟

وذلك ايضا ؟ رجلان . والبقية من الندرة مذرورون مثلهم بين الكثرة المتراكمة . مثل حبات الالماس المتفرق والمغطى بشظايا زجاج لامعة متكتلة متفاوتة الاحجام والاشكال . هؤلاء الندرة هم الاصل والفصل . وفيهم سلامة المنطق والفكر . فلنلزمهم وندع مصادر الايلام والزبد . الا ما تمليه علينا الحاجة .. الدنيا ..

ـ فافعل اذن .. ابدا بنفسك .

ـ يا لكلامك المغضب فماذا عنك ؟ لا تكن كالذين يشعلون الغيظ اذ يضعون زيدا وعمرا موضع حبات الالماس . يعاملون الوضيع معاملة الرفيع فيظلمون هذا ويخدعون ذاك وانفسهم ..

الم يقل على ابن ابى طالب . يا اشباه الرجال ولا رجال ؟ .. قبل مئات السنين .. والبون بين المخاطبين وبيننا كما بين الثريا وبيننا .. فقس على ذلك كلامه ..

ـ اسمعنى ولا تضيق النظر .. انت كالذى يختبىء وراء اتهاماته .. ويتهرب من المسؤولية ..

فرفع صوته ـ فاذهب وارنى المسؤولية عند ذاك الذى يكاد يكون في صدر المكان ، كم انبهرنا به وبحسن كلامه وكثرته ، ولو تذكرت مسؤوليته في اهله ولو تذكرت قراراته وتصرفاته ، ثم نتائجها لضحكت . ثم بكيت

انظر واكتحل .. انظر الى صاحبك ذاك الذى شرب علمه شربا واقتبس منه الخبرة والفطنة

ما اعجزه امام مشاكله الصغيرة قبل الكبيرة . وما اقل حيلته .. او ذاك . الكبير في مجتمعه . الصغير في فندقه .. الصد في بيته .

انت تعرف ما اعرف تماما . وتدرك الصواب والخطء في التصرفات .. وكلانا يعرف اراء هؤلاء الندرة الباقية من الرجال في اولئك الكثرة من الذكور ـ في مختلف الاعمار ـ ولكن هؤلاء الندرة العاقلة امسوا لا يصرحون . لان الامل في اذان صاغية او قلوب نابضة قد ذهب ـ خوفا من اعراض الكثرة ـ حتى بات صمتهم ، يغرى المخطئين المتخبطين ويزين لهم ، ولم يبق امل الا في الستر من الله للعيوب . والقصص ، وللستر شروطه .. وحدوده ..

اختلطت الاولويات عند الجميع يا صديقى العزيز ، واختلطت المفاهيم ، وتداخل الخطا والصواب وامتزجا حتى تشابها . فصرنا نظن احدهما الاخر اذا تعجلنا النظر او ابتعدنا .. واى خير ترى في علم مختلط بجهل . واى خطر اعظم ؟

واخذت اهز راسى ابتلع كلامه ببطء لاتذوقه ..

فاضاف ـ الحمد لله انك تفهمنى ، حتى لا اظن نفسى وحدها فاشك في الصواب القليل الذى وجدته وحفظته ، فاذا شككت انضمت الى الركب الذى اتعايش معه ..

ـ افهمك .. ولكن ..

فوضع يده على كتفى ـ وحتى ادرا عن نفسى التهرب من المسؤولية او العجز امامها ، وحتى لا يجرؤ احد من ذكر او انثى من تلك الشظايا على مثل ذلك القول عنى ـ على الاقل امامى ـ فساتمثل بالبيت الذى فيه :

انـــام مـــلء جفـــونى عن شـــواردهـــا
ويسهـــر الخلق جـــراهـــا ويختصم

ساعمل بما تربيت عليه من تعاليم مثالية فيها الفطرة السليمة . وبما سمعت من الكبار حقا ، من الالماس القليل . وليقل من سواهم ما يقول ..

لا يضيرنك فيما تفعل الا الندرة الذين ذكرت لك . ولكنهم يفهمون الحق اخيرا وينصفون صاحبه ان لم يكن بالقول ـ تمشيا مع الكثرة ـ ففى قرارة انفسهم . فلم تردد الاطفال بعد الان ؟ .. لا .. ليس على حساب حياتك ومستقبلك وقد اصبحت ترى الحق كما يراه الكبار .. الكبار حقا .

لقد كفانى عذابا ما تشتت من عقلى ومن قلبى لارضى كل واحد اراه من حولى ، حتى انتهيت بسخط كل واحد منهم . ولكن الحمدلله . ارجو ان يكون في العمر بقية .. بعد ان اتضحت الرؤية .. بعون الله واذنه ..

فارس محمد عمر

الغربة .. والبحث عن الذات

عندما تسيطر فجاة تلك المشاعر الجياشة والاحزان الدفينة على الوجدان وتحتوى على الفكر دون استئذان .. تتحول النفس فجاة الى جريح ينزف بعنف لكي تستنزف من الذات كل قواها ، فعناصر الطموح والافكار الكبيرة ومصادر الابداع الخلاق ، تصبح فريسة الاحساس بالغربة الرافضة لتلك الاضطرابات الفكرية المتلاحقة ومظاهر الرفض في كل اشكاله وصوره والتى اصبحت مظهرا من مظاهر التقدم والنهضة والازدهار .. فالحاجة ملحة لاحتواء ينبع في الذات دفئا وفي العمق راحة واطمئنانا ، ليقود رحلة الفكر المجاهدة الباحثة عن الذات والمفقودة لها . تلك التى بدونها لا حياة ..

هذه المشاعر انطلقت لتحتوى على ذلك الحزن الدفين وتمتصه وتخرج الى النور وحدة من الكمال الروحى والفكرى والاجتماعى ، وحدة تتمثل في ذاتين لا تنفصلان ولا تفترقان ابدا .. فتولد الحياة من جديد في حياة الباحث عن ذاته .. ويبقى سؤال .. اين انت يا منقذتى ؟؟

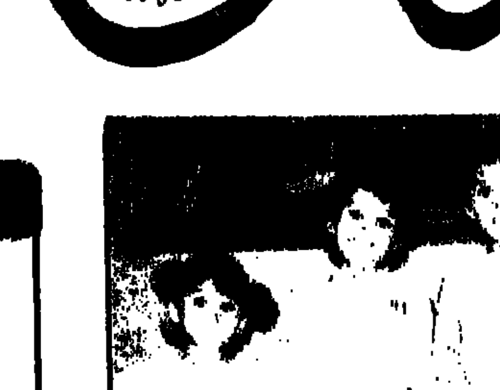
علي ادريس كوكو
(سوداني)
مكة المكرمة

الى بلقيس
نزار قباني ..

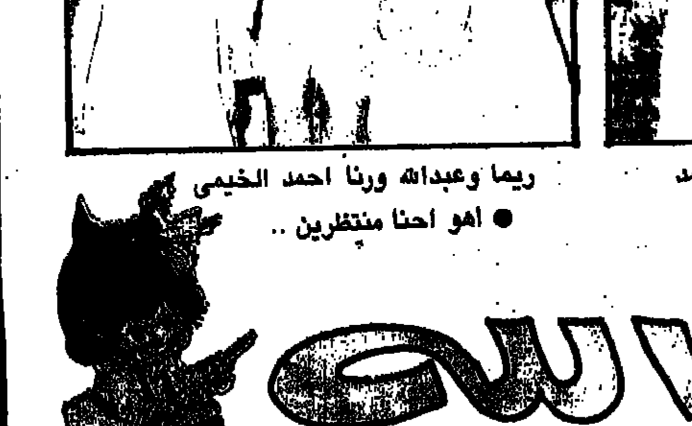
بلقيس كوني بلسما

شعر : د . محمد احمد الغرباوى

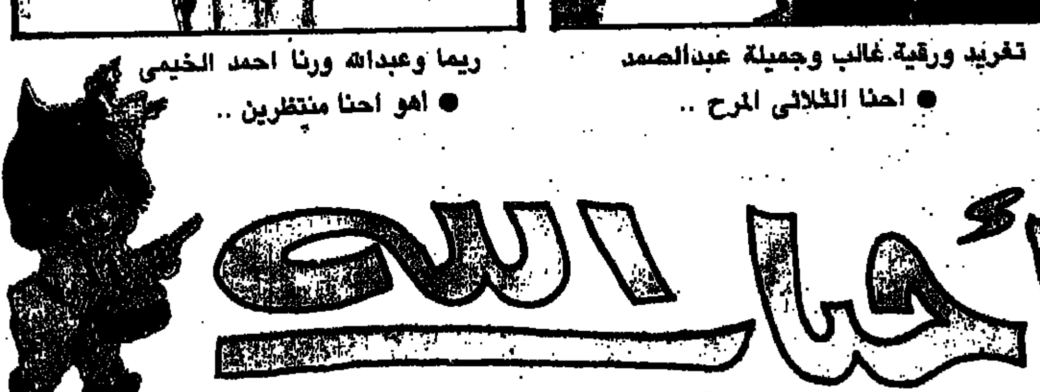
« قيسٌ » بحبّكَ او بشعرك يانزارُ
والحب مثل الشمس يعلنها النهارُ
لتذيع في جنباتنا سر الوجود
وتعيد للأحضان ماحصد الدمارُ
فالذكريات تطل من كل الزوايا
وعيون « بلقيس » الجميلة والحوارُ
في الركن مُكحلة وعطرٌ فارسيٌّ
ورسائل في الحب طال بها انتظارُ
وارائك النسرين والثوب الاثيرُ
و« نزار » يصبر والقصائدُ والديارُ
« بلقيس » ياوجعَ المدائن والزمانِ
« بيروتُ » ضاعت عندما جاء التتارُ
وتوغّلوا في القلب والاحشاء عمدًا
عبروا الفراتَ على حروفك يا« نزار »
« بيروتَ » أضناها بعادكِ ياأميرةْ
وأطاح بالاحلام مافعل الصغارُ
تمضى السنون وطيف عطرك لايجيء
والعرب في البيداء يطحنها الشجار
وقضيّةُ الأوطان مثل العمرِ تاه
فأصابني قهرٌ وذلٌّ واحتقارُ
واغرورقت عيناىَ بالاحزان دهرًا
وعلا جفوني الفُ ياس وانكسارُ
وتباعدتْ كلُّ الحروف وزاد همّي
فنسيت أنك بعض مافعل الحصارُ
أرجوك يا « بلقيس » كوني بلسمًا
حتى يعود الى مدينتنا النهار



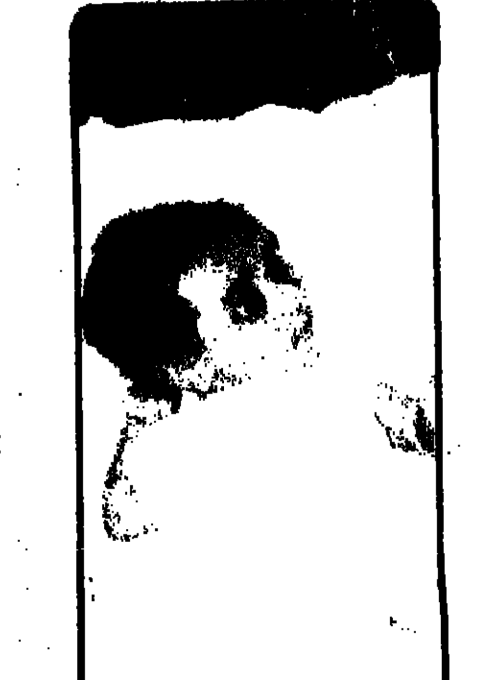




ريما وعبدالله ورنا احمد الخيمي
● اهو احنا منتظرين ..



تغريد ورقية غالب وجميلة عبدالصمد
● احنا الثلاثي المرح ..



سالي تاج السر الطيب
● تلاكمني يابابا ..؟



أحباب الله



احمد دريد سعد الدين
● حرما ياعم ..



اشواق جمعان عطيه الزهراني
● هلاليه للابد ..

نسرين وندى خالد
● الاثنين حلوين ..

خلود عبدالله فاضل
● الحلو مكشر ليش ؟

كندة زكريا كامل فيصل
● انام واصحى .. بكيفي ..

مؤيد سمير مكي المدني
● ما ابغى حليب .. ابغى شاهي



مصطفى محمود عبدالله
● دعواتك يا شيخنا



هتان سمير احمد مكي المدني
● انا مستعجل .. إيش تبغى ؟

.. مع الأحباب

● وائل عبدالهادي حمزه خالد دنوف ودلال سليمان اليعيش واحلام سعيد باعوض
صوركم وصلت للصفحة وستنشرها في اعداد قادمة باذن الله ..

● الصديق بشير حمو ... صورتك وصلت الصفحة وشكرك ويا حبذا لو ارسلت لنا بدلا منها صورة ملونة حتى نتمكن من نشرها مع صور بقية الاحباب ..



شطحات



بقلم : عبدالله محمد جدع

نعرف ان هذا البلد بما سخر له الله وماحباه بنعمة الاسلام وخدمة المسلمين وموقع الحرمين الشريفين فيه فان مكانته في نفوس كل المسلمين مكانة عظيمة يقصدونه للعبادة كما يقصدونه طلبا للرزق والسعى من اجله .

ومن المسلم به ان المسلمين اخوة لا فرق بينهم مهما اختلفوا في الاجناس والاشكال وان العرب اخوة لاجدال في ذلك .

ولكن اما ان الاوان ان يعاد النظر في كثير ما كنا نقدمه ونبذله من اجل الاخرين الزائرين بلادنا والقادمين في سبيل الكسب وطلب الرزق .. لعلنا احوج مانكون وقد قذفت جامعاتنا بالاف الطلبة في مختلف التخصصات ان نعطى لهم الفرصة للحياة والعمل في بلادهم .. لابد من دور كبير لمكتب العمل وديوان الخدمة لمراجعة دقيقة وصارمة للجهات والشركات والمؤسسات فكم من اعمال غير متخصصة ولا دقيقة ولا يزال يمارسها غير السعوديين من الاخوان العرب او نفر من الاجانب واعنى بهم غير العرب من غير المسلمين .

واليس من حق ابن البلد ان يمنح الفرصة ولو ليكتسب الخبرة على راس العمل وان تخصص برامج تفرض على الشركات لتنمية قدراته ومداركه بغير الاسلوب القائم في استغلال الموظف واستنزافه دون التفكير في تطويره او تنمية قدراته .. بل من حق هذا المواطن ان نفرض في عقد الموظف المتعاقد شرطا يلزمه تدريب المواطن السعودى وان يراقب تنفيذه من المسؤولين ويتابع تطبيقه من الجهات الرقابية .

ان هناك الكثير والكثير مما يتطلبه واقع الشباب ويمكن لمكاتب العمل ان تقدمه وتحقق من خلاله الطموحات الكبيرة والامال المعقودة .. انى لا اريد الخوض في مشكلة الخريجين في تخصصات متشابهة متقاربة وباعداد هائلة في الوقت الذى يندر فيه وجودهم في تخصصات اخرى فتلك مشكلة لها من الفروع والمشكلات مايطول فيه البحث .

اما وقد كان ماكان من الواقع للشباب الذى لم يجد التوجيه الواجب في اختيار التخصص او البرنامج اللازم لمستقبله فان علينا واجبا كبيرا للاخذ بيده وفرض واجبار والزام القطاع الخاص ان يستقبله ويساعده ولاربما فكرت التامينات الاجتماعية او مكتب العمل في حوافز لتلك الشركات التى تزيد نسبة العمالة السعودية فيها عن غيرها والتى تمتلك برامج جيدة للتدريب والمتابعة لحديثى العهد بالعمل من المواطنين .

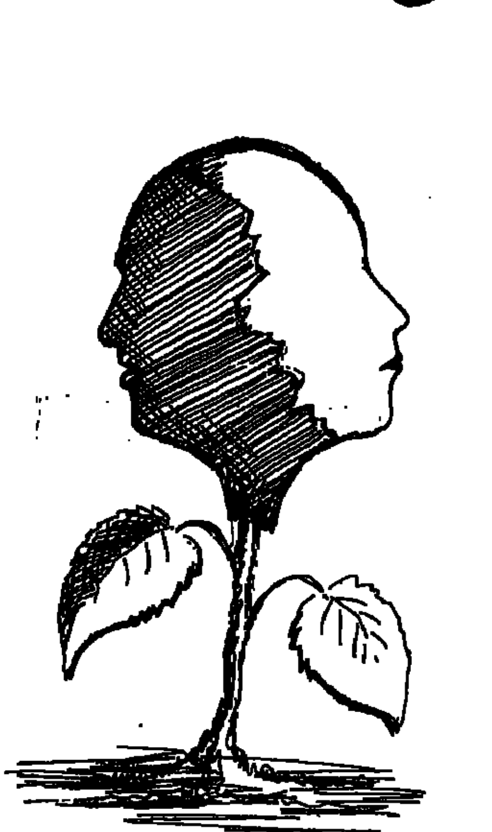
كما ينبغى فرض الجزاءات لتلك التى تهمل ذلك الواجب الوطنى وتتهرب من اداء تلك المسؤولية .. اما حجة عدم التخصص او عدم الجدية او ارتفاع الاجر للموظف السعودى لم تعد مقبولة ابدا .

والله من وراء القصد .

احمد مصطفى الريس

قبل الرحيل

صبرا .. ولاتتعجلى ..!!
اه .. ما اعجبك ..!!
ارضعتنى .. ودك ..
غضا .. نديا
كنت لى ..
واحة خضراء ..
اغرقتنى .. هناء .. وريا ..!!
اسلمتنى .. اعز .. مالديك ..
فقتلتنى الاحلام ..
فظننت .. حبك سرمديا ..!!
ملكته امرى ..
اعطيته كلى ..
لم يعد شىء .. لديا !!
لست اسفا ..
على امرى ..
ولا كلى ..
ولا .. انت ..
ولكن .. على كونى .. وفيا ..!!
طهرت قلبى ..
وطهرت نفسى ..
واسقطت ثلاثا ..
من حروف الابجدية
فقتلت الكره ..
وحضنت الحب ..
واتخذناه .. صفيا ..
ليت قلبى ..
قد حمانى ..
من عصاك .. الموسوية ..!!
ولكن .. لست ادرى ..!!
كيف تبدلت ..
تغيرت ..
تحورت ..
بين يوم .. وعشية ..!!
فمن .. الف اهواك
وغدا .. القاك ..
وانت عمرى ..!!
انى هجرتك ..!!
فاهجرنى مليا ..!!
لك .. ماشئت ..
فلن ترينى ..
ولن اعود ..
وذاك عهدى ..



ان اعيش ..
وان اموت ..
بين ذكرى ..
قد بنيناها .. سويا ..!!
سوف ارحل ..
سوف امضى ..
سوف .. اخنق كل نبضى ..
ان بكى .. وجدا اليا ..
وان كابر ..
سوف اسمعه .. مقالا ..
قلته .. من غير حذر ..!!
لست .. كل الناس عندى ..!!
كلهم .. يهوى رضائى ..
كلهم .. عندى .. جثيا ..!!
التاع قلبى .. وهوى ..!!
مات الغصن .. والثمر ..!!
ضاع اللحن .. والوتر ..!!
فاسعدى .. ماشئت ..

واصمتى .. اصمتى .. لاتكملى ..
قد كرهت الحب .. فيك ..
قد كرهت الغدر .. فيك ..
بعد ان هنت .. لديك ..
واتخذت الحب .. غيا ..

المسيرة

للدكتور : مانع سعيد العتيبة

تقديم : حنفى السايس

د . مانع سعيد العتيبة

الدكتور مانع سعيد العتيبة

المسيرة

الطبعة العاشرة

ابوظبي - نوفمبر ١٩٨١

هذه « المسيرة » المباركة تحكى قصة سعب من خلال ثلاث مراحل تاريخية

● المرحلة الاولى وتمثل عصر اللؤلؤ والذى كان يمثل النشاط الاقتصادى الرئيسى لابناء شعبنا مل لابناء منطقة الخليج العربى بشكل عام في تلك الحقبة من الزمن . ابرزها المؤلف في « مسيرته » حيث الرجال يذهبون الى عرض البحر في فصل الصيف بحثا عن اللؤلؤ وفي الوقت نفسه تتجه العائلات الى « واحات العين او محاضر ليوا » وفي فصل الشتاء يجد « ابناء ابوظبي الوقت لممارسة هواياتهم المفضلة وهى الصيد بالصقور

● المرحلة الثانية وتتمثل في الفترة الزمنية التى فصلت بين عصر اللؤلؤ وعصر البترول

● المرحلة الثالثة وتمثل عصر البترول وما تبعه من لم الشمل ويحكى الدكتور العتيبة « المسيرة » من خلال الملحمة الشعرية ويسجل الحقائق التاريخية فالشيخ زايد بن سلطان ال نهيان الوالد . كان في « عصر اللؤلؤ » يكد ويكدح وفي المرحلة الثانية يحرص على الا يغادر الاولاد بلدهم وفي المرحلة الثالثة قاد المسيرة الشيخ زايد وكان اول ما فعله هو دعوته لابنائه للعودة الى ارض الوطن وقد لبى اولاده النداء وعادوا ليشاركوا في مسيرة الخير والرخاء

مطلع الملحمة

استهل الشاعر الدكتور العتيبة ملحمته الرائعة بقوله

ايها الفجر العرسى
زينة النور الوليدة
لاحظ اليوم في التاريخ صفحات
مجيدة من قديم
في بلادي اسرة عاشت سعيدة
جمعتها في رحاب
الحب اخلاق حميدة
وعلاقات وئام
بينهم كانت وطيدة
ايه التاريخ فاقرا
بامانى كي تستعيد

مقدمة بديعة ... موضوع « المسيرة » وتشدنا ... وهى « المناخ » رائع في سفر الملاحم

عصر اللؤلؤ

ثم تطرق الى المرحلة الاولى « عصر اللؤلؤ » فقال

في « ابوظبي » استقرت اسرة كانت تسافر
خلف مرعى ومياه بين ليو والمحاضر
وتزور العين في وقت به تحلو الماطر
فاذا اقبل صيف حن للغوص معامر
ومضى يقهر بحرا كل ما فيه مخاطر
موطن الاسرة هذا يصل الماضى بحاضر

ويستمر الشاعر في وصف سمات شعبه العريق .

موطن الاسرة هذا في بلادى لايزال
بين بحر وصحارى فوق كثبان الرمال
صامتا في كبرياء شامخا مثل الجبال
اسمعت الصمت يروى لك تاريخ الرجال
من اشادوا بوفاء وبصبر واحتمال
وطن اليوم الذى صاغته ايام النضال

الوالد الحنون

ويمضى الشاعر يتتبع مراحل المسيرة ورائدها فيقول

كان للاسرة هذى والد يرعى الشؤون
كادح ما راره اليسر وما احتل العيون
صابر لا يعرف الشكوى ابى لا يهون
باسم في وجه ليل كل ما فيه شجون
قال للاولاد يوما اعرفتم من نكون ؟
نحن شريان حياة الارض نحن الطيبون

الخير كل الخير

ويعم الخير وفي هذا يقول الدكتور العتيبة .

ذات يوم هل صبح نوره عم الفضاء
كان للاهل لقاء بعد ان عز لقاء
اشرقت شمس بلادى في وجوه الاوفياء
وطوت ليلا طويلا حل فينا كالبلاء
اذن الله لارضى ولبحرى بالعطاء
فجرى الخير عميما هكذا الرحمن شاء

عودة الابناء

ويعود الابناء

يابلادى نحن جئنا بعد ان طال الفراق
حان وقت الجد ياأهلي وياأوفى رفاق
فهلموا لاتحاد قد مضى عهد الشقاق
والتقينا في حمانا بعد ان عز التلاق
في طريق المجد سرنا وتحملنا المشاق
ومع الايام اصبحنا جميعا في سباق

طريق النور

وتمضى « المسيرة » الطيبة على طريق الخير والنور

هكذا الاسلاف كانوا من قديم كادحين
كافحوا من اجل عيش ودعوا ربا معين
حملوا هم الليالى كى نكون الوارثين
فاستحقوا ان يكونوا في عداد الخالدين
وعلينا نحن ان نبقى جميعا سائرين
في طريق السلف الصالح جندا مخلصين

● ويختم الشاعر الدكتور مانع سعيد العتيبة ملحمته الرائعة :

اسرتى اهلى رفاقى . إنكم نور العيون
عجز الشعر فما اوفى وقد فاضت شجونى
امنا الارض وكانت خير معطاء حنون
وابونا قالها . هيا الى المجد اتبعونى
اسرتى اهلى رفاقى .. والجوى ملء جفونى
قلمى كل وشعرى عاجز فلتعذرونى

فليهنأ الدكتور العتيبة بمسيرته « ملحمته » الصادقة وغاية ما نأمله ان يقرا الجميع هذا الكتاب في طبعته العاشرة .

لغة الجمال في النبع الظامىء

بقلم : عبدالله محمد جبر

النبع الظامىء

هذا هو اسم الديوان الثالث للشاعر عبدالله باشراحيل دفع به الى الاسواق في هذه الايام التى تصطخب فيها الساحة الادبية بالوان الجدال بين انصار الشعر العامودى . وانصار (الحداثة) دون ان يبدو في الافق ان المعركة ستحسم قريبا . والسبب ان هناك فريقا من الكتاب . ستكتب نهايتهم . يوم ان يتم الفصل في هذه القضية . لانهم لايملكون مايدفع بهم الا الاستمرار . ومواصلة الوجود الادبى الا الجدال في هذا المواضيع .

والنقاش في هذا القضية يصبح باطلا عند من يعلم ان مايسمى بالشعر العاموى له منهجه المتعارف عليه لدى شعرائه . وهم يتفاوتون في القدرة على الابداع في هذا الاطار كما يتفاوت الناس في سائر الاحوال .

ولشعر (الحداثة) منهج اخر يقوم على النقيض من منهج الشعر (العامودى) فاللغة هنا . توحى ولا تشير . وترمز ولا تقرر . وتستبطن ولاتوضح . من ادرك هذا الفرق لم يعد في حاجة الى الجدال والخصام حول هذه القضية الا اذا كان يسعى الى مارب شخصية لا علاقة لها بالادب .

نعود الى الشاعر عبدالله باشراحيل وديوانه [نبع الظامى] الديوان يحتوى على اكثر من اربعين قصيدة . في مختلف الاغراض . وليس في مكنتى ان اقف عند كل قصيدة . فهذا عمل النقاد المتخصصين وانى لعلى عجلة من امرى ولعل الزمن ينفرج عن مثل ضوء الصبح . فيكون لى عند كل قصيدة وقفة هذا اذا كان الشاعر ليس من المفتونين باشعارهم . فيغضب علينا غضبة نجفية نسبه الى الشاعر النجفى الذى قال شاتما لنقاد شعره

ساشكر نقادى اللئام لاننى
ركبت عليهم في طريقى الى المجد

نقرا في الصفحة ١٢١ هذه القصيدة التى تتالق شفافية ورقة وتنساب انسياب الجدول النعسان بين البيادر في ساعات السحر

اد من الحب ياشيماء من اد
جردت لحظا ففضى طرفك الساهى
انسيت حب الصبايا بعد ما عصرت
قلبى التجاريب في لفح واموا د
وجئت كالنسمة الحيرى تداعبنى
بفارع من رشيق القد مياد
كيف التقينا بلا وعد ومعرفة
وكيف صار هواها دانى الساهى
وكيف اسلمت عينى بين اعينها
تسرى وفي عشقها ماكنت باللاهى
قد كنت زايلت اشواقى وصبوتها
وعشت ارفع من شانى ومن جاهى
حتى رايتك ياشيماء مائلة
فتانة الطرف ماقيست باشباه
ياوقدة الضوء في احداث ناظرد
اد من الشمس في ابصارنا اد

هذا شعر يدخل الى القلب بلا استئذان . وانى لاضع هذه القصيدة واخوات لها كثيرات في هذا الديوان . مع اروع ماقرات من الشعر الغزلى والوجدانى

وفي صفحة ١٢٤ يقول

يامفزعى يوم السرور
وقائلى يوم اقترابى
ابهجتنى دهرا وجئت
تطيل وجدى وارتيابى
مادار في خلدى الفراق
وماحسبت له حسابى
حتى رايت مودتى
شهقت باصوات انتحابى
ماذنب من يهوى رضاك
وقد اتى فصل الخطاب
حملتنى وزر الغرام
وعشت احلم بالتصابى
صورت لى فجر الحياة
ربيعه يزهو ببابى
ضيعتنى ياليتنى
ياويح غدرك قدر مابى
اين الصبابات العذاب
لدى جراحات العذاب
اين الازاهر من يديك
هديتى عند ارتقابى
وجميل عمرى قد مضى
وقد انتهى معه شبابى

والشاعر لغته جميلة معبرة لا تكلف فيها كما راينا في القصيدة السابقة وهى هادئة رقراقة بعيدة عن الصخب وبالاخص حينما ينظم في مثل هذه المواضيع . ولكنه يشتد ويقوى ويتحمس حينما يطرق مواضيع تحتاج الى ذلك مثل ماجاء في قصيدة بعنوان [ارحنى منك] صفحة ١٣٣ هذا مطلعها

ارحنى منك لا جوزيت خيرا
ظننت بان في برديك حرا

والشاعر يطلب المستحيل او النادر من الرجال فالشاعر القديم يقول

اتمنى على الزمان محالا
ان ترى مقلتاى طلعة حر

ونصل في تجوالنا الى الصفحة ١٧٩ من الديوان وهناك قصيدة عظيمة بعنوان [البراكين الثائرة]

تجلجل وتصخب وتهدر . والبركان في ثورته يفعل ذلك ولكن الحمم تنبت العشب . وتطلع الورد والزهر من بين الشقوق

كل البراكين تغلى حين تنفجر
والبحر يزبد والانواء تعتصر
لليل الديباجى مريب والسفين لظى
يجرى بها الموج مدارا ويعتكر
غامت جوانح اترابى وماصنعوا
غير التبلد والاحقاد تستعر

الى ان يقول في هذه القصيدة الطويلة

مالى ارى الشرق في دوار مطحنة
يديرها الحرب والانوار تنحسر

تسال عن هذا وانت القائل

على السراب خطونا نحو غايتنا
وللاراجيف نسعى وهى تاتمر

وهذه القصيدة من اقوى قصائد الديوان لغة وفكرا

ونختتم جولتنا في هذا الديوان بالوقوف عند هذه القصيدة القصة ص٢١٢ وهى تدور عن امراة غلب عليها العشق وقبح الهوى حتى اجترات على خيانة شقيقتها . في زوجها . واستمالته وغلبتها عليه . ثم ندمت . والهوى مشتق من الهوان وانما غلط في اسمه كما يعبر بعض الحكماء وقديما قال الشاعر

اذا انت طاوعت الهوى
قادك الهوى الى بعض مافيه عليك ملام

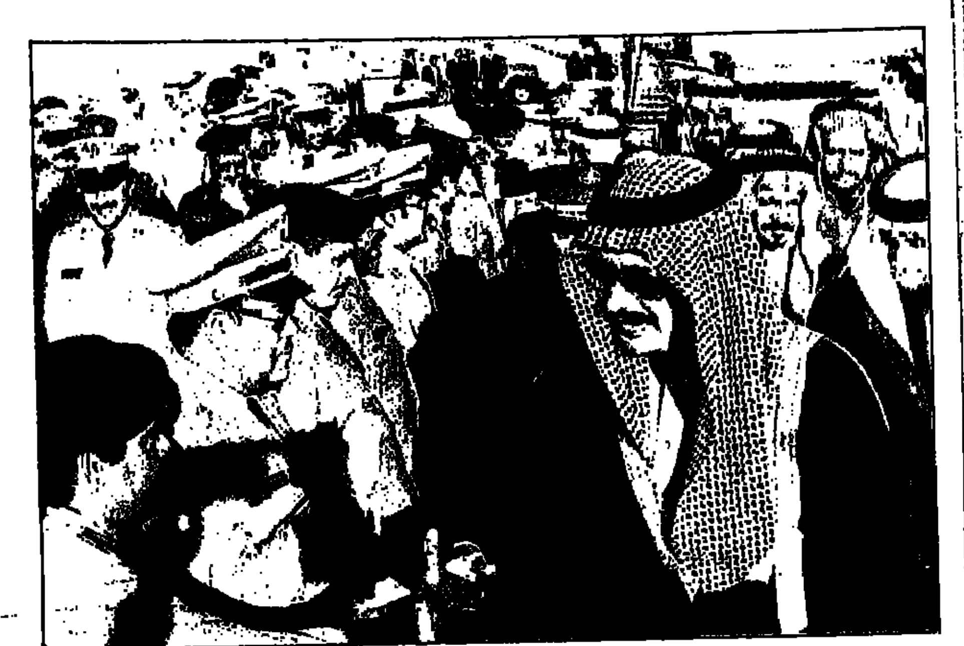
وللامام ابن الجوزى كتاب بعنوان [ذم الهوى] اورد فيه قصصا غريبة تنضح بالفضائح . والبشاعات . عن خلق كثير دفع بهم الهوى الى ممارسة ابشع العلاقات . مما يخجل ذكره . ولا يخط مثله في صحيفة سيارة

[صبوة خاطئة]

اللنى من الحب الذى بات يستشرى
ومن نكد اعيا على حمله صبرى
اكاد ببطن اللوح هذا الذى جرى
ولم استفق الا على كاهل وزرى
تخيرته رغما عن الاهل والدنا
وللعشق افعال تقود الى الشر
سبيت هواه واستبحت خلائقى
وحطمت قربا كان يسطع بالبشر
وكان لاختى زوجها فنهبته
وياويح ماتاتى النساء من المكر
تخطفته بين الرغائب والهوى
واسلمته ودا تناهى الى الغدر
اسات نعم انى اقر بسوءتى
فهل غافر ماجاء منى على جهر
تزوجت باختاه زوجك غدرة
وامهرنى عار الفضيحة والخسر
ولو كانت الاقدار تمضى تخيرا
لما صار حال الود يطفح بالمر
فياخجلتى والناس تدمى حشاشتى
ويمنعنى من دحر بهتانهم قدرى
جرعت او يقتات اللذاذات عند د
وقد كان مثلى باللذائذ يستشرى
وقد كان لى عقل وبر وفطنة
فكيف هوى رشد تمتع بالفكر
قتلت ابى حين اقترفت خطيئتى
وجرحت امال الامومة بالقهر
والقاك ياختاه والطيف غاضب
ويسود ليل خلته ظلمة القبر
لقد كان مابينى وبينك سلوة
اذا ماخلونا للحديث وللذكر
وكان لنا بين الامانى بلابل
تغرد ان ملنا على فنن الزهر
وطابت احاديث الزمان لبعضنا
نكرر ماشئنا وللغيب نستقرى
الا تذكرين الروض حين يحفنا
وانسامه بين الرياحين كم تسرى
وحدثتنى عن ايكة العشق والهوى
وفارسك الاتى على الخيل في الفجر
وانسك اسرجت المهاية حوله
واسكنته قلبا يفيض من الخير
وبينكما حب هناك وصبوة
وكنتم على وشك الخصام بما يفرى
رايت على لحظيك منى مواجعا
كانك ادركت الذى كنت لا ادرى
تنبات انا للجراح مسارنا
وشتان من دربى ودربك في السدر
يباعدنى جسر من الذل والاسى
ومن ندمى ماسوف يغنيك عن زجرى
انا في كتاب الدهر وصمة عارد
وانت وسام النبل بالصفح والعفو

وقد نقلت لكم هذه القصيدة كاملة حفاظا على وحدتها الموضوعية . وهو مالم افعله في القصائد التى عرضت لها في هذا المقال :

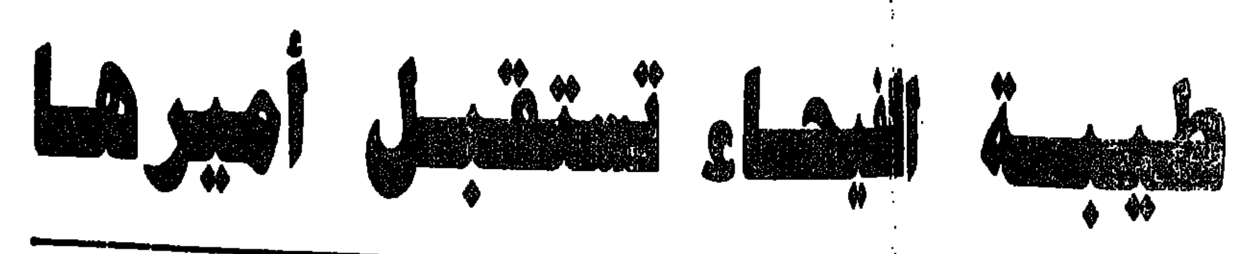
وقد وفق شاعرنا غاية التوفيق في تعبيره الشعرى عن هذه الماساة واثبت براعته في القصص الشعرى . وهو ما يصعب على الكثيرين اذا حاولوه .











طيبة الفيحاء تستقبل أميرها
عبدالمجيد بن عبدالعزيز





● المدينة المنورة - ناصر عواد الجهنى

لقد كان مساء يوم السبت الماضى من ايام طيبة الفيحاء الخالدة حينما اطل عليها بوجهه المشرق اميرها عبدالمجيد بن عبدالعزيز الذى ما ان صدرت الثقة الملكية السامية بتعيين سموه اميرا للمدينة المنورة حتى فرح الجميع واستبشروا خيرا لان سموه هو خير خلف لخير سلف لقد اعطى المدينة سمو اميرها الراحل عبدالمحسن بن عبدالعزيز رحمه الله الكثير من الجهد والتفانى حتى وهو على فراش المرض كان الجميع يتلقى توجيهاته الكريمة للنهوض بهذا البلد الطاهر ولم يمهله الموت حتى يحقق امال ورغبة جلالة الملك المعظم الذى يكن لهذا البلد كل الحب ..

وليس ادل على ذلك من قول جلالته فى كل مناسبة انه يسعدنى ان اكون خادما للحرمين الشريفين بيت الله الحرام ومسجد نبيه صلى الله عليه وسلم وان جلالته بذل الكثير فى سبيل ذلك ..

وهنالك الكثير والكثير جدا من المشاريع التى اعتمدت لها حكومة جلالة الملك آلاف الملايين من الريالات فى سبيل تطوير الحرمين الشريفين اوالجميع يعرف ان هاجس جلالة الملك المعظم هو النهوض بالمدينة المنورة ومكة المكرمة خاصة وجميع مدن وهجر وقرى هذا الوطن الغالى ليصل بها الى مصاف المدن المتقدمة وباقصر وقت ممكن - وها هى الثقة الملكية تصدر لاحد ابناء هذا الوطن المخلصين الى شبل من اشبال موحد الجزيرة العربية جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز الذى رسم لها الطريق الصحيح وها هم ابناؤه البررة يسيرون على دربه الخير .. فمرحبا بسمو الامير عبدالمجيد امير منطقة المدينة المنورة والذى ننتظر منه الكثير وهو اهل لذلك وان الجميع لمس من سموه اصراره وعزمه على تقديم كل ما يستطيع فى سبيل خدمة هذا البلد المقدس ..

وقد قال سموه حول الثقة الملكية الكريمة (والله هذا ليس شعورا ولكنه تكريم وشرف لى ان تفضل جلالة مولاى الملك المعظم بتكليفى بخدمة هذا البلد الطيب وكل ما ارجوه ان شاء الله ان اكون محل الثقة واستطيع ان اقوم بخدمة هذا البلد الطيب ومواطنيه وارجو من الله العون ان شاء الله ..

واضاف سموه انه لشرف كبير انك تخدم فى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ليس كل ما يمكن ان يعمله انسان من جهد وسابذل جهدى ما استطعت لخدمة وطنى بصفة عامة وهذا البلد المقدس بصفة خاصة وجلالة الملك مهتم كثيرا بمكة المكرمة والمدينة المنورة بوجه الخصوص ..

بالاضافة الى اهتمامه الشامل بالمملكة العربية السعودية وكل مواطن بها لجعلهم يعيشون جميعا فى رغد من العيش وينعمون بهذا الامن والامان الذى تعيشه بفضل الله المملكة العربية السعودية لذلك سوف اكون باذن الله تعالى منفذا لتوجيهات جلالته وساعمل كل جهدى ليلا ونهارا لما فيه خدمة هذا البلد وما فيه راحة ورفاهية مواطنيه ان شاء الله ..

وما اضافه سمو الامير فيصل بن عبدالمجيد بن عبدالعزيز نجل سمو امير منطقة المدينة المنورة بقوله وليس هناك احسن من التشرف بالعمل جوار المسجد النبوى الشريف واننا سعداء جميعا بالثقة الملكية الكريمة التى ها جلالة الملك وسمو ولى عهده الامين لوالدي والذى لمست منه اصراره لتقديم كل ما يستطيع لخدمة هذا البلد المقدس الذى تتطلع له كل انظار المسلمين ولتحقيق الرغبة الملكية السامية للنهوض بهذا البلد المقدس ..

والجميع فى هذا البلد الطاهر يدركون تمام الادراك بان جلالة الملك المعظم لم يختر للمدينة المنورة سمو الامير عبدالمجيد الا لاهتمامه البالغ والذى يفوق كل تصور بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فمرحبا مرة اخرى بسمو الامير عبدالمجيد ووفق الله خادم الحرمين الشريفين وابقاه ذخرا للاسلام والمسلمين ..

تعقيب

على همس وجهر

عثمان عبدالكريم السبيعي

الرياض

اخي وعزيزي .. عبدالعزيز احمد ساب .. سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

كعادتي في قراءة ملحق « الاربعاء » لصحيفتي العزيزة المدينة العدد ١٤١ في ١٤٠٦/٣/٢٩هـ ابدا من اخر صفحة فيها وما ان شرعت في السير الى تلك الحديقة الغناء مستنشقا بعض الزهور المبثوثة على الطريق حتى استوقفتني قصتكم القصيرة « همس وجهر » فبدأتها وكلي لهفة الى معرفة نهاية مراسم هذا الزواج بين الفتي والفتاة - لاسيما وانها قد اقنعت نفسها به - تابعتها وما ان خلصت الى نهايتها حتى حمدت الله جهرا من خالص قلبي لماذا ؟ اجيبك - ذلك لان اختنا وفقها الله لكل خير قد حكمت من خلال قناعتها به على الظاهر اما الباطن فعلمه عند الله ولكن ذلك الباطن قد تبدو ملامحه اما على فلتات اللسان او بعض الحركات او التصرفات وهذا ماحدث لهذا الشخص من موقفه من تلك الفتاة التي اقل ما يقال عنها انها ساقطة خبيثة المقصد اما ما كان من جانب اختنا المزفوفة فانه تصرف حسن حيث تجاهلت كل ماحصل امام اعين المدعوين مرجئة ذلك الى حين تخلو بزوجها وينفض الجمع ، فافضت ماق نفسها مبتدئة بسؤاله عن تلك الفتاة وماهي وهل هي قريبة له ولما لم تجد سوى ذلك الرد الباهت المنحل والذي يعد بحق اقبح من فعل « كما يقال » ما كان منها الا ان خلعت خاتم الخطوبة وسلمته له معلنة انتهاء العلاقة بينهما وحسنا فعلت لاسباب اولها هذا التصرف الارعن من قبل الخطيب امام هذا الحفل الكبير وعدم تفكيره وعدم مراعاته لنفسية تلك الخطيبة المراد الدخول بها وعدم مراجعته لنفسه ..

هل يجوز له التكلم مع هذه الفتاة في هذا الموقف وغيره من المواقف ام لا - اذ كونها ابنة صديقة والدته وهو يعرفها ليس مبررا لكونه يتكلم معها بهذا الشكل .

ثانيها : جهله الفقهي بمثل هذه الامور التي لاتخفى على ادنى الناس معرفة سيما وانه عائش في ارض الحجاز وهي كما هو معروف لدى الجميع مهبط الوحي ومهد الرسالات وثالثها عدم امن العاقبة لو انها استحت وتركت مثل هذا الحدث يمر دون نقاش .

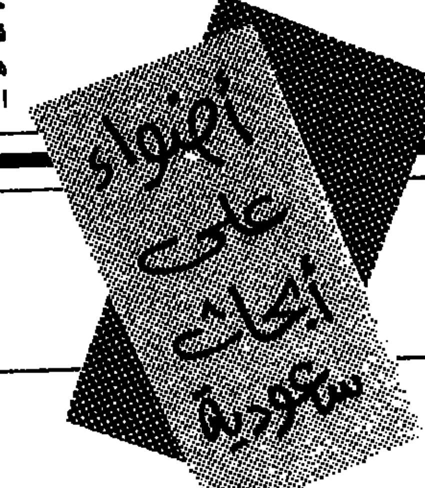
رابعها : تبدى جهله وانه جهل مركب حيث حاول تهدئتها وامرها ان تكون مرنة متحسبة لمثل ذلك مستقبلا .

اما ما ساقوله للفتاة المسلمة الشجاعة بحق فهو ان قدومها على هذا الصنيع عمل محمود جدا ووقفة احسن مايكون حيث كان ذلك قبل التورط معه باولاد ونحوه واحيي فيها هذه الثقة بالنفس وسبرها لغور نفسية ذلك الشخص ويقيني ان الله سيعوضها باحسن منه راجيا ان لاتاخذها الوساوس والظنون بان اقدامها على فعلتها هذه هو هدم لمستقبلها بيدها لا فان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه .

وفي يقيني ايضا ان ذلك البائس بعمله هذا كالسائمة التي نبشت الارض بيدها فوافت حتفها وهي لاتدرى باخراج السكين المدفنة تحت الارض .

ذلك ما اراه وحال اخينا حيث من المستحيل ان يوافق على الاقتران معه احد مادام على تلك الحال ..

والله اسال ان يهدينا واياه الى صراطه المستقيم ...



مصطلحات النحو الكوفي تحت المجهر

إعداد : خديجة مبروك خميس

مصطلحان يعرفهما الكثيرون وخاصة المتخصصين في الدراسات العربية وفروعها المختلفة كالنحو والبلاغة والادب .. ولا يخفى على الجميع ان الخلافات بين هاتين المدرستين كانت على اشدها في المسائل النحوية وقد اثمرت هذه الخلافات عن مجموعة من الاراء والمصطلحات النحوية المختلفة واصبح لكل مدرسة انصارها ومعارضوها ولكن انصار المدرسة البصرية كانوا اكثر كما حظيت اراء هذه المدرسة بالتاييد .. ولكن هذا لا يعني ان اراء المدرسة الكوفية خاطئة في مجملها بل ان فيها الكثير من المصطلحات التي تستحق ان نقف عندها لذلك فنحن نلتقي اليوم مع احد الابحاث السعودية في النحو يتناول بالدراسة بعض المصطلحات الكوفية فماذا في هذا البحث ؟ تعالوا بنا نمضي في هذه الرحلة النحوية مع احدى الباحثات السعوديات .

■ بطاقة تعارف :

الاسم : ميمونة احمد سعيد الفوتاوى

المؤهل . ماجستير في التربية واللغة العربية « نحو وصرف »

العمل . معيدة في كلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

القسم : قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية

عنوان البحث : مصطلحات النحو الكوفي من كتاب « معاني القران » للفراء

تاريخ المناقشة . ١٤ من ربيع الاول ١٤٠٦هـ

اعضاء لجنة المناقشة .

١ - أ د حسين محمد شرف استاذ النحو والصرف كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مشرفا ورئيسا للجنة

٢ - د . عثمان الفكي بابكر استاذ النحو والصرف المساعد - كلية التربية بالمدينة - مشرفا مساعدا

٣ - د محمود الطناحي استاذ النحو والصرف المشارك - جامعة ام القرى عضوا

٤ - د . محمد حسن عبدالعزيز استاذ علم اللغة المشارك - كلية التربية بالمدينة عضوا .

■ ماهي اهم الافكار التي بني عليها البحث ؟

- قام البحث على اساس دراسة المصطلحات النحوية التي جاءت على السنة الكوفيين من احد كتب الكوفيين خاصة ان مدرسة الكوفة في النحو جاءت تالية لمدرسة البصرة ومن الطبيعي ان تتركز الدراسات على مدرسة البصرة لاسبقيتها والدراسات التي تناولت المصطلحات درست مصطلحات البصرة عامة ووضعت مصطلحات الكوفة موضع المقارنة وركزت فيها على الجانب الذي خالف فيه الكوفيون البصريين .

لذا كان من الضروري ان تقوم دراسة تتناول جميع المصطلحات التي جاءت على لسان الكوفيين وتضعها في اطار كوفي خاص ولابد من الاعتماد في جمع هذه المصطلحات على كتب كوفية خالصة .

وهذه الكتب على ندرتها يقع كتاب « معاني القران » للفراء « - ٢٠٧هـ » في مقدمتها فهو المصدر الاول والوحيد لنحو الكوفة ثم ان هذه الدراسة قد تبرز ماطواه عامل التقدم الذي فيضه الله لمدرسة البصرة ولتكون باذن الله اسهاما ولو من جانب بسيط في احياء النحو العربي بما يفيد الدارسين والباحثين .

■ هل هناك رسائل او ابحاث تناولت هذا الموضوع من قبل ؟

- الدراسات السابقة لم تتناول هذا الموضوع بنفس الصورة التي جاءت في هذه الدراسة وانما تمثلت الدراسات السابقة في دراسة نشاة المصطلحات النحوية وتطورها ومن الطبيعي ان تدرس مصطلحات الكوفة لكونها مرحلة من مراحل تطور المصطلح النحوي كما في دراسة كل من سعيد ابو العزم ابراهيم سنة ١٣٩٧هـ وعوض القوزي سنة ١٤٠١هـ او ان تدرس بعض مصطلحات الكوفيين في اطار دراسة المدرسة كلها كما فعل الدكتور مهدي المخزومي سنة ١٣٧٣هـ او من خلال دراسة عالم معين كما في دراسة الدكتور احمد مكي الانصاري سنة ١٣٨٠هـ ولكن هذه الدراسة تناولت كل المصطلحات التي وردت عند الكوفيين سواء سبقوا اليها من قبل البصريين ام انهم جددوا فيها وغايروا ماوجدوه عند البصريين .

■ ماهي الصعوبات التي واجهتك عند اعداد البحث ؟

- ابرز الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة قلة المصادر هنا التي كان من الضروري الرجوع اليها حيث لم يتوفر اغلبها الا بصعوبة بالغة ولم تتم تغطية كل المصادر التي تتطلبها الدراسة .

والصعوبة الاخرى تمثلت في وجود المشرف الدكتور حسين شرف في مدينة القاهرة خلال العام الدراسي الماضي وكان لابد من الاتصال المستمر بيني وبينه واطلاعه على كل ماينجز في البحث

وقد قام المشرف المساعد بعملية المتابعة المستمرة والتوجيه خير قيام ولكن من الضروري ان يقوم المشرف الاساسي بهذه العملية ايضا وقد تم التغلب على هذه الصعوبة بواسطة الاتصال شبه المستمر بيننا وقد قامت الكلية مشكورة بدعوة الدكتور حسين شرف قبل نهاية العام الماضي لفترة محدودة ليقوم بعملية المتابعة هنا ثم قمت بعد ذلك بزيارة القاهرة والاتصال بالمشرف واطلاعه على البحث كاملا تمهيدا لتقديمه الى الطباعة .

■ ما المدة التي استغرقها اعداد البحث ؟

- تم التسجيل الفعلي لموضوع الرسالة في نهاية عام ١٤٠٢هـ ولكن التفرغ التام للرسالة لم يبدا الا في نهاية عام ١٤٠٤هـ وذلك لوجود مقررات دراسية هي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير الى جانب اعداد الرسالة .

■ ما اهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث ؟

- استعنت في هذه الدراسة بالمصادر العربية القديمة وفي مقدمتها « الكتاب » لسيبويه و « المقتضب » للمبرد و « معاني القران » للاخفش الاوسط وكتاب « معاني القران » للفراء مصدر هذه الدراسة .. ثم كتب النحو المتاخرة مثل . همع الهوامع وشرح المفصل وشرح الكافية ومغني اللبيب والانصاف وشروح الالفية .. هذا الى جانب الكتب التي اعتمدت عليها في اعداد ترجمة الفراء اما المراجع فمنها ماكان معنيا في تتبع ترجمة الفراء والدراسات السابقة لهذه الدراسة وغيرها من المراجع .

■ ماهم النتائج التي تم التوصل اليها ؟

- من خلال دراسة المصطلحات التي وردت عند الفراء ممثلا للكوفيين امكن الخروج بالنتائج التي اوجزها فيمايلي

١ - تعدد المصطلحات التي وردت عند الفراء وتوزعها بين الاسماء والافعال والحروف .

٢ - ان الكوفيين عبروا ببعض المصطلحات التي وصلتهم من البصريين واتجهوا الى وضع مسميات جديدة لبعض هذه المصطلحات او تحديد الظواهر النحوية التي عرفها البصريون بوضع مصطلح جديد لها ونتج عن ذلك تعدد الدلالات التي يحملها المصطلح الواحد مثل : مصطلح الفعل الذي يعبر به عن معنى الفعل او الحال . الصفة . المفعول المطلق ، الكلمة .. وتعددت المصطلحات للمدلول الواحد مثل معنى « الحال » الذي قد يعبر بمصطلح الحال او القطع او الفعل او الخارج .

٣ ظهر لدى الكوفيين اتجاه الى التغيير في المصطلحات النحوية سواء اكان بقصد التيسير ام بقصد مخالفة البصريين

٤ انه بمزيد من البحث والتطويع يمكن الاستفادة من مصطلحات الكوفيين لان فيهما مايلائم المتعلمين .

٥ - ظهر من خلال ذلك ان النحو الكوفي ببعض مسائله يمكن ان يعد حلقة مبكرة من حلقات التيسير النحوي

■ ماالكلمة التي توجهينها لمن سياتين بعدك في المناقشة باذن الله ؟

- من واقع تجربتي الاولى في مثل هذا الموقف ادعو من سياتي بعدي للمناقشة ان تحرص على الانتفاع بكل ما اطلعت عليه خلال فترة اعداد البحث وان تستوعب توجيهات المشرف وملاحظاته وماقد تحصل عليه من ملاحظات الذين يقدمون لها اى معونة علمية خلال فترة اعداد الرسالة وان تقنع نصب عينها انها المسؤولة الوحيدة عن كل ماورد في الرسالة ولابد لها من التهيؤ للرد على كل مايوجه اليها من اجل ابراز وجهة نظرها فيما تناقش فيه فان لم يكن هناك رد مقنع فعليها ان تتقبل مايقال لها من قبل الممتحنين .

ولتثق الطالبة في الله فهو المعين لها ولتدرك انه لا يضيع اجر من احسن عملا .

■ كلمة اخيرة تودين ختم هذا اللقاء بها ؟

- اولا احمد الله عز وجل الذي سخر لي الوصول الى ماوصلت اليه وادعوه ان يسهل لي بلوغ رضاه وعفوه .. واشكر ان اتيحت لي هذه الفرصة من خلال هذا اللقاء ويسعدني ان اوجه شكري من خلال هذه الصفحات الى اساتذتي الكرام الذين كان لهم فضل الدعم العلمي الذي تلقته منهم كما اشكر افراد اسرتي الافاضل الذين احاطوني بالمساندة والتشجيع وكل من كان له فضل الدعم المعنوي والمادي . وجزى الله الجميع عني جزاء طيبا .

بعد قرار الحكومة البلجيكية باجبار طلبة وأطفال المهاجرين دفع ضريبة التعليم :

اطفال الجاليات الاجنبية وطلبتها في بلجيكا عرضة للاهمال والجهل والتشرد

ضريبة الطالب المهاجر للترسيم في الكليات تبلغ ١٢ الف ريالا احيانا في السنة

أوساط متعددة بلجيكية ومهاجرة تدعو الى مراجعة القرار الوزارى أو ازاحته

الى حد كتابة هذه السطور لا يزال الملاحظون والمراقبون السياسيون والاقتصاديون المتتبعون للاجواء المدرسية والطلابية واوضاع الطلاب الذين يستعدون لخوض غمار سنة جديدة في سلم العلم والمعرفة ، قلنا لا يزال الملاحظون يطرحون العديد من التساؤلات ونقاط الاستفهام حول الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها الحكومة البلجيكية للترفيع في الضرائب المفروضة على الاجانب للترسيم في الكليات والمدارس والمعاهد . . هذه الاجراءات التي اختلفت حولها التحاليل فمنهم المساند بدعوى التخفيف من حدة التواجد البشري للاجانب في بلجيكيا ومنهم من اعتبر هذه الاجراءات قاسية ان لم نقل تعجيزية لجبر الجاليات الاجنبية لسفارة التراب البلجيكي والملاحظ ان هذه المعطيات قد تم استغلالها في الحملات الانتخابية الاخيرة للفوز بكراسى الرئاسة في المجالس البلدية التي تشكل احدى دعائم الديمقراطية في بلجيكيا باعتبارها ان هذه المؤسسة تعتبر من اعرق المؤسسات الدستورية في البلاد ويرتكز عليها تسيير الامور الداخلية للمواطن العادى .

●●●●●

مبعوث مكتب المدينة بتونس الى بروكسيل

سامي بن حميدة

●●●●●

فقد ركزت الحملات الاخيرة على ضرورة ما يدعى بالتخلص من الاجانب لتوفير كراسي التعليم والشغل لاهل البلد - جاعلين من الجاليات الاجنبية كبش الفداء في هذه الحملات وقد استغل هذا الجانب ايضا سواء في الاجتماعات التي عقدت خصيصا لهذا الغرض او على اعمدة الصحافة المكتوبة اليومية وعبر قنوات الاثير واجهزة التلفزيون والملصقات الحائطية

وقد راى المترشحون ان الوقت قد حان للتخلص من عبء الاجنبي الذي لا محالة (حسب ادعائهم) يؤثر على الحركة الاقتصادية للبلاد التي تشكو من عجز كبير في ميزان الدفوعات وموازين المعاملات مع الخارج الشيء الذي جعل الاقتصاد البلجيكي يتجه رويدا رويدا نحو التركيز شبه المطلق على الواردات وخاصة من بلدان السوق الاوروبية المشتركة .

وكان الاجنبي او المهاجر نقطة الالتقاء في تلك الحملات لانهم يعلمون ان رجل الشارع حريص على ايجاد مواطن الشغل سواء لنفسه او لافراد عائلته خصوصا وان الاحصائيات الاخيرة تفيد ان عدد العاطلين عن العمل بلغ في شهر اكتوبر ١٩٨٢ حوالي ٥٠٠ الف عاطل عن العمل

والى جانب هذا فقد كثفت الحكومة البلجيكية في ازدياد التوتر باعلانها ان الترفيع في الاجور لن يبلغ هذه السنة اكثر من نسبة ٧,٨٪ وهو حد اقل من النسب المعمول بها في البلدان الاوروبية المجاورة وهذا التحديد في نسب الترفيع من الاجور سيكون له اثر على القدرة الشرائية للمواطن البلجيكي التي ستنخفض حسب المحللين بمعدل ١٠٪ في سنة ١٩٨٢ .

كل هذه الاجواء الانتخابية وكل هذه المعطيات جعلت وضع المهاجر في موقف حرج ان لم نقل في موضع العجز فقد اتخذت الاجراءات البوليسية القصوى للتخلص من المهاجرين الموجودين في التراب البلجيكي بدون سبب شرعي وبدون وثائق تثبت انخراطهم في قائمات المشتغلين .

والى جانب هذه الاوضاع المشحونة بالحقد ضد المهاجر انطلق موضوع جديد لا يقل اهمية عن المواضيع الاخرى المتعلقة بحياة المهاجرين وخاصة جانب تعليم ابنائهم فقد قررت الحكومة الترفيع في جبايات الترسيم المفروضة على الاجانب التي بلغت في بعض الكليات ١٥٠ الف فرنك بلجيكي للفرد الواحد في السنة (حوالي ١٢ الف ريال سعودي) بينما يدفع اهل البلد ١٢ الف فرنك بلجكيي للفرد الواحد (اى حوالي الف ريال سعودى) سواء في الكليات التي تشرف عليها المجموعة البلجيكية الناطقة باللغة الفرنسية في « لياج » و « مون » و « بروكسل » و « تشارلروا » و « نوفال لانوف » .. او الكليات التي تشرف عليها المجموعة البلجيكية الناطقة باللغة النيرلوندية سواء في « بروكسل » او « جون » و « انفارس » .. والملاحظ ان عمداء الكليات قد اتخذوا موقفا مناهضا لهذه الاجراءات الحكومية التي اعتبروها تعجيزية بالنسبة للمهاجر وقد صرحوا بذلك سواء في اجتماعات افتتاح السنة الجامعية او على اعمدة الصحافة المكتوبة او في الصحافة المسموعة والمرئية .

ومن ضمن هذه المواقف الشجاعة ذلك الموقف لعميد كلية « جون بلق للزراعة الذي اعتبر ان هذه الاجراءات غير قانونية ومن شانها ان تدخل الفوضى على سير الدروس الجامعية والحال ان كليته تضم في فروعها عددا كبيرا من الطلبة الاجانب

وحري بنا ان نشير الى ان هذه الاجراءات لم تقتصر على التعليم في الكليات والمعاهد العليا بل ضمت ايضا المدارس والمعاهد التي تستقبل اطفال المهاجرين .

فقد اتخذت حكومة السيد « ترومون » يوم السادس من اغسطس ١٩٨٢ قرارا وزاريا يجبر اطفال المهاجرين على دفع ضريبة الترسيم في المدارس مع بعض الاستثناءات وازاء المواقف المناهضة الصادرة عن مختلف الجهات اتخذت الحكومة البلجيكية من جديد قرارا وزاريا في العاشر من شهر اكتوبر ١٩٨٢ للترفيع من نسب الاعفاءات وخاصة لفائدة اطفال ١٢٦ دولة نامية .

الا ان هذا الاجراء لم يزح مبدأ دفع ضريبة الترسيم التي تتراوح ما بين ١٥ الف فرنك و ٥٠ الف فرنك بلجيكي (من ١٠٠ الى ٥٠٠) ريال سعودي للفرد الواحد في السنة وذلك حسب مستوى الدراسة .

وامام هذه القرارات الوزارية ارتفعت صيحات المناهضة سواء من الجاليات الاجنبية او من مناصريها التي اعتبرت القرار الوزارى مخالفا للقانون الصادر يوم ٤ فبراير ١٩٨١ والذي ينص في فصله الثامن عشر « ان الوزارة بامكانها تحديد ضريبة الترسيم بالنسبة للاطفال المهاجرين الذين لا عائلة لهم في التراب البلجيكي .. » والحال ان القرار الوزارى الاخير يشمل كل الاطفال الاجانب بدون اللجوء الى فرضية وجود العائلة .

وترى هذه الجهات ان الاجراءات الوزارية تشكل في مضمونها خرقا لصلاحيات الوزارة والقانون وان الاعفاءات التي حدت من وطأة القرار لم تصلح الغلط الجوهرى باقرار الضريبة .

والى جانب هذا فان الوزارة قد قررت بان ترسيم الاطفال لا يمكن اعتباره قانونيا الا اذا دفع الاولياء الضريبة وهذا يعني ان الاطفال الذين لم يدفعوا هذا المبلغ لا يمكن اعتبارهم مرسمين ومن ثم وجب طردهم .

ويضيف القرار الوزارى ان المشرف على المدرسة الذي يرسم طفلا دون قبض ضريبة الترسيم يعتبر شخصيا مسؤولا امام الدولة الامر الذي دفع الجهات المناهضة للقرار ان تعتبره خرقا لصلاحيات الوزارة وان هذا الاجراء لا يمكن اعتباره قانونيا الا اذا صدر في شانه نص قانون من البرلمان ذاته .

ومن ناحية اخرى فان هذا القرار لا يمكن اعتباره قانونيا اذ انه يخرق قانون ١٩٨١ باعتباره يفرض شرطا اساسيا للاعفاء وهو وجوب وجود عائلة الطالب في التراب البلجيكي بصورة قانونية وان يتعاطى الوالد مهنة ما مصرحا به وان يقدم الوثائق التي تثبت هذا الجانب الى المعهد في صورة الترسيم .

وتجدر الاشارة الى ان الوزير في قراره يرى ان يتم دفع ضرائب الترسيم الى خزينة الدولة دون خصم لفائدة المعاهد وان هذه المبالغ تعود اليها بعد ستة اشهر او بعد عام وهو في حد ذاته خرقا للنصوص قانون ١٩٨١ الشيء الذي يجعل من المؤسسات التعليمية مصالح لجمع الضرائب !! وهو امر يمس من حرمة هذه المؤسسات .

وختاما فانه يمكن ان نشيره الى ان التعليم في مرحلته الاولى الابتدائية اجبارى ومجاني الا ان الوزارة تطالب المؤسسات التعليمية تقديم حجة المجانية وهو خرق صارخ باعلان الامم المتحدة المتعلق بحقوق الطفل .

ومن هذا المنظور فان اجبار بعض الاطفال الذين لم تبلغ اعمارهم ١٤ سنة يعتبر خرقا لنص وروح القرارات الاممية في هذا الشان ولعل الادهى والامر من كل هذا ان الوزارة قد ذكرت بالقانون الصادر سنة ١٩١٤ الذي ينص بضرورة جبر واعادة الاطفال المتسكعين للعودة الى قاعات الدرس « فإلى اين يتم اعادتهم والحال انهم غير مرسمين امام عجز اوليائهم دفع ضريبة الترسم .. اليس هذا ضرب من الاستهزاء بالقيم المثلى للتعليم وحقوق الطفل والانسان ؟

وهكذا فان هذه الجهات المناهضة للقرارات الوزارية الصادرة في السادس من اغسطس ١٩٨٢ والعاشر من اكتوبر ١٩٨٢ تدعو الى ضرورة مراجعتها للتحقيق وازاحة حدة الصراع القائم بين المدارس والاولياء وترى « صحيفة بلجيكيا الحرة » في عددها الصادر يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٨٢ الى ان القرار الوزارى يشكل خرقا للقانون وتساءلت نفس الصحيفة على لسان السيد « بيار قوتي » عن سبب هذا القرار وعدم تحرك الاوساط القانونية في وزارة التعليم البلجيكية وكذلك مجلس الدولة ؟

وقالت الصحيفة ان هذه الحملة الموجهة ضد المهاجرين المقيمين في بلجيكيا تاتي ضد روح الحفاوة والضيافة التي تستمد جذورها من التقاليد البلجيكية .

تلك هي بصورة او باخرى الملامح العامة حول هذه الاجواء المضطربة التي تعيشها الاوساط التعليمية والجاليات المهاجرة وخاصة العربية منها في بلجيكيا التي اخذت منعرجا سلبيا في اطار رحلة عذاب طويلة ..

فهل تتحرك الاوساط العربية لانقاذ الجاليات الموجودة في بلجيكيا ؟ او اذا لم يقع التوصل الى حل هل تفكر المنظمات التربوية العربية بدفع هذه الضرائب لاطفالنا وطلبتنا المهاجرين الذين اصبحوا عرضة للاهمال والجهل .. سؤال نطرحه على الاوساط الرسمية العربية والبلجيكية :

الشحرورة الوديعة . فاطمة الحلو تقول :

الاغنية المغربية تعيش فترة تجديد



● الرباط - مكتب المدينة :
حوار اجراه - بوشعيب النعامسي :

صوت دافء وبحة حنونة ، تسرى في اوصال اسماعك وكانك امام شلال اطلسي جميل .. تتراقص فيه نغمات الهدير - ترحل بك نبراتها الى الصوت العربي الاصيل .. والاجمل ان فنانتنا الوديعة تتميز باسلوب خاص في الاداء .. وبكل تاكيد انها ستصل ابراج الشهرة الفنية ... وستفرض اسمها كصوت سيكون له شان عظيم ، مادامت حريصة على اختيار الكلمة الرقيقة ، واللحن الناعم .

مواهب وطاقات في شتى الفنون

● قلت للفنانة الوديعة فاطمة الزهراء الحلو :

● مارايك في الحياة الفنية بالمغرب ؟

لن ارتدى رداء المبالغة اذا قلت ، بان المغرب يزخر بمواهب وطاقات خلاقة في شتى الفنون ، من رسم ، وغناء ، وما الى ذلك ... وطريق اكتشافها ليس بالامر العسير ، اذ يكفي فقط ، فتح المجال لابداعاتها واتاحة الفرصة لابراز طموحاتها وامكانياتها الفنية .

امواج الغناء في عالم فاطمة الزهراء

● ومنذ متى احسست بميولك للغناء ؟

— انه احساس تولد في طبيعتي وبنيتي ، منذ نعومة اظفاري ... بل ان الغناء جزء مني .. واعتبره شلالا يسري في دمي وعروقي .

الاغنية المغربية تعيش فترة تجديد

● اذن لنسافر الى عالم الاغنية المغربية ونصوغ التساؤل التالي :

كيف تتراءى لك بنية الاغنية المغربية ؟

— ان صيرورة الزمن ، تتطلب التطور في شتى مناحى الحياة . وباعتبار ان الاغنية مادة تدخل هذا الحيز .. فعليها ان تخضع لهذا المقياس ، وتساير مراحل التجديد .. بل عليها ان تتوفر على عنصر الخفة .. وحينما اقول اغنية خفيفة فلا اقصد بها الناحية الزمنية — وانما اقصد بذلك خفة من حيث شكلها ونوعيتها .. منها طريق التجديد ، كلاما ولحنا واداء كذلك ، وليس هذا ببعيد المنال ، مادمنا نتوفر على كتاب وشعراء ممتازين ، وملحنين ذوى كفاءات في هذا الميدان ، سواء منهم المشهورون او بعض الشباب الذين يشق طريقه بعزم وثبات .. واذا ما اوصلنا هذه الاغنية المتوخاة ، والتى تتوفر على الشروط المذكورة الى اذان الجمهور ، فلا محالة انها سوف تثبت وجودها على الصعيد الوطنى او العربى بشكل عام .

التراث الشعبي واهتزازات الاغنية المغربية

● وكيف ترى الشحرورة الحلو التعلق بالازجال واغفال القصيدة العربية ؟

— شخصيا لا ادرى لماذا هذا التغافل ، مع العلم ان القصيدة تتوفر على الامكانيات الفنية ولنا كتاب وشعراء بارعون مبدعون .. ويمكنهم ان يعطوا اكثر مما يعطونه في الزجل ... واعتقد بان السبب هو طول هذه القصائد ... والانسان بطبيعته يحب سماع الاغاني القصيرة المتحللة في الازجال .

طرب والحان

● ماذا عن الاغنية الخليجية ؟

— ساوجز القول بانها عامة تطرب الاذن ، والحانها جيدة وجميلة .

لم اتاثر باحد

● ثم اردفت سائلا الفنانة فاطمة الزهراء :

وهل تاثرت باحدى المغنيات الشرقيات ؟

— لست متاثرة باحد ما ، ولكن يمكنني القول بانني معجبة باصوات معينة .. فتطربني مثلا الفنانة الراحلة اسمهان وكوكب الشرق المرحومة ام كلثوم وكذلك وردة وفيروز .. بالاضافة الى حبى سماع اى صوت جيد .. وانا لست بمتحيزة لاحد .

عبدالله عصامي استاذ كبير

● وماسبب اختيارك التعامل مع الفنان عبدالله عصامي دون غيره ؟

— عبدالله عصامي يعرف امكانياتي وطاقاتي الصوتية قبل ان اغنى من الحانه ولم اجد صعوبة في التعامل واياه ، بل على العكس تماما وجدت قلبا كبيرا يشجعني فهو استاذ كبير يستحق كل التقدير .

عمر التلباني من خيرة الزجالين

● ومارايك في قطعتك الاخيرة « احلى طريق » ؟

— اعتقد بان هذا راى الجمهور وحكمه الخاص — لكن مايمكن قولى هنا — هو احتواؤها على كلام سلس فيه عذوبة ورقة الشاعرية — ولم لا وكاتبها الاستاذ عمر التلباني الذى يعد من خيرة الزجالين والشعراء المغاربة .

اراء

● لو ابتغينا رايك في الفنانة نعيمة سميح ؟

— انها فنانة اصيلة لها طابعها المغربى الاصيل .

● وماذا عن عزيزة جلال ؟

— فنانة رقيقة لها مميزات خاصة بها .

● وسميرة سعيد ؟

— فنانة تحتوى على صوت جميل ، ذكية وبارعة في الاداء .

طريق الشهرة سهل

● وهل لاتطمحين للشهرة مثلهن ؟

— ان اى فنان الا ورغبته هى تحقيق الشهرة في ميدانه .. وحسب رايى بان الوصول اليها ليس بصعب ، لكن الاصعب ياخى هو الحفاظ عليها .. وعلى من يطمح اليها ان يتحلى بالصبر ويختار العمل الجيد ثم التواضع ومحاولة كسب ثقة الجمهور مع عدم تقليد الغير واخيرا البحث عن الجديد .

الجمهور وعالم الاغنية

● على ذكرك الجمهور ، كيف ترين مستواه في المغرب ؟

— انه بحق جمهور فنان متذوق ذو مستوى جيد فاعطه الاعمال الجيدة ستجده دائما بقربك .

الفنان ملك الجمهور

● وكيف تتعاملين مع مقولة « الفنان ملك الجمهور » ؟

— تبتسم وترد بحنان :

انا ملكه فنيا فقط — اذ توجد حياة شخصية للفنان يعيشها بكل حرية .

اشياء خاصة في عالم الفنانة فاطمة الزهراء

● وكيف توفقين بين حياتك الزوجية والفنية ؟

— انني سعيدة جدا ، والتوفيق ياتى عن طريق تنظيم الوقت .

الحب سر الحياة

● وماذا يعني لك الحب ؟

— انه سر هذه الحياة — اذ لايمكن العيش بدونه وهو باوسع معانيه يشمل حب الوطن .. وحنين الام ... والزواج .

وتمضى الفنانة الوديعة فاطمة الزهراء الحلو قائلة عن الدور الصحافي في حياة الفنان :

انه قطاع مهم في درب حياة الفنان ، اذ يشكل ٩٠٪ في التعريف بهذا الفنان وذاك ورسالته نبيلة وشريفة .

كل الاوطان للفنان

● وهل تحلمين بزيارة ارض الفن القاهرة ؟

— انني ممن يؤمنون بان كل الاوطان من نصيب الفنان — لكن اعشق تحقيق احلامي في بلدى .. من خلال اختيار كلمة جيدة ولحن جميل ، حتى اتمكن من المحافظة على الجمهور .. ولن امانع في التعامل مع أى عمل عربى يخضع لمقومات الجودة سواء اكان هذا في القاهرة ، او في أى بلد عربي آخر .

● وفي ختام حوارنا قالت الفنانة الحلو :

اتمنى التوفيق ورضا الجمهور ، والقيام باعمال جيدة في المستقبل تقربنى الى المستمع العربى .. وشكرى لايمكن تصوره لجريدتكم الغراء — ومع تحياتي لكل الاخوة القراء .

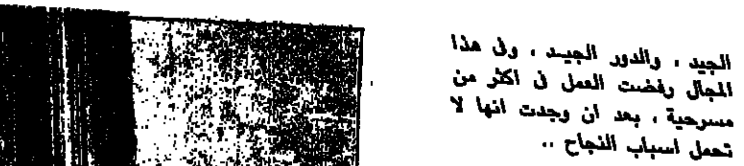
نعيمة سميح
فنانة اصيلة



تطرب الاذان

حمدي حافظ

من دخان بلا نار الى الصبيان يحكمون



القاهرة ـ عدنان مراد

بعد انقطاع استغرق خمس سنوات ، لم يقم خلالها باى عمل فني في القاهرة ، عاد النجم الشاب : حمدى حافظ ، لكى يمثل اعمالا جديدة وكثيرة ، في استديوهات القاهرة ، كان من ابرزها بطولته للفيلم التلفزيوني (دخان بلا نار) الذى قام ببطولته مع ايمان الطوخى ومجدى وهبة ، واخذ عن قصة للكاتب سعد الدين وهبة ، اخرجها نور الدمرداش ، والمسرحية الخاصة بالاطفال ، والتى تحمل عنوان (الصبيان يحكمون) للشاعر احمد سويلم اخراج : يحيى زكريا ، وهى واحدة من عدة مسرحيات للاطفال مثلها حمدى ، ويمثلها تباعا ..

وكان حمدى طوال السنوات الخمس الماضية ، يمثل بطولات تلفزيونية في دبى وعجمان ، وقطر وعمان ، والبحرين واليونان ، وقد توج العديد من المسلسلات التى قام ببطولتها ، بمسلسل (علاء الدين ابوالشامات) الذى مثله منذ شهور واشتركت في بطولته الممثلة السورية : جيانا عيد ، والممثلة العراقية التفات عزيز ، وعدد من الممثلين القطريين ، واخرجه : غسان جبرى ، المخرج السورى المعروف .

ونسال حمدى ، عن اسباب عمله المستمر خارج مصر فيقول :

ـ لا يوجد سبب حقيقى ، افضل من الدور الذى يمنح لى ، وقد منحت لى ادوار كثيرة جيدة ، ومثلتها بكثير من المزاج ، وعرضت في اكثر من بلد عربى ، وكان نجاحها طيبا ، وقد يكون سبب غيابى عن القاهرة ادى الى ان لا اقوم باعمال كثيرة ، وحين منحت لى هذه الادوار مثلتها ..

وصحيح انى حين امثل في القاهرة ، اكون في بيتى ، ومع اهلى ، ولكن الصحيح ايضا هو انى حين امثل خارج القاهرة ، في اى بلد عربى احس بنفس الشعور ، ان كل بيت عربى هو بيتى ، وهذا ما احسه بالفعل ، بالاضافة الى انى في كل مسلسل اتعامل مع فنانين عرب ، وفنانين مصريين ، وكلنا لنا نفس الامال والالام والاحلام ..

● ولكنك ببعدك عن القاهرة تكون بعيدا عن السينما ؟

ويقول حمدى بالم :

ـ الواقع ان السينما لم تحقق لى ما كنت اتمنى تحقيقه من خلالها ، وادوارى فيها كانت عادية ، ثم بعد ذلك لم القَ الادوار التى ارى انها يمكن ان تعطيني وضعا افضل فيها ، وقد اعتذرت عن مجموعة ادوار عرضت علي ، وسأظل اعتذر حتى اجد ذلك الدور الذى يغريني ، واجد انه يخدمني فنيا ، وعند ذلك اعود الى السينما ، التى بدات فيها حياتى الفنية .. اما اذا لم يحدث ذلك ، فساظل افضل التلفزيون ..

● والمسرح ؟

ـ ينطبق عليه ما ينطبق على السينما ، فانا على استعداد للعمل مسرحيا ، عندما يتوفر النص الجيد ، والدور الجيد ، وفي هذا المجال رفضت العمل في اكثر من مسرحية ، بعد ان وجدت انها لا تحمل اسباب النجاح ..

● مع نهاية عام ١٩٨٥ : كيف ترى الحركة الفنية ؟

ـ في التلفزيون جيدة ، ولاشك ان هناك الكثير من المسلسلات التى عرضت من النوع الممتاز ، واذكر منها (الشهد والدموع) الذى نال نجاحا شعبيا متميزا ، وفي السينما عرضت افلام كثيرة من النوع الممتاز ، واختفت الى حد كبير موجة الهبوط ، والافلام الجيدة تزيد عن عشرة وهذا يدل على انه : لا يصح الا الصحيح ، وان موجات الهبوط قد تاتى ، ولكن سرعان ماتزول .. اما في المسرح فلم يقدم المسرح جديدا للاسف طوال ذلك العام ، اذا استثنيت القطاع الخاص ، وعودة عادل امام الى المسرح الكوميدى وكذلك عودة الفنان سعيد صالح ..

● والعام الجديد ؟

ـ بدا جيدا من خلال المسرح ، فقد قدمت اكثر من مسرحية جديدة ، وكان اهم حدث فيه ، هو عودة افتتاح المسرح القومى ، بمسرحية (ايزيس) لكرم مطاوع وسهير المرشدى الى جانب تقديم اكثر من مسرحية جديدة وجيدة ..

واعتقد ان الوضع السينمائى سيكون افضل وافضل ، فالافلام التى اعلن عنها تحمل افكارا جيدة ..

اما بالنسبة للتلفزيون ، فانا اظل اعتقد انه يطرح اجمل المواضيع ، وان انتاجه سيكون بحكم الضرورة جيدا ..

● لماذا بحكم الضرورة ؟

ـ لان المنتج التلفزيونى يضع في اعتباره وجود اكثر من رقابة عربية على انتاجه ، وهو لذلك يريده في صورة كاملة ، فهو لا يريد ان تمنع دولة ما عرض برامجه ، والا فهو يخسر ثمن النسخة ، وهو حريص على ان لا يفعل ذلك ..

واحول الحديث الى ناحية شخصية ، فاقول لحمدى :

● تردد اكثر من مرة انك قررت ان تنهى عزوبيتك وتتزوج ، ثم لم يحدث شىء .. لماذا ؟

ـ الزواج قسمة ونصيب ، وتبقى هذه الجملة خير ما قيل فيه ، وانا من قلبى اريد الزواج ، ولكننى في انتظار القسمة والنصيب ..

● يعنى لا تريدها فنانة ؟

ـ لا ..

ثم يقول فجأة :

ـ هل ترى ان شروطى ، او شرطى الوحيد .. صعب !!

وبالتاكيد اقول لحمدى : لا .. بل واتمنى له زواجا قريبا .. سعيدا ..









احمد شوقي

هل تقدم في افتتاح الاوبرا في مارس ١٩٨٨ ؟

القاهرة - من عدنان مراد :

كل الاحتمالات ، حتى اوائل ١٩٨٦ تشير الى ان الاوبريت التى ستقدم ، يوم افتتاح الاوبرا المصرية ، في احد ايام شهر مارس من عام ١٩٨٨ اى بعد سنتين على وجه التقريب ، ستكون اوبرا (مجنون ليلى) التى اخذت عن رواية امير الشعراء : احمد شوقي ، والتى كان الموسيقار محمد عبدالوهاب ، قد لحن اقساما منها ، قدمت على شكل اغنيات بالفعل ، كالمحاورة التى سجلت بينه وبين الراحلة اسمهان والمشهورة بعنوان (قيس ابن عمي عندنا) وقصيدة : (سجى الليل) وقصيدة (جبل التوباد) ومجموعة اخرى من الحوارات والقصائد ..

وكان قد سبق للموسيقار محمد عبدالوهاب ان اعلن اكثر من مرة ، انه انتهى من تلحين الاوبريت كاملا ، وان كل ما ينقصه هو الربط بين اجزائه ، وانه لكى يقدم بشكل جيد على المسرح ، يجب ان ترصد له ميزانية لا تقل عن ربع مليون جنيه على الاقل تستوعب فرقة موسيقية ضخمة ، ومجاميع تؤدى الاوبريت بشكلها المميز ، وضخامتها ، وتكون بالفعل من الاوبرات العالمية ..

ولن يتأخر تكليف العمل اكثر من مدة شهور ، لكى يقرر فيما اذا كان الموسيقار سيقدم الاوبريت مع افتتاح الاوبرا ، لأنه فيما لو حدث واعتذر ، فان هناك اكثر من فكرة بديلة ، منها ان تستدعى فرقة اجنبية لتقديم حفل الافتتاح ، وان كان الكثيرون من اهل الفن في القاهرة ، يقولون ان ذلك سيكون شيئا لا يليق بسمعة اهل الفن في مصر ، فهم قادرون على العطاء ، خصوصا وان الموسيقار : جمال سلامة ، اعلن انه مستعد لان يفتتح الاوبرا بعمل عربى ، مصرى الطابع ، وطلب فقط من وزير الثقافة السابق : عبدالحميد رضوان ان يعطيه الفرصة الكافية والامكانيات اللازمة ..

والجدير بالذكر ان المرحلة الاولى لبناء دار الاوبرا الجديدة في ارض المعارض بالجزيرة انتهت ، وبدأت منذ ايام المرحلة الثانية ، وهى صب الاعمدة الخرسانية ، واقامة جسم دار الاوبرا .. كما اختير : جمال حمزة ، وهو مستشار وزير الثقافة الحالي الدكتور : احمد هيكل ، للاشراف على المشروع بعد انتهاء مهمته في المسرح القومى ، الذى افتتح منذ ايام بمسرحية : (ايزيس) لتوفيق الحكيم ، والتى مثل دور بطولتها : كرم مطاوع ، مع زوجته سهير البابلي ..

محاضرات وندوات

جمعية الثقافة والفنون بالدمام .. ماذا قدمت من انشطة خلال عام ١٤٠٥هـ ؟

● الدمام/اعلام الجمعية :

شهد فرع جمعية الثقافة والفنون بالدمام خلال الموسم الثقافي والفني للعام الماضي ١٤٠٥هـ اقامة العديد من الانشطة والبرامج الثقافية والفنية والاجتماعية انطلاقا من اهداف الفرع بغية تنشيط الحركة الثقافية والفنية بالمنطقة .

ويسر قسم الاعلام والنشر بالفرع ان يرحب بكم عبر هذا التقرير الاخباري الموجز الذى يستوفي الانشطة المختلفة التى نفذها الفرع خلال عام ١٤٠٥هـ .

● عرض مسرحي .. ليلة العيد :

وهذا العرض ضمن نشاطات قسم المسرح بالجمعية حيث اقيم العرض في ليلتي ١ و ٣/١/١٤٠٥هـ على خشبة مسرح المعهد الصناعي بالدمام .

● امسية قصصية يوم ٢٩/١/١٤٠٦هـ :

شارك في احيائها مجموعة من القاصين المحليين وهم صالح الاشقر ، عبدالعزيز المشرى ، عبدالعزيز القصعبي ، وادار الندوة الاستاذ سعيد مصلح السريحى وهى ضمن انشطة القسم الثقافي واقيمت بصالة الغرفة التجارية بالدمام .

● حفل اسبوع النظافة :

وضمن مشاركات الجمعية في المناسبات الاجتماعية التى تشهدها المنطقة اقام الفرع حفلا فنيا منوعا بمناسبة اختتام اسبوع النظافة واشتمل على مشاهد تمثيلية ووصلات غنائية وقد اقيم الحفل على مسرح المعهد الصناعي بالدمام .

● حفل شرطة الدمام :

وبمناسبة ترقية سعادة اللواء عبدالله العثمان مدير عام شرطة المنطقة الشرقية .. اقام الفرع حفلا تكريميا خلال شهر ربيع الاول ١٤٠٥هـ قدمت خلاله العديد من الفقرات الموسيقية والوصلات الغنائية والمشاهد التمثيلية القصيرة .

● حفل غنائي منوع .

وضمن حفلات الجمعية المنوعة احيا الفرع مساء يوم ١٩/٤/١٤٠٥هـ حفلا فنيا منوعا شاركت فيه العديد من الاصوات الغنائية البارزة بالمنطقة وقد اقيم الحفل على خشبة المسرح الخاص بالمعهد الصناعي بالدمام .

● معرض ثلاثي مشترك :

وبالتعاون مع فرعي الجمعية في كل من الاحساء والطائف نظم الفرع مساء يوم ٢٥/٤/١٤٠٥هـ المعرض التشكيلي الثلاثي المشترك بقاعة الغرفة التجارية بالدمام حيث مثل كل من فرع اثنين من الفنانين التشكيليين .

● ندوة اسبوع الشجرة :

وضمن سلسلة الندوات المختلفة التى ينفذها الفرع نظمت الجمعية ومشاركة منها في فعاليات اسبوع الشجرة ندوة عن هذا الاسبوع بالتعاون مع بلدية منطقة الدمام وذلك مساء يوم ١٣/٥/١٤٠٥هـ وشارك في احيائها عدد من المسؤولين من ذوى الصلة بفعاليات الاسبوع وقد اقيمت هذه الندوة على صالة المحاضرات التابعة للغرفة التجارية بالدمام .

● دورة موسيقية :

وفي يوم ٢٠/٥/١٤٠٥هـ بدأت الدورة الموسيقية في تعليم العزف على (آلة العود) بمقر صالة الدورات الموسيقية بالفن واستمرت قرابة الثلاثة اشهر .

● حفل تكريمي لرجال الاعمال :

وضمن حفلات التكريم اقام الفرع بالتعاون من الغرفة التجارية بالدمام على صالة المركز الترفيهي والسياحي بشاطىء نصف القمر امسية فنية تكريما لرجال الاعمال البحرينيين وقد اقيم الحفل مساء يوم ١٤/٦/١٤٠٥هـ .

● حفل اسبوع المرور :

وتتواصل نشاطات الفرع في المشاركة في المناسبات الاجتماعية حيث نظم الفرع يومي ٣٠/٦ ، ١/٧/١٤٠٥هـ حفل سمر بمناسبة اختتام فعاليات اسبوع المرور بالمنطقة الشرقية ومدينة رفحاء وذلك بالتعاون مع ادارة مرور الشرقية ومرور رفحاء .

● حفل تكريم بطل الكاس :

شارك الفرع في احياء حفل فنى كبير بمناسبة حصول نادى الاتفاق على كأس جلالة الملك المعظم لعام ١٤٠٥هـ وشارك في احيائه مجموعة من مطربى المنطقة الشرقية والخليج وقد اقيم الاحتفال على الصالة الرياضية المغلقة بطريق الدمام/الخبر .

● الاحتفال باسبوع الصحة العالمي :

ومشاركة من الفرع في فعاليات اسبوع الصحة العالمي اقام الفرع مساء يوم ٢٥/٧/١٤٠٥هـ بالتعاون مع الشؤون الصحية بالشرقية تقديم مسرحية من فصل واحد بعنوان (المحاكمة الصحية) وقدمت خلال حفل افتتاح الاسبوع بمسرح المعهد الصحى بالدمام والذى رعاه سمو امير المنطقة الشرقية .

● ندوة صحية :

وضمن مشاركة الفرع في اسبوع الصحة العالمي ايضا احيا الفرع مساء يوم ٢٥/٧/١٤٠٥هـ ندوة صحية بعنوان (صحة الشباب ثروة الامة) وشارك في احيائها عدد من المسؤولين من ذوى الصلة بانشطة الشباب بالمنطقة وقد عقدت الندوة بصالة الغرفة التجارية بالدمام .

● النافذة الصغيرة :

وبالتعاون مع محطة تلفزيون الدمام تم انجاز ٣٠ حلقة تلفزيونية من مشاهد (النافذة الصغيرة) حيث تم تصوير بعض الحلقات داخل اروقة الجمعية وبمشاركة مجموعة من ممثلي قسم المسرح في هذا العمل التلفزيوني الذى عرض خلال دورة رمضان المبارك لعام ١٤٠٥هـ .

● امسية قصصية :

وفي قاعة المحاضرات بجامعة الملك فيصل بالدمام نظم الفرع مساء يوم ٢٧/٧/١٤٠٥هـ امسية قصصية شارك في احيائها كل من عبدالله بامحرز ، شريفة الشملان ، رقية الشبيب ، سعد الدوسرى ، وتولى مهام القراءة النقدية على المديني .

● امسية قصصية رمضانية

وخلال شهر رمضان المبارك نظم الفرع امسية قصصية شارك فيها ثلاثة من كتاب القصة القصيرة بالمنطقة الشرقية وهم (خالد الشيخ ، مسفر القحطاني ، مبارك الخالدى) وقد تم اقامة هذه الامسية بصالة الاجتماعات بمقر الفرع .

● محاضرة دينية :

وبمناسبة شهر رمضان المبارك استضاف الفرع الدكتور محمد على الهرفي لالقاء محاضرة دينية بعنوان (رمضان والمعالم الكبرى في حياة الامة الاسلامية) وذلك على صالة الغرفة التجارية بالدمام مساء يوم ٩/٩/١٤٠٥هـ .

● المشاركة في مهرجان تركيا :

ومن بين المشاركات الخارجية للفرع تم اختيار فرقة الفنون الشعبية التابعة للفرع المشاركة في مهرجان الفنون الشعبية الذى اقامته الرئاسة العامة لرعاية الشباب وجمعية الثقافة والفنون في تركيا وبمشاركة عدة فرق من مختلف مناطق المملكة .

● اصدارات الفرع :

وضمن اصدارات الفرع الادبية صدر للفرع العديد من المطبوعات وهى :

١- كتاب (متابعة ادبية) للدكتور محمد الشنطي .

٢- كتاب (ابو العتاهية) للاستاذ عبدالله الشباط .

٣- كتاب (منهج الفقه الاسلامي) للمحامي يوسف الدغفق .

٤- ديواني شعر شعبى ، الاول بعنوان - رحلة شوق ، الثاني - رجع نجمك قمر ساطع للشاعر على المصطفى .

جديد الاذاعة تعاون فني .. سعودي .. مغربي !!

سجل الفنان محمود الادريسى للاذاعة اول تعاون فنى بينه وبين الفنان سامي احسان من كلمات سمو الامير بدر بن عبدالمحسن وقد علمت « كل الفنون » ان هذه الاغنية ستسجل للتلفزيون ايضا وتقول كلمات الاغنية :

غريب ابي دارى
دليني يابنت الطريق
ورديلي مشوارى
وخلى يدي يابنت
ردى الموانى للبحر
ولمركبي السارى
غريب ابي دارى

ماللغريب الاهله
وين الليالى الأوله
اشتقت لليل بقمر
ليلك سحاب
ولديرتي ناوى السفر
وعمر الشباب
اشتقت للريح والذارى
ردى الموانى للبحر
ولمركبى السارى
غريب ابي دارى

ومن الحان سامي احسان سجلت الفنانة لطيفة رافت للاذاعة أول اغنيه سعودية من كلمات الشاعر ابراهيم خفاجى وتقول كلماتها :

ليل .. ياليل
ياليل الهوى .. ياليل السمر
ليل التلاقى في السحر
ليل المعاد للي انتظر
يابهجة السمار في ظل القمر
ياخافى الاسرار في دنيا الخبر
ليل انا .. ليل الهنا ليل المحبين
ياليل يارقة وامان .. لقلوب البشر
ياليل يانظرة حنان في عيون الزهر
ياليل يانغمات في سمع الزمن
ياليل ياراحات للآه والشجن

بيكاسو

سلفادور دالي

الدكتور بيكاسو .. والبروفيسور شكسبير ؟!

عبدالحليم رضوى

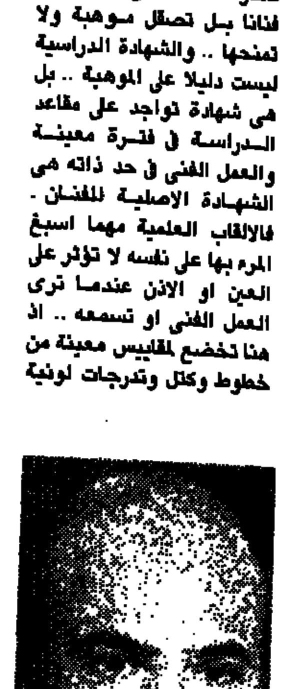
● كتب - متولي امام :

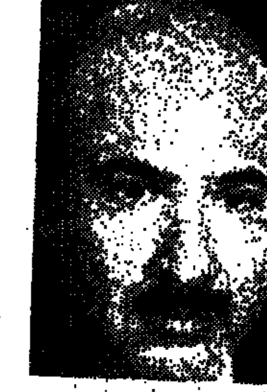
كنت اظن ان كلمة دكتور التى ينادى بها على الفنان راضوى من باب التدليل .. ولكننى اخيرا شاهدت مقابلة تلفزيونية للفنان راضوى واستعرض فيها حياته الفنية وفوجئت بانه يحمل لقب بروفيسور ودكتور وارهفت اسمع للحديث لاعرف في اى علم يحمل الفنان الدكتوراه او درجة الاستاذية ، واستعرض في حديثه انه حصل على البكالوريوس ثم الدكتوراه ولم يرد ذكر للماجستير فقد قفز من البكالوريوس للدكتوراه ، ولم اسمع عن علم من العلوم التطبيقية او العلمية التى درسها الفنان راضوى وهى العلوم التى يحصل عليها الدارس للدكتوراه ويحمل لها الدرجات العلمية اما الفن فيختلف تماما ولم نر في تاريخه الطويل من عشرة الاف سنة للآن الا اسم الفنان وهو احسن واكبر من اى دكتوراه فاذا كان الفن كالعلوم الطبية والتطبيقية من هندسة وزراعة وجيولوجيا وهى علوم لا تخضع لاحاسيس بل ١ + = كذا - لحصل مايكل انجلو وفان جوخ ورمبرانت الخ .. ما فوق الدكتوراه ، وكذلك بيتهوفن وموزار . واذن لاعطينا لاسم المتنبي الدكتوراه !!

والدراسة للفن سواء تشكيل او موسيقى او اى نوع من الفنون هى دراسة للقواعد ودراسة للاعمال السابقة ، ولا يمكن للجالس على مقعد الدراسة ان يخلق منه فنان او شاعر اذا لم تكن عنده الموهبة اصلا .. فالاف مؤلفة يتخرجون كل عام في كليات الآداب فكم من هذه الالوف ينظمون الشعر واى شعر وكم منهم عبدالله الفيصل ونزار وشوقي .. فالدراسة لا تخلق شاعرا او فنانا بل تصقل موهبة ولا تمنحها .. والشهادة الدراسية ليست دليلا على الموهبة .. بل هى شهادة تواجد على مقاعد الدراسة في فترة معينة والعمل الفنى في حد ذاته هى الشهادة الاصلية للفنان - فالالقاب العلمية مهما اسبغ المرء بها على نفسه لا تؤثر على العين او الاذن عندما ترى العمل الفنى او تسمعه .. اذ هنا تخضع لمقاييس معينة من خطوط وكتل وتدرجات لونية وانسجام الالوان والتكوين وتنسى اليافطة ، بل ربما اليافطة يكون لها تاثير عكسى ويزدرى العمل الفنى اذا لم يكن خارقا للعادة يناسب حجم اللقب الكبير واليافطة العريضة المرفوعة في كل مناسبة او غير مناسبة .

وفي العالم كله شرقه او غربه ، اوسطه او شماله ومنذ ظهر النقش على الكهوف لم نسمع عن دكتور في الفن التشكيلى للآن ، وبول سيزان ابو الفن الحديث لم ينكر احد في منحه لقب دكتور وليونارد دافنشى المهندس والفنان والمخترع صاحب المواهب المتعددة لا يحمل الا اسمه .

وفي حديث الفنان راضوى للتلفزيون يقول ان الاتجاهات الفنية او المذاهب الفنية لم تظهر الا بعد الحرب العالمية من تاريخ الفن ان الفن الحديث ظهر في اواخر القرن الثامن عشر بداية عام ١٩٠٠ على يد سورا وسيزان وفان جوخ وجوجان بتحرير اللون من اساليب استخدامه التقليدى وهؤلاء الرواد في الفن الحديث وغيرهم من اصحاب الاتجاهات الفنية كالتعبيرية والتكعيبية والسيريالية لم يفوزوا باللقب ، وفي اسبانيا التى حصل منها الفنان راضوى على لقب دكتور وبروفيسور لم تمنح اللقب لبيكاسو او سلفادور دالي خريجي اكاديمية الفنون باسبانيا حتى وقتنا هذا وتحمل الاكاديمية شرف تخرجهم فيها .





متولي امام

الفنان السورى عصمت رشيد فى لقاء مع المدينة يقول :

الاغنية العربية بخير ولابد من لفتة اعلامية للنهوض بها !

حوار : محمد الهادى الوسلاتى

● تونس : مكتب « المدينة »

عصمت رشيد ، فنان شاب وطموح بدأ مشواره الاول منذ عام ١٩٧٣ فى القاهرة حيث دخل المعهد العالى للتربية الموسيقية وعشق التلحين وكان رصيده اكثر من عشرين اغنية نالت اعجاب الجمهور المصرى والعربى بصفة عامة .

الفن السعودى جيد وابرز وجوهه محمد عبده وطلال !

فى هذه الجولة الثانية التى قام بها الى تونس اكد لنا بانه ارتاح الى الجمهور التونسى الذى وصفه بانه لجنة تحكيم فنية علاوة على انه جمهور ذواق ومضياف فى ذات الوقت . كان لنا مع الفنان عصمت رشيد لقاء خاطف وهذا الحديث الممتع :

■ عصمت رشيد لكل فنان لونه وطابعه المميز ، فالى اى لون تميل وما الذى يريحك فنيا ؟

ـ فى الواقع اتجهت نحو الفن الشعبى العاطفى ، واستطيع ان اقول بان خطى معتدل بين الشعبية والعاطفية ولعل ذلك يرجع الى اننى لا اريد ان انزل الى مستوى الكلمة السخيفة .

■ ابرز خاصياتك الفنية ؟

ـ العزف على آلة العود التى من المفروض ان يعزف عليها كل فنان عربى بالاضافة الى قدراتى الصوتية موهبة فى التلحين .

■ كيف تقيمون وضع الاغنية السورية ؟

ـ الاغنية السورية جيدة ولعل ابرز سماتها المعاصرة هى الالتزام والوطنية لانه من واجب الفنان فى بلاد نعيش حالة حرب ان يكون كالجندى الذى يحمل البندقية اى ان يغنى للوطن ، للجيش والمقاتل .

■ كيف تنظرون الى الاغنية العربية وماهى نقائصها ؟

ـ اعتقد انها بخير ولكن النقص يكمن فى الاعلام الذى لابد ان يهتم بالفن لان الفنانين كثيرون على الساحة ولانه لا يمكن القول بانه بعد موت عمالقة الفن سينقرض الفن ، ولا يمكن ان نبدع اذا لم نكتشف وعملية الاكتشاف هى من مشمولات الاعلام الفنى السليم .

■ لو تحدثنا قليلا عن مشاريعك ؟

ـ زيارة قادمة الى قطر حيث ساقيم سهرة بمناسبة وطنية كما اننى بصدد تحضير مسلسل دمشقى مع كبار الفنانين مثل الاستاذ « دريد لحام » و « ياسين بقوش » وساكون مضرب هذا المسلسل بالاضافة الى بعض الاغانى التى ساسجلها فى القاهرة ..

■ افضل الفنانين العرب ؟

ـ كلهم فنانون وما يميز بعضهم عن الاخر هو جودة ما يقدمونه .

■ هل تأثرت ببعض الفنانين ؟

ـ هذا الموضوع تقليدى ، فكل انسان يتأثر ولكل طابعه ومميزاته الصوتية والمهم كما ذكرت هو الانتاج الجيد .

■ الفن التونسى كيف وجدته ؟

ـ الفن التونسى له طابعه الخاص ويعجبنى بخاصة الفنان عدنان الشواشى واحمد حمزة والسيدة علية .

■ الفن الخليجى وبخاصة السعودى اين تضعونه على الساحة الفنية ؟

ـ فن جميل ولا اقدر الا على ان امنئهم من اعماق القلب لانهم تمكنوا من ان يصيغوا هوية خاصة بهم يمرون من خلالها عبر الدول العربية .

■ افضل المطربين السعوديين ؟

ـ طلال مداح ومحمد عبده .

■ نصيحة الى الفنانين الشبان ؟

ـ هنالك مثل يقول « لا تقلد قبل ان تتعلم المشى » وهنا بالذات انصح الشبان ان يبتعدوا عن التقليد الاعمى الذى يفقدنا الهوية . لعبدالوهاب لم يفن لصالح عبدالحى بل هو مدرسة يمكن ان ناخذ منها بدون تقليدها ..

■ احسن ذكرياتك ؟

ـ الذكرى فى نظرى هى النجاح فكلما تقبل الجمهور لحنا جديدا اضعه الا ويكون ذلك خطوة الى الامام .

■ كلمة للجمهور السعودى ؟

ـ الجمهور السعودى جمهور ذواق ويحب الفن الجيد والاشكال الفنية الجديدة وتحياتى الى هذا الجمهور من الطفل الى الشيخ ومن الاعماق وقد زرت المملكة وغنيت فيها فى مناسبتين وهذا ما تبقى من انطباعات عن الفن والجمهور السعودى .

صباح الخير

عيب .. عيب !.

●● احدهم اتفق مع فنانين .. معروفين .. لاحياء حفلة زفاف .. وقدم لهما كالعادة العربون .. وهذا عرف اتبعه البعض من الفنانين للالتزام .

وليلة الحفل .. يغيب الفنانان .. دون اعذار مسبقة وحاول صاحب الحفل ان يعرف مقرهما ولكن دون فائدة .. وكان الموقف حرجا جدا .

اقول لهذين الفنانين .. عيب .. عيب هذه الحركات الساذجة .. اذا لم تكن رغبة من قبل كان من المفروض الاعتذار .. وعيب مليون عيب !.

اعتذار

●● اعتذر للدكتور حمد احمد عبدالله الذى شاركنا بقلمه بموضوع عن الفنانات التشكيليات نعتذر له ونقول ياستاذ نريد المزيد من هذه المقالات النقدية الهادفة

ياكل وردها !.

●● ويتبعها الاعجاب .. بصدق ..

نقول للمذيعة .. الممثلة .. القاصة مريم الغامدي .. الف سلامات .

فانت مدرسة .. ولون مميز .. فى اذاعتنا .. ودنيا الاذاعة والتمثيل نقول لك ايتها الرائعة .. قلوبنا .. دعواتنا لك بالشفاء والعودة لحديقة الفن .. يا كل ورودها !!

الفنان الغائب عن الساحة الفنية محمد رجب البحراوى يفتح قلبه فى هذا الحديث للاربعاء الاسبوعى

لم أجد النص المناسب لأغنية عميقة المعانى



البحراوى

حوار : سمير احمد سيت

الملحن محمد رجب البحراوى واحد من الملحنين المخضرمين على الساحة الفنية ابتعد فترة طويلة تقدر بعشر سنوات تعلم الكثير فى الفترة التى كان متواجدا فيها تتلمذ على ايدى الكثير من الاساتذة القدامى فى مجال الموسيقى واستفاد من زملاء دربه الشىء الكثير وخاصة الفنان عمر كدرس وكعادتها الاربعاء دائما سباقة لاجراء مثل هذه اللقاءات مع فنانين اجبرتهم الظروف الابتعاد ثم العودة مرة اخرى ومع بداية هذه العودة اجرينا مع ضيفنا هذا الحوار الشيق .

أعزائى القراء نترككم مع ضيفنا ليحدثكم

■ الرد لنا بطاقتك القديمة منذ ابتعادك وبطاقتك الفنية الحديثة ؟

ـ اسمى الحقيقى محمد رجب عثمان حمزة بحراوى واسمى الفنى رجب بحراوى ، العمر الحقيقى نتركه جانبا واذكر لك عمرى الفنى حيث اننى بدأت امارس الفن من عام ١٣٨٢هـ

■ كيف كانت بدايتك الفنية اذكرها لنا بإسهاب ؟

ـ الحقيقة بدايتى الفنية كانت مع ظهور صندوق الاغانى كما كانوا يطلقون عليه وكانت الاغانى انذاك مسجلة على اسطوانات ولم تظهر بعد اشرطة الكاسيت كنا فى تلك الفترة نلتقى انا وعدد من الفنانين البارزين الآن على الساحة الفنية منهم الاستاذ عمر كدرس والاستاذ سراج عمر والاستاذ سامى احسان والاستاذ فؤاد ابار ومجموعة كبيرة من الفنانين الذين لا تحضرنى اسماءهم الآن .

■ ذكرت هؤلاء الفنانين ما هو تاثيرهم على اتجاهك الفنى ؟

ـ فى الحقيقة تاثيرهم بلا شك كان له اكبر الاثر على اتجاهى كملحن حيث انهم فنانين لهم وزنهم لقاءاتنا هذه كانت تتمخض عنها كثير من الافكار التى فيها الصدق وليس حب الذات مما اثمر عن اعمال جيدة وقوية وظهور عدد من الفنانين الذين اصبح لهم مكانة مرموقة فكرنا بعد ذلك بتكوين فرقة موسيقية اطلقنا عليها فرقة النجوم ضمت هذه الفرقة الفنانين الذين ذكرتهم آنفا ثم بعد ذلك انضم للفرقة الملحن الاستاذ على هباش .

■ ذكرت بداية ظهور الاسطوانات كيف استطعت العمل فى هذه الفترة من خلال الاسطوانة ؟

ـ فى عام ١٣٨٤هـ كانت هذه الفترةهى لرواج الاسطوانات عرض على احد بائعى الاسطوانات ويدعى عبدالله النجار ان اعمل لديه فى وظيفة مشرف فنى ثم طلب منى ان اتعاون معه لان لديه موهبة الغناء فبدأ تعاونى معه ، سجلنا العديد من الاسطوانات التى حققت ارباحا خيالية بعد ذلك شمل تعاونى عددا من الفنانات منهن الفنانة سونى احمد قدمت لها بعض الالحان لا اذكر عناوين الاغانى او اسماء المؤلفين بحكم طول المدة ثم بعد ذلك تعاونت مع الفنانة عتاب فى اغنيتين الاولى بعنوان قلب محبوبك كلمات الشاعر عبدالرحمن السمارى والاغنية الثانية بعنوان غربة .

■ فى عهد الاسطوانات من كان متواجدا من الفنانين فى هذه الفترة ؟

ـ كان متواجدا عدد من الفنانين منهم الاستاذ طلال مداح والاستاذ محمد عبده والفنان المبتعد حاليا حيدر فكرى وعدد من الفنانين الذين لا تحضرنى اسماءهم الآن .

■ عاصرت الفن من بداية ظهوره لماذا لم تظهر على المستوى الاعلامى ؟

ـ عدم ظهورى هو انقطاعى التام عن ممارسة اى نشاط فنى او حضور حفلات حتى يتم لقاءات مع فنانين اضافة وهو عامل مهم اتجاهى لدراسة الموسيقى على يد عدد من الاساتذة فى مجال الموسيقى منهم الاستاذ محمد حسن وهو مدرس نوتة شرح لى مبادىء الموسيقى ثم بعد ذلك تتلمذت على يد الاستاذ احمد عنبر الذى اضاف لى ابجديات جديدة وعميقة فى هذا المجال واخيرا التقيت مع الاستاذ عمر كدرس الذى بدأ يعلمنى على آلة العود حتى اصبحت ولله الحمد اجيد العزف على هذه الالة وتستطيع ان تقيم هذا المشوار من خلال الثلاث مدارس التى تحصلت فيها على ابجديات الموسيقى .

■ هل لحنت من اغانى الفلكلور ؟

ـ فى الواقع لدي بعض المحاولات انا والفنان مصطفى اسكندرانى حيث اننا سجلنا هذه الاغنية فى البرنامج الاذاعى سهرة شعبية التى كان يعدها الاستاذ فؤاد بخش والاغنية بعنوان يا ليل والقمر سارى ..

■ كم عدد المدة التى انقطعت خلالها عن ممارسة اى نشاط فنى سواء داخل المملكة او خارجها ؟

ـ تقدر الفترة بعشر سنوات متواصلة ويرجع هذا الابتعاد نظرا لظروف الخاصة تركت الساحة وانا فى عز مجدى .

■ هل هناك اشخاصا كانوا سببا لعودتك مرة اخرى ؟

ـ لا اخفى عليك ان عاملين اساسيين ساعدانى على العودة أولا الحنين للفن وهمومه . ثانيا التشجيع الذى وجدته من الفنان الكبير الاستاذ غازى على والفنان مصطفى اسكندرانى والحاحهم الدائما مما أعطانى دافعا قويا وعادت لى الثقة باننى استطيع ان اواصل مشوارى الفنى بنفس الاصرار الذى كان موجودا قبل ابتعادى .

■ هل تعتقد ان ابتعادك طول هذه المدة قد يقلل من عطائك بنفس القوة والاجادة معا .

ـ لا اعتقد لانى عدت اكثر حيوية حتى اعوض ما فاتنى طوال هذا الانقطاع .

■ من الفنان المفضل لديك ؟

ـ معظم الفنانين جيدين ولكل فنان مزيات ينفرد بها عن فنان آخر انا فى الحقيقة اتابع العمل الجيد ولا انظر للفنان ومكانته الفنية .

■ ما رايك فى الصفحات الفنية ولمن تقرا من الكتاب فى صحفنا المحلية ؟

ـ الصفحات الفنية فى تطور مستمر وهذا عائد لجهود العاملين والمشرفين على الصفحات الفنية هناك العديد من المواضيع والمقالات واللقاءات الفنية الجيدة تشد القارىء دون الاشارة لصحفى معين .

■ من يعجبك من كتاب الكلمة والملحنين ؟

ـ يعجبنى سمو الامير بدر بن عبدالمحسن فهو شاعر الخيال والاحاسيس وسمو الامير محمد العبدالله صاحب الصور العميقة الجميلة والاستاذ ابراهيم خفاجى صاحب الكلمة الرقيقة والاستاذ عبدالرحمن حجازى ثم الشاعرة ثريا قابل .

ومن الملحنين الاستاذ سراج عمر والاستاذ عمر كدرس والاستاذ طلال مداح كملحن وايضا الاستاذ محمد عبده والاستاذ محمد شفيق والاستاذ سامى احسان والفنان محمد المغيص والفنان طلال باغر .

■ هل تنوى ان تكمل دراستك فى معاهد موسيقية خارج المملكة ؟

ـ انا حاليا اتلقى دروسا موسيقية من استاذى الفنان غازى على .

■ هل سبق وان سافرت خارج المملكة لتنفيذ اعمال فنية هناك ؟

ـ نعم سافرت الى بيروت وحقيقة اعجبت جدا بالفرق الموسيقية المنظمة تنظيما جيدا .

■ هل تميل للاغنية باللغة العربية او اللغة العامية ؟

ـ فى الحقيقة اخترت قصائد من بعض دواوين الشعراء الكبار وقمت بوضع الحان لها وستغنى من بعض الفنانين .

■ لماذا ؟

ـ لانى وجدت صعوبة من اجل الحصول على كلمة عميقة تهز المشاعر لذلك لجأت الى هذا الاسلوب .

■ هل تعاونت مع فنانين صاعدين ؟

ـ فى الحقيقة لم اتعاون مع أحد من الفنانين الصاعدين لانى كنت مبتعدا ولكنى فى هذه الفترة وبعد عودتى انا على استعداد للتعاون مع كل فنان صاعد جيد اثبت وجوده .

■ اعتقد اننى اثقلت عليك بالاسئلة واود ان اوجه لك بعض الاسئلة الخفيفة من باب الاستراحة ؟

ـ لا مانع

■ ما رايك فى المال ، الغرور ، السعادة ، السفر ، الطقس ، الخضرة ؟

ـ المال : وسيلة وليس غاية لكى يحقق الانسان طموحه .

الغرور : مقبرة الفنان .

السعادة : هى ينبوع متدفق نبحث عنه .

السفر : هو البعد عن المكان الذى يعشقه الانسان .

الطقس : جميل عندما يكون معتدلا .

الخضرة : هى الراحة النفسية للقلب والعين .

■ بعد عودتك ما هى الاعمال التى تستعد لها ؟

ـ فى الواقع تعاونى سيشمل عددا من الفنانين الكبار والصاعدين ولدي اعمال سابوح لك بها واعمال اخرى ساحتفظ بها لوقتها سابدأ مشوارى بعد فترة الركود التى عشتها وهى اغنيتين بعنوان « اعترف » كلمات الاستاذ اسعد عبدالكريم واغنية « عمرها ما قالت » وهاتان الاغنيتان غناء الفنان على عبدالكريم وايضا لدي بعض الاعمال للفنان مصطفى اسكندرانى .

■ كلمة اخيرة توجهها للجمهور ؟

ـ اشكرك واشكر جريدة المدينة وخاصة صفحة الفنون على هذا اللقاء الذى اعتبره مسبقا صحفيا ان اتحدث بعد طول الغياب للجمهور عبر الاربعاء كما اننى اتمنى ان تكون هذه العودة تحمل الشىء الكثير والجيد والجديد للساحة الفنية ولدي مفاجآت كثيرة ستكون فى وقتها وارجو ان يقف الجمهور مع الفنان لانه دواء الفنان بعد معاناته متمنيا للجميع التوفيق .

عبدالعزيز عمر صيرفى

الرسامات والابواب المفتوحة !.

●● قرات قبل وبكل فرحة .. واعتزاز اسماء من الفنانات التشكيليات .. اسماء برزت واغرقها لون من الوان الفنون .. الرسم التشكيلى .. اسماء تعمقت فى كهوفنا .. فى داخلنا .. وكانت روعة اللوحات التفوق الاثبات والنجاح .

هذه الاسماء .. شموع نورت درب الفن التشكيلى مع الاسماء « الرجالية » وكانوا فعلا على المستوى .. والقدرة .. والتحدى !

رغم الحواجز .. ورغم القلق .. كانت الالوان .. فى اللوحات علامة تاكيد نجاح هؤلاء الفنانات .

ومن الاسماء التى تحضرنى .. الفنانات التشكيليات .. اميرة منيرالدين .. الهام ريس .. خيرية ملاكا .. حليمة امان .. اعتدال عطيوى .. فوزية عبداللطيف .. فتحية جاها .. شفيقة الصبان .. عزة سمبس .. ثريا مناور الحربى .. نائلة الشرقاوى .. هدى باخشعان .. ميمونة مطر .. سمر هاشم سالم .. سلوى حنا سيامك .. فوزية العويش .. عفت بشير .. فاطمة الجاوى .. ملكة فارس .. الهام حافظ .. وفاء ممكو .. سلوى كوشلو .. فائزة علوى .. سلوى ملاكا .. وفاء منور .. وغيرهن .

هذه الاسماء .. ومن باب الوفاء .. نقول خامات فنية تعطى الكلمة فى اللوحة .

فقد قدمت ماتملك من عطاء .. ولازال .. لديها الكثير .. الكثير .. شاهد البعض تلك اللوحات واشاد بها عملاقة فى هذا المجال .

لهذا اجدني اقول لهن : انتن بلوحاتكن .. بالوانكن .. لابد لكن من مقر .. يجمع هذه القدرات الموهوبة .

هناك الجمعيات الثقافية .. او الجمعيات الخيرية .. او رعاية الشباب تحت اشراف هذه الجهات تواصلن فى الابداع .. فى المزيد من اللوحات التشكيلية .

انتن بحق واجهة مشرفة لجيل الفنانات التشكيليات فى بلادنا الحبيبة علينا جميعا !.

فى الذكرى الحادية عشرة لفنانة الشعب العربى ام كلثوم ..

متحف فنى متكامل لام كلثوم فى قريتها يروى ٥٠ عاما من العطاء

■ كانت امنية ام كلثوم ان تغنى لكل شعراء العرب

لقاء مع « الزلفى » ابن طماى الزهايرة

ام كلثوم .. فنانة مصر .. فنانة العرب الاولى .. تحفة العصر ومعجزة الدهر .. انهار الصرح الفني الشامخ .. وانطفات الى الابد شعلة الفن التى اضاءت حياتنا بالبهجة والسعادة والامل وانطوت صفحات تاريخ عريض لمرحلة من ابرز مراحل الحياة الفنية والاجتماعية والانسانية في مصر وغابت كوكب الشرق .. غابت ثومة .. غابت ام كلثوم بعد ان اعطت واعطت بكل ماقي العطاء من شموخ وخلود غابت هبة السماء .. غابت العبقرية الفذة النادرة التى قل ان يجود الزمان بمثلها فقد كانت ام كلثوم سيدة الغناء العربى وستظل الى الابد سيدة الغناء ويكفى عشاقها على امتداد الوطن العربى انهم عاشوا عصر ام كلثوم واستمتعوا بشدوها طيلة خمسة وستين عاما وقد تركت ام كلثوم وراءها رصيدا من اغانيها سيظل خالدا يذكرنا بعظمة هذه الفنانة وتاريخها العريض الملء بالكفاح والتضحية من اجل الوطن .

■ احداث هامة فى حياة ام كلثوم

واليوم ونحن نقترب من ذكراها في ٣ فبراير ١٩٨٦ القادم نقدم مفاجاة صحفية بان التقينا بشاب من قرية ام كلثوم « طماى الزهايرة مركز السنبلاوين » وقريب لها وكانت ترعاه طوال حياته ولديه العديد من الاخبار والصور التى يسبق نشرها وهذا الشاب هو محمد صبرى محمد ابراهيم الزلفى وشهرته صبرى الزلفى وكان يعمل صحفيا في مصر وصل قبل ٤٠ يوما للعمل هنا في المملكة حيث يعمل في مجلة الطائف التى تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالطائف وكان هذا اللقاء .

– اسمى محمد صبرى محمد ابراهيم الزلفى وشهرتي صبرى الزلفى وعمرى ٤٧ عاما واعمل محررا ومصورا صحفيا بمجلة الطائف التى تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالطائف ومن قرية ام كلثوم وقريب لها وكانت ترعاني ادبيا وفنيا فهى التى شجعتنى للعمل بالصحافة والتصوير بعد ان لمست موهبتى ..

توقف عن الحديث .. فقد امتلأت عيناه بالدموع ثم استمر صبرى الزلفى يقول :

– رحلت ام كلثوم امنا جميعا صعدت الى رحاب السماء سكت الصوت القوى الساحر الذى اسعد الملايين رحلت كوكب الشرق .. بلبل الشرق .. اميرة الطرب .. سيدة الغناء العربى .. فقدنا الصوت الذى ظل يغنى لمصر وللعرب وللحب طوال ٦٥ عاما ولذلك سيبقى يوم ٣ فبراير عام ١٩٧٥ ينزف اسى لانه اليوم الذى ماتت فيه ام كلثوم فهى ملامح عصر في طريقة الغناء والسلوك والشخصية والخلق قدمت لنا بلا ابتذال ورفعت اخلاقيات المهنة كانت استاذة الغناء وستظل علامة في تاريخنا الغنائي والموسيقى ومن الصعب ان نعوض ام كلثوم .. وفاة ام كلثوم اسوأ خبر سمعته في حياتي انها اعظم مطربة انجبها الوطن العربى لقد شعرنا بفراغ فنى مهول بعد رحيلها .

واليوم فالدموع تابى ان تغسل احزاني ولا اجد ما اقوله سوى هذه الكلمة اذا كان جسد ام كلثوم قد ذهب الى القبر وروح ام كلثوم قد صعدت الى السماء فان صوت ام كلثوم باق معنا من خلال « دار ام كلثوم بالسنبلاوين » التى تضم متحفا شاملا عنها .

قصة دار ام كلثوم

■ دار ام كلثوم بالسنبلاوين ما موضوعها وفاين وعلى نفقة من هذه الدار وماذا تضم ؟

– ان هذه الدار تم بناؤها على قطعة ارض مساحتها ١٠٠ متر ملكا لي وتكاليفها على نفقتي الخاصة حتى نفدت كل مدخراتي المالية توقف المشروع للاسباب المالية واسباب اخرى هامة من المسؤولين في حكومة الرئيس الراحل لما هو معلوم ومعروف في مصر عن المشاكل القائمة بين الراحلة ام كلثوم والسيدة زوجته توقف المشروع ولكن صممت على استكماله مهما كانت الظروف .

■ وكيف تستكمل هذا المشروع بعد صدور التعليمات بتوقفه ومن اين الدعم المالي له ؟

فتنهد صبرى الزلفى .. كان كابوسا ثقيلا انزاح من على صدره وقال :

– ان من اصدروا التعليمات انتهى عهدهم وولى وراح منذ زمن ووجدت كل ترحيب من المسؤولين الان بان انفذ المشروع « دار ام كلثوم » وعن الدعم المادى فان حضرت للعمل هنا في المملكة العربية السعودية وسادخر جزءا كبيرا من راتبى لكى استكمل به المشروع فان اقامة المتحف « دار ام كلثوم » لا يجب ان يتاخر ولو لحظة واحدة وبهذا نحقق لها ماتمنت حدوثه لانه كم يحزنني ويزيدنى الما ان اغدو واروح امام فيلاتها بشارع ابوالفدا بالزمالك والتى كانت ملتقى الناس فهى الفيلا التى عاشت فيها وترنمت في جنباتها باعذب الالحان فارى في مكانها ترقد الحجارة وتتكوم كانها مذهولة تتطلع الى السماء لتشكو من ما حدث لها ولذلك قررت ان ابحث عن وسيلة لانها المشكلة المالية التى اوقفت مشروع دار ام كلثوم . فحضرت للعمل هنا بالمملكة والله يوفقني بان اجمع من عرقي « عملي » المال المطلوب لاستكمال الدار ان شاء الله فالوفاء لنبع الوفاء بعد رحيلها سمة حضارية يقدرها المتحضرون والوفاء لام كلثوم التزام يقرره العرفان بالجميل الذى اشتهر به العرب جميعا رحم الله ام كلثوم .

■ ماهى محتويات دار ام كلثوم بمدينة السنبلاوين والتى تقيمها على نفقتك الخاصة ودورها في القاء الضوء على مرحلة هامة من حياة الخالدة ام كلثوم الفنية والاجتماعية والانسانية ؟

ويجيب الصحفى صبرى الزلفى قائلا :

– في هذه القاعة يتم تسجيل كل اغانى فنانة العرب ام كلثوم القديمة منذ بداية حياتها الفنية اعادة التواشيح القديمة ايام زمان .. تجميع الاسطوانات القديمة وغير الموجودة لام كلثوم .. جميع الصور الملتقطة لام كلثوم قديمها وحديثها .. ارشفة كل المعلومات الخاصة بفن ام كلثوم .. جمع وتاليف الدراسات الخاصة بالغناء العربى الذى بداته ام كلثوم بصوتها .

باختصار دار ام كلثوم في مدينة السنبلاوين هى متحف لكل مايتصل بام كلثوم الفنانة .. الانسانة .. الام .. الوطنية .. الاجتماعية .. « الخ .

■ نريد تفصيلات اكثر عن دار ام كلثوم ؟

فيقول :

– ان مشروع دار ام كلثوم يسجل شيئا هاما يسجل ان ام كلثوم تاريخ .. تاريخ اسلوب كامل في الموسيقى والغناء والطرب .. تاريخ ينتظر ام كلثوم حتى تطوى صفحاته فالغناء الفردى بهذا الاسلوب والشكل وطريقة الطرب كان مفروضا ان ينتهى الذى حدث ان ام كلثوم اضافت ملحقا لهذا الفصل المنتهى من تاريخ الموسيقى الشرقية .. ام كلثوم اعادت الشباب الى الموسيقى الشرقية .. وبالتالى فان دار ام كلثوم بمدينة السنبلاوين مهمتها اعادة الشباب للاغانى المجوزة .. اغانى العشرينات والثلاثينات لذلك فان المتحف عنها سيشمل الاتى :

تسجيلات التواشيح والقصائد القديمة التى غنتها ام كلثوم في قرى مصر فان ام كلثوم قد مسحت بقدميها الصغيرتين كل مدن مصر وقراها قبل ان تصل الى القاهرة عام ١٩٢٦ وهذه الاغانى تحدث عنها زميل الصبا والدراسة الشيخ برهام سليمان برهام الذى كان يغنى معها في الافراح والليالى الدينية وايضا الفنان اسماعيل ابوالعينين والفنان المهندس محمد موسى خليفة عازف الايقاع والكمان في فرقتها والشيخ جمعة ابراهيم جمعة شيخ كتاب عزبة الحوال بالسنبلاوين ومابين الحفلة الاولى في السنبلاوين والتى تقاضت الخالدة ام كلثوم عنها عشرة قروش حتى رحيلها لرحاب الله توجد قصائد قديمة حفظها زملاء الصبا والدراسة وتم تسجيل تلك القصائد والتواشيح بصوتهم .

كما تضم دار ام كلثوم ماقبل اللقاء الاول بين الخالدة ام كلثوم والشيخ ابوالعلا محمد الذى هزها صوته وهى تسمعه في فوتوغراف عمدة قرية طماى الزهايرة وقد عثرت على الفوتوغراف في احد محلات تصليح الراديو والات الموسيقى وخلافه .

كما سيشمل ايضا الاعمال المشتركة بين ام كلثوم والشيخ ابوالعلا حيث اعتبرت هذه الاعمال الفنية ميلاد القصائد والتواشيح كفن غنائي له اصوله والبعد عن الشعر العامى واستطاع الشيخ ابوالعلا كشاعر واديب وملحن ان ينقل ذوقه الفنى الى فن ام كلثوم وانهى معها وبها البحة الفجرية والتى كانت علامة الحسن والجمال في اصوات مطربات ذلك العصر فلما غنت ام كلثوم وسط هذه الضوضاء صمت المطربون والمستمعون وكانت اللهجة العربية هى اول خط بارز في فن ام كلثوم الغنائى الذى اقتحمت به مسارح القاهرة .

ارشيف للمعلومات

ويضيف صبرى الزلفى قائلا .

– وقد قمت باعداد ارشيف مؤقت ارشيف للمعلومات عن الخالدة ام كلثوم ارشيف تفسيرى للاغانى والالحان والتوزيع الموسيقى والطابع الاساسى في تسجيل القصائد والتواشيح وكيفية اطلاق صوت ام كلثوم على امتداد مقاماته الكثيرة والتشدد في دقة الاداء تحقيقا لعنصر اساسى من عناصر الغناء العربى هو قوة الاسر ومعناه متانة بناء الاداء نبرة فوق نبرة .

وسأراعى في ارشفة الاغانى في قاعة ام كلثوم عملية التطور تطور فن غناء القصائد عند ام كلثوم من طريقة الانشاد بلا الات موسيقية الى غناء قائم على اصول فنية متفرق المقامات وفي بداية هذا التطور كانت ام كلثوم تستخدم تختا شرقيا يحتوى على الالات الاربع الاصلية العود ـ الناى ـ القانون ـ الدف مضاف اليها الكمنجة وهى الة غربية تم تعريبها في القرن التاسع عشر على ايدى العازفين السوريين ثم دخلت القاهرة مع والد سامى الشوا وكان اسمها وقتها كمنجة الاروام ثم نطقت كمنجة الاروام بالعربى من آلات التخت الشرقى عند ام كلثوم .

وايضا سيدخل ضمن الارشيف الفنى في قاعة ام كلثوم الفنية بمدينة السنبلاوين « عملية التوسع » التى قامت بها ام كلثوم على يد الشيخ ابوالعلا وهى توسع في استخدام المقامات الغنائية التى لم يعرفها رجال الانشاد والاناشيد الدينية .

وسيحتوى الارشيف ماغنته ام كلثوم في الثلاثينات وهى مجموعة جديدة من القصائد لشاعر الشباب احمد رامى وغيره وهنا ظهرت الاوزان الشعرية والمتعددة القوال المختلفة في القصائد التى غنتها ام كلثوم لتواجه تعدد المقامات اللحنية والمختلفة وايضا قصائد اللام ام كلثوم وهى تكاد تكون مجموعة الحان قائمة بذاتها ولها صفاتها المشتركة وقد جاءت تاريخيا بعد مجموعة القصائد قائمة بذاتها ولها صفاتها المشتركة وقد جاءت تاريخيا بعد مجموعة القصائد الاولى التى لحنها الشيخ ابوالعلا محمد ومعاصروه في العشرينات وبعد مجموعة القصائد الثانية التى لحنها القصبجى في الثلاثينات مثل منيت شبابى ويامجد ياما اشتهيتك وهما من الاغانى الزجلية في فيلم نشيد الامل .

وفي عملية الترتيب الفنى تجىء المجموعة الرابعة وهى مجموعة قصائد ام كلثوم الدينية والوطنية في الاربعينات .

اول اسطوانة

ويقول الزلفى :

– وضمن المقتنيات الصوتية التى سيتم ضمها في قاعة ام كلثوم الفنية شيء هام فانه اذا كان الاستاذ محمود رحمى الذى كان من احسن المتخصصين في العزف على العود قد قام بتدريب ام كلثوم على غناء اكبر عدد ممكن من التواشيح لا لكى تغنيها ولكن لكى تكون ارشيفا غنائيا تحتفظ به في عقلها فان هذا التراث القديم الذى انتجته العلاقة الفنية بين ام كلثوم ومحمود رحمى موضع اهتمامى فساحاول الحصول على اول اسطوانات ام كلثوم وهنا اذكر قصة اول اسطوانة سجلتها ام كلثوم فاول اسطوانة كانت اغنية « مالى فتنت بلحظك الفتاك » لحنها احمد صبرى النجريدى وسجلتها شركة اسطوانات صوت سيدة بالقاهرة وقدرت الشركة انها صفقة خاسرة لهذا لم تتقاضى ام كلثوم من الشركة اكثر من ثمانية جنيهات هى كل مستحقاتها عن حقوق التسجيل ثم فوجئت الشركة انها حققت من الاسطوانة ارباحا ضخمة مع ان ثمن الاسطوانة كان عشرة قروش كيف حدث ذلك فان ام كلثوم لم تكن معروفة لجمهور القاهرة فمن هو الجمهور الذى اشترى الاسطوانة .. كانت المسالة ببساطة تميز ام كلثوم بجماهيرتها في الريف ولم يكن مطربات القاهرة ذهبن الى الريف وانى اذ ذكرت هذا التقسيم التاريخى عن الاسطوانة الاولى لام كلثوم لانه عند حفظ الاسطوانات في قاعة ام كلثوم الفنية سواء كانت اسطوانات قديمة جدا او قديمة فقط سيتم تعريف الجمهور بظروفها التى مرت بها حتى وصلت الى اذن الجمهور وهى معلومات لن يسهل الحصول عليها بسرعة او على الاقل لكل الاسطوانات فهذا يحتاج الى تعاون كل من عاصروا ام كلثوم ولحنوا والفوا وسجلوا لها ان يتفضلوا بالاتصال بى لاحضر اليهم لتسجيل مالديهم من معلومات في هذا المجال .

المتحف يضم :

■ صور نادرة ومخطوطات بخط ام كلثوم ولوحات فنية عنها

■ رحلة ام كلثوم الفنية .. من قرية طماى الزهايرة للقاهرة والعالم العربى ورحلة الخلود

وايضا فان قاعة ام كلثوم الفنية تهدف الى جمع كل الصور الفوتوغرافية الملتقطة لام كلثوم بما في ذلك الصور التى نشرت او لم تنشر والصور النادرة منذ بداية حياتها وقد حصلت على مجموعة صور لام كلثوم نادرة جدا وحينما نشرت بعضها في مجلة الكواكب وجريدة الجمهورية وجريدة المساء في الذكرى الاولى لرحيل ام كلثوم كانت هذه الصور مفاجاة لكل الناس وخاصة اسرة ام كلثوم فطلبوا منى طبع مجموعة من هذه الصور لانها نادرة وليس لديهم مثلها واذكر منها صورة لام كلثوم بجوار عشتها في راس البر في الصيف عام ١٩٣٠م وبجوارها المهندس الدسوقى وكان عمره في ذلك الوقت ١١ عاما وشقيقته الحاجة سعدية الدسوقى وعمرها ٨ سنوات وكذلك صورا لام كلثوم في المملكة العربية السعودية اذ حضرت بدعوة من الامير عبدالله الفيصل لاداء العمرة وظلت فترة في المملكة .. وايضا اول صورة التقطت لام كلثوم في بداية حياتها اثناء لبسها المعروف « العقال والبالطو » فقد كان والدها يحاول ان يراها ولدا وان ينسى بانها بنت فلم يكن يتعود ان تغنى البنت في اماكن عامة بالاضافة الى ذلك فان العقال والبالطو هما الذى يتناسب مع طبيعة ومعانى ماتنقوه به ام كلثوم من اغانى دينية وموشحات ومدائح وستضمن قاعة ام كلثوم قصة كل صورة وتاريخ تصويرها مثلا اول صورة لام كلثوم في حياتها مع شقيقها خالد قصة .. فقد اراد الشيخ ابراهيم البلتاجى ان يقلد الاثرياء بان يذهب الى مصوراتى ووقفت ام كلثوم مع شقيقها خالد امام المصوراتى وغرقا في الضحك وعبثا حاول ابوها والمصور ان يوقفاها وفشلا فالمنظر مضحك والرجل المصوراتى يبحث داخل ملاءة سوداء اضحكت ام كلثوم كثيرا وستضم قاعة ام كلثوم الفنية صور رحلاتها الى الدول العربية والاوروبية وحفلاتها في محافظات مصر ونشاطها الاجتماعى وصور دار ام كلثوم للخير بالقاهرة التى اوقفتها حكومة الرئيس الراحل وزوجته وايضا ستضم كل الكتب التى صدرت عن ام كلثوم ورحلاتها واغانيها واننى اطلب من كل مصور او اى مواطن لديه صور عن ام كلثوم في مصر والعالم العربى ان يتفضل ويرسل صورة منها وكذلك ارجو ان يتفضل السادة المؤلفون باهداء قاعة ام كلثوم نسخا من الكتب التى اصدروها عن الراحلة ام كلثوم سواء في حياتها او بعد رحيلها وان يتضمن الكتاب اهداء الى جمهور ام كلثوم موقعا باسمهم .

قصة حياتها بصوتها

ومن اهم المفاجات التى ستحتويها قاعة ام كلثوم ومتحفها في مدينة السنبلاوين مسقط راسها شرائط تسجيل عليها قصة حياة ام كلثوم بصوت ام كلثوم ترويها بنفسها بداية من قريتها طماى الزهايرة الى قصة شهرتها في القاهرة ورحلاتها ثم مرضها الاخير قبل رحيلها وكذلك شرائط تسجيل بصوت ام كلثوم وهى تقرا القرآن الكريم .

وتضم القاعة مفاجات اخرى فالمعروف ومانشر في الصحف والمجلات ان تاريخ ميلاد الراحلة ام كلثوم هو ٣١ ديسمبر ١٩٩٨م ولكن اقدم في قاعة ام كلثوم الفنية شهادة ميلاد ام كلثوم تبين ان تاريخ ميلادها هو ٤ مايو ١٩٠٤م وكذلك اسمها ام كلثوم وليس فاطمة كما ذكرت الصحف والمجلات فان اسم فاطمة هو اسم والدتها فاطمة المليجى وكذلك ستضم القاعة صورة نادرة جدا لم يسبق نشرها فقد حصلت عليها من ام كلثوم شخصيا وقصة الصورة فقد منحت جمهورية مصر الفنانة ام كلثوم في عام ١٩٥٦ جواز سفر دبلوماسى حينما وقع العدوان الثلاثى على مصر وقامت بدور وطنى وعند استخراج جواز السفر طلب من ام كلثوم صورا مقاس ٤ × ٦ لجواز السفر فذهبت الى ستوديو تصوير لالتقاط هذه الصورة وكذلك ستضم القاعة وثائق خطية لام كلثوم .. خطابات لحل مشاكل المواطنين .. وبرقيات تهنئة .. وعزاء .. وكذلك اهداء على الصور .. وتوقيعات على استمارات الطلاب الذين تبنتهم دراسيا في المدارس من ابناء قريتها اذ كانت توقع في خانة « ولى امر التلميذ » وايضا روحانيات ام كلثوم فقد تصوفت بحبها وعشقها للوطن العربى كان حبها لله اكبر واعظم .. انها حفظت كتاب الله .

المركز الفنى للعالم العربى

وستضم قاعة ام كلثوم الفنية كل ماقدمه العرب تكريما لام كلثوم حيث ستظل كالمركز الفنى للعالم العربى فيوم ان كانت تغنى في اى دولة عربية تسعى اليها باقى الدول ويوم تغنى في القاهرة ياتى الاشقاء من الاقطار العربية اليها ويوم غنت في باريس تجمع العرب من كل مكان ذلك لان ام كلثوم فنانة عربية لا يقف صوتها عند حدود القاهرة وحدها وانما يتعداها الى كل اذن عربية ولهذا فتكريم الخالدة ام كلثوم تكريم عربى شامل لا يقف عند حدود قطر معين وانما يخلق من هذه الاقطار وحدة عاطفية فنية تصفق لام كلثوم وتكرمها .

تاريخ الغناء العربى

■ ولكن لماذا كل هذا الاهتمام التاريخى حول اغانى ام كلثوم ؟

– ان هذا يتعلق بتاريخ الغناء العربى واصالته وبداية حياته وشهادة ميلاده المستخرجة على يد ام كلثوم فما صنعته ام كلثوم في الغناء العربى شبيه بما صنعه الشاعر محمود سامى البارودى بالشعر العربى كلاهما رد لله الجميل الى الطريقة العربية .

وان بداية ام كلثوم في القاهرة ورفضها للجو الغنائى السائد يعتبر نسخة كربونية لرفضها اغانى بنات طماى الزهايرة « انا نازلة ادلع املا القلل » وارتباطها بالموشحات والحان الشيخ « ابوالعلا » وتكررت المسالة في القاهرة وفي اواخر العشرينات بالتحديد ففى شارع عماد الدين كانت الاغانى الخليعة هى اغانى الموسم وكانت الطرابيش ايامها تتناثر اعجابا على خشبة المسرح وهى تردد اغنية الموسم بينما كانت ام كلثوم تتمسك بالقصائد والتواشيح حتى ولو ادى ذلك الى خلو المسرح حتى من طربوش واحد .

تفاصيل قاعة ام كلثوم الفنية

■ مطلوب شرح تفاصيل مشروع قاعة ام كلثوم الفنية بمدينة السنبلاوين واهمية تلك القاعة او المتحف ؟

– ان اهمية القاعة او المتحف الذى اقوم بانشائه بمدينة السنبلاوين فانه سيكون سجلا حافلا لكل مايتعلق بالخالدة ام كلثوم ومدعما بالدراسات والتفسيرات الفنية العلمية المدروسة وسابتعد بقدر الامكان عن الاجتهادات اخذة طريقها الى الخط الاكاديمى القيم ولهذا اضفت قسما جديدا في قاعة ام كلثوم هو « قالوا عن ام كلثوم » يتضمن اقوال كل الملحنين والمؤلفين والموسيقيين والادباء والصحفيين والاذاعيين وكل من كان يتعامل مع الخالدة ام كلثوم مسجلة باصواتهم على شريط كاسيت لوضعها في القاعة ليسمعها كل مواطن .

وايضا ستضم القاعة لقاءات مسجلة على شريط كاسيت مع كل من عاشوا مع ام كلثوم في منزلها بالقاهرة وفي قريتها طماى الزهايرة ومنهم مثل الدكتور حسن الحفناوى زوج ام كلثوم والمهندس محمد الدسوقى رئيس هيئة السينما سابقا الذى كان يرافقها في كل مكان وشقيقتها الحاجة سيدة ابراهيم البلتاجى وايضا السيدة منصانة التى كانت تعيش مع ام كلثوم منذ ٥٠ عاما والطفل عادل ابراهيم الذى اتخذته ام كلثوم ابنا لها والسيدة بثينة محمد والحاج حسن السيد عمدة قرية طماى الزهايرة والحاج عبدالمنعم الدسوقى .

وستضم القاعة كلمات صوتية وخطية للذين زارت بلادهم الراحلة ام كلثوم لاقامة حفلات غنائية او زيارات عائلية وشخصية فقد كتبت اليهم وشرحت لهم مشروع قاعة ام كلثوم الفنية تخليدا لذكراها واذكر ان الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس دولة تونس عرض على اقامة هذا المتحف واصدار الكتاب الذى اعددته عنها في تونس وان اليم هناك اقامة دائمة مع تقديمه كافة الامكانيات ولكن اعتذرت وقلت ان تخليد ام كلثوم لابد ان يكون في بلدها مسقط راسها السنبلاوين واننى قد بدات المشروع ولكنه توقف لاسباب يعرفها جمهور ام كلثوم وايضا ارسلت الى سمو الامير عبدالله الفيصل ادعوه بان يتفضل بافتتاح تلك القاعة الخاصة بام كلثوم في مدينة السنبلاوين وان يكتب مقدمة واهداء الكتاب المعد عنها تمهيدا لاصداره ومازلت في انتظار راى سمو الامير .

سر الاهتمام

■ ماسر اهتمامكم باحياء مشوار ام كلثوم وماحكايتك معها ؟

ويسكت محمد صبرى الزلفى قليلا ويشرد ببصره الى الافق يتذكر مامضى من الزمن ويقول :

– حكايتى مع ام كلثوم من تلك الكاميرا فهى بداية الحكاية فعندما وعيت امور العالم ادركت معها معنى ام كلثوم ومعنى ان تكون قريبتى ومعنى ان تكون من بلدتى السنبلاوين فمن يومها لم افارقها لحظة واحدة .

وفي حكاية معها ففى عام ١٩٥٦ في احدى حفلات ام كلثوم لفت نظرها صغر سنى كمصور وسط كبار المصورين الصحفيين وفي الاستراحة خلف الكواليس سالتنى ام كلثوم عن حكايتى فقلت لها ثلاث كلمات فقط .. انا من السنبلاوين .. فدهشت ام كلثوم وقالت من اى العائلات .. فقلت لها الزلفى .. فقالت اهلا وسهلا بالقريبى وبلدياتى انك من اسرتنا ؟! قلت نعم هذا ماسمعته ايضا من والدى بانك قريبتنا .

وعلى الفور اعطتنى باقة باسمها وحددت لى موعدا في منزلها ذهبت الى فيلاتها بالزمالك وقابلتنى بترحاب وسالتنى عن عملى وهوايتى فقلت لها اننى اهوى التصوير وتصويرها هى بالذات ويومها اشترت لى الكاميرا التى مازالت لدى ومن ذلك اليوم وان لا عمل لى سوى تصويرها وايضا ظلت ام كلثوم ترعانى وتشجعنى على الدراسة وتدعونى لحفلاتها ولفيلاتها وزيارتها في القرية ورحلاتها وقد سجلت لها العديد من الصور النادرة سواء في الحفلات الغنائية او الاجتماعية ومع العائلة ورحلاتها للدول العربية وحفلاتها من اجل المجهود الحربى بعد نكسة ١٩٦٧ ان اعظم صورة اعتز بها في حفلاتها من اجل المجهود الحربى صورة ام كلثوم وهى في فترة الاستراحة بين الوصلتين تمسح عرقها بعد غناء الوصلة الاولى كان هذا العرق من اجل استرداد شرف مصر والعالم العربى بعد عربدة اسرائيل في المنطقة العربية والشعب العربى يعرف مجهودها في هذا المجال واستمرت رحلتى مع ام كلثوم حتى يوم رحيلها وكم كان حزنى عليها .

ويعد قليل استمر في حديثه :

ومنذ بداية مرض ام كلثوم وانا ارافقها والقلب يدعو الله ليل نهار ان يشفيها الى ان اعلن وفاتها وشيعت جنازتها يوم ٥ فبراير ١٩٧٥ التى خرج بها شعب مصر والعالم العربى لوداعها وكنت اصور الجنازة فقد كنت اشعر باننى اصور اخر حفل لها وهى توديع شعب مصر والعالم العربى الى مقرها الاخير .. رحم الله ام كلثوم .

بداية مشروع قاعة ام كلثوم

ويروى بداية فكرة اقامة قاعة ام كلثوم الفنية :

– بعد مرور اربعين يوما على رحيل ام كلثوم بدات افكر في ان ارد لام كلثوم جميلها على في بداية حياتى واخيرا كان مشروع قاعة ام كلثوم فكنت مدخرا مبلغا كبيرا من المال ولدى قطعة ارض بشارع عبدالمنعم بمدينة السنبلاوين وهو احد الشوارع الرئيسية فتمت بيناء الطابق الاول من دار ام كلثوم الفنية ونفد المبلغ الذى كنت ادخره .. وقررت بيعها استكمالا للمشروع وبعنا قطعة الارض وقمت ببناء الطابق الثانى والطابق الثالث ولكن لم يكف المبلغ الخاص بقيمة الارض المباعة فحاولت الحصول على قرض مالى من احد البنوك التجارية في مصر وبعد تقديم الاوراق ومستندات الملكية للارض المقام عليها مشروع قاعة ام كلثوم كرهن للقرض وبعد الدراسة اللازمة من البنك صدرت التعليمات الى البنك بعدم الموافقة وفعلا رفض البنك القرض لانه مشروع ليس تجاريا هكذا اعتذروا بلباقة .. ولكن وضحت لى الحقيقة حينما استدعيت الى جهاز مباحث امن الدولة بالقاهرة وطلبوا منى التوقف عن المشروع واستجبت عن مضض وايضا خوف من البطش بى وباسرتى ولكن الحمد لله الان ترحيب من كل مسؤول في القاهرة باستكمال المشروع ولكن تشجيع ادبى فقط .. وليس بالدعم المادى ولذلك قررت الاعتماد على نفسى جئت للعمل هنا في وطنى المملكة العربية السعودية على ان اوفر من عرقى « عملى » مايتطلبه المشروع من اموال لاستكماله واصدار الكتاب عن ام كلثوم .

محتويات المشروع

■ مطلوب فكرة عن محتويات المشروع وماذا تضم الطوابق الثلاثة التى قمت ببنائها ؟

– المشروع « قاعة ام كلثوم » الفنية او متحف لا تختلف عن التسمية المهم انه يحمل اسم ام كلثوم فالمشروع يحتوى على الطابق الاول مشروع تجارى تحت اسم شركة ام كلثوم للسياحة الدولية لتدر ربحا للانفاق منه على الموظفين المشرفين على المشروع « القاعة او المتحف » وكذلك تقديم المساعدات للاسر الفقيرة وطلبة وطالبات الجامعة والمدارس الذين كانت ترعاهم ام كلثوم في حياتها وايضا ترديد اسم ام كلثوم في كل مكان وكل دولة من خلال الشركة السياحية التى تحمل اسمها .. والطابق الثانى به قاعة استماع ومكتبة ثقافية تضم اغانى ام كلثوم القديمة والحديثة وكل الكتب التى صدرت عن ام كلثوم منذ بداية حياتها الفنية الى رحيلها والطابق الثالث متحف لام كلثوم بالصور والرسوم ووثائق وتذكارات قديمة لام كلثوم .

امنيات

■ وماهى امنيتك الان ؟

– استكمال المشروع الذى بداته منذ اعوام واتمنى ان يتفضل سمو الامير عبدالله الفيصل بافتتاحه وقص شريط الافتتاح في حفل شعبى يقام في بلدة ام كلثوم بحضور السادة المسؤولين عن الثقافة والفن في مصر واننى من خلال صفحات الجريدة ادعو سمو الامير لحفل الافتتاح وان يتفضل سموه ايضا بكتابة افتتاحية واهداء الكتاب الذى اعددته عن ام كلثوم لان مشروع قاعة ومتحف ام كلثوم ملك لشعب مصر والشعب العربى وكل من يحب فنها وبهذا يتحقق املى الذى اعيش من اجله لارد الجميل لنبع الحب والوفاء الراحلة ام كلثوم .

■ وبعد ....

تحية حب ووفاء للزميل محمد صبرى الزلفى في الذكرى العطرة للراحلة ام كلثوم ومحاولته بالقاء الضوء على ام كلثوم من خلال مشروعه تلك الفنانة العظيمة التى عاشت اكثر من نصف قرن من الزمان تغنى لجماليات الحياة .. فان حياة الفنان المعطاء لا تنتهى بالحديث عنها ولا تتوقف برحيله عنا .

العنوسة.. هذا الشبح المخيف

كتب - علي صالح شريف .

هي فتاة عشقت العلم . وتفرغت له . ونسيت واجباتها وحقوقها الاخرى .. حصلت على الماجستير وتواصل للدكتوراه وعندما تحققت امنيتها في الحصول على ارقى الشهادات . والعمل استاذة في الجامعة .. تذكرت شيئا هاما اهملته .. وبدأت رحلة البحث عنه بعد ان كان في متناول يدها . ولكن البحث جاء متأخرا لقد وقع الفاس في الراس !!

تقول الفتاة نادية محمد من مكة المكرمة ذات الخمسة والثلاثين عاما . ان تجربتي مع نفسي ومع العلم تجربة قاسية مريرة مرارة الزقوم .. فعندما كنت في ريعان الصبا كان الخطاب يتهافتون على منزلنا واحدا تلو الاخر بين فترة واخرى لكنني وباصرار عنيد وبتفكير مشاول رفضت الجميع حتى اتفرغ للدراسة فقط والحصول على اعلى الشهادات . ثم بعدها ربما افكر في الزواج .. كان كل همي هو الدراسة فقط .. وكانت فكرة الزواج عندي خاطئة حتى وقعت كما يقع الكثير من الفتيات في مشكلة اجتماعية مؤلمة هي مشكلة « العنوسة » التي بدأت اثارها المؤلمة والسيئة تمزقني . وتجرحني ، وتحطم كياني . وتقتل احلامي ولست ادري الى متى ستلازمني هذه المشكلة التي لا اعتقد انها قضية فردية تخصني انا فقط . ولكنها اصبحت قضية اجتماعية لانني اعرف الكثير جدا من زميلاتي وجيراني ممن وقعن ضحية لهذه المشكلة . لكن بالتاكيد فقد وقعن فريسة لها لاسباب قد تكون خارج ارادتهن .. لكنني انا وقعت ضحية نفسي وكبريائي وشغفي بالعلم .. كان بامكاني ان اجمع بين طلب العلم والحصول على الشهادات الاكاديمية البراقة .. وبين الزواج .. ولكن ؟

الزواج بالنسبة لي الان مطلب ملح ولكنني وصلت في مرحلة متقدمة من العنوسة وهي المرحلة الحرجة والمتازمة ومرحلة الياس القاتل .. ولكنني لن اتزوج اطلاقا شيخا قد بلغ من الكبر عتيا .. ولن ارضى بالزواج الى جوار طبنية اخرى تزيد من متاعبي والامي .. قد تقول لماذا لا اقتنع بالواقع وارضى بما قسمه الله لي . صحيح ذلك ولكن نظرة المجتمع لي هي التي تؤرق مضجعي وتهز كياني . وتثير قلقي . اتمنى ان يتركوني انا وغيري ممن وقعن ضحية العنوسة لشأننا ولحياتنا ولكن الكلام يلاحقنا والنظرات تعاتبنا .. اضافة الى ما نعانيه من الم نفسي عندما نحس اننا عبء على المجتمع . وعندما لا نشبع رغباتنا في اطفال ابرياء بهم تقر اعيننا ونسعد .

ان اسرتي تنظر الي على انني عورة اجتماعية بكل المقاييس ذلك انهم يعتقدون انني مشكلة مزروعة داخل الاسرة . فالام والاخوان يرون بانني ازمة يبحث كل منهم عن مخرج لي بالزواج .. وقد اصبحت هما بالنسبة لهم فوالدتي تشعر بالم دفين وحسرة ليس لها نهاية لانني لم اتزوج . وهذا ما يؤرق العلاقة بيني وبين اسرتي مما يولد القلق والتوتر والخلافات . ولم يتبق الا الانفجار الذي ليس له علاج .

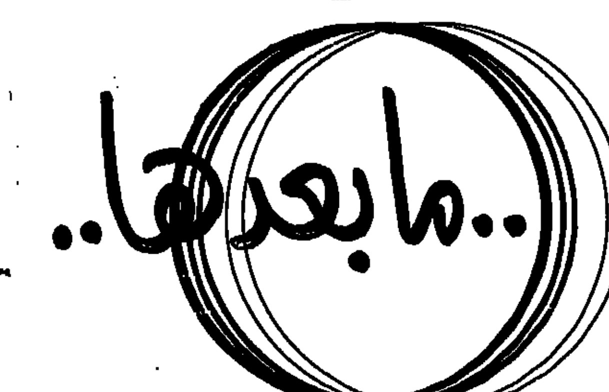
اما الاخرون من الجيران والاقارب وما الى ذلك فانهم يعتبرون اسرتنا اسرة ناقصة .. وانا مشكلة تثار حولها التساؤلات والتوقعات مما يضعنا في موقف صعب ويجعلنا نتجنب القريب والبعيد .. وسوف اظل صامدة .. ولكن لن استطيع ان اضع ثرثرة النساء والقيل والقال الا بالخروج من عنق الزجاجة وذلك يتم بالزواج فقط وهو مطلب بعيد المنال .. ولكن من يدري فلعل الايام تخبيء لي الكثير من السعادة خصوصا وانني املك كل مؤهلات الزوجة الصالحة .. وعند هذه النقطة اتذكر قصة كنا درسناها في مادة المطالعة ونحن اطفال عندما وقف الثعلب تحت غصن العنب وحاول ان يتمكن منه فيطفيء لهيب جوعه وعندما يئس تماما قال انه حامض وغير صالح للاكل !

اما ايامي وساعاتي فانني كثيرا ما اقضيها في عملي الذي اجد فيه سعادة كبيرة . وبين احضان الكتب والمكتبات .. واتعامل مع طالباتي معاملة حسنة جعلتهن صديقاتي مما يساعدني على الاستمرار في الحياة ومقاومة كل المصاعب والعقبات والمحن لكنني لا اخفي بانني اعاني من الام داخلية في الصعوبة احتمالها وذلك بسبب العنوسة . واذا ما استمرت هذه العنوسة فقد تدمرني تدميرا معنويا قاسيا . انني اشعر بانني اعاني من نزيف داخلي حبيس لا يعلمه احد ومهما حاولت ان اتماسك او اخفي مشاعري الا ان ذلك كله لا يعدو ان يكون خطرا خارجيا يشبه الديكور اما في الداخل فانني اعاني من الام نفسية حبيسة ودائمة وندم شديد ومشاعر عنيفة كلما احسست بانني صرفت مني وظيفتي في الحياة لان الاولاد وبناء الاسرة وقبلها الزواج هو الدور الحقيقي لكل فتاة اما الادوار الاخرى في الحياة فهي ادوار ثانوية قد يتم الاستغناء عنها جزئيا او كليا اما مسالة الزواج والانجاب فهي الدور الرئيسي للمراة والذي لا يمكن التفريط فيه ابدا ابدا .

مشكلتي هي مشاكل الكثير من الفتيات ففي قسمنا بالكلية لوحده فيه ١٩ طالبة ومحاضرة يشاركنني في الماساة ولذلك اسباب عديدة ومعظمها خارجة عن ارادتنا فقد يكون النحس ملازمنا .. وقد يكون للاسرة علاقة . وقد يكون للشباب العازف عن الزواج . وهي في مجملها اسباب واهية في بدايتها كخيط العنكبوت لكنها في النهاية قاتلة تدمر الكثير من الفتيات وما اعداد الفتيات العانسات وارقام الزواج سوى مؤشر على استفحال هذه الظاهرة وحديثي عن مجتمع مكة المكرمة فقط لانني لا اعلم شيئا عن المجتمعات الاخرى .

واذا كانت هذه حالتي رويتها لكم بكل صدق وروية فانما عشمي هو ان تصحو عقول الفتيات المكابرات عن الزواج وان ينظر المجتمع الى حل هذه القضية حتى لا تتفاقم الازمة وتتحول الى قضية اجتماعية لها اثارها السيئة والمؤلمة على المجتمع بشكل عام وعلى الفتاة بشكل خاص . انها رحلة حياة مع التوتر والقلق والالم النفسي وهي منطقية وليست مجرد قصة او حكاية في الاساطير ولا اخفي بانه في كل يوم تطلع فيه الشمس فترسل اشعتها الذهبية فوق جبل النور سطاح مكة المكرمة اتمنى الزواج لاستريح من صفة تلازمني اسمها العنوسة »

من بعدها..



..ما بعدها..

شعر : خالد محمد احمد سالم

شوقي اليك قد اشتعل
ياظبي ياحلو المقل
واراك تلعب لاهيا
واراك عني لم تسل
اترى سلوت ودادنا
وودادنا لك متصل
فلانت بين اضلعي
في مهجتي لم تنتقل
وانا بحبك لم ازل
ياظبي يضرب بي المثل
ياظبي يامالك الظبا
وفي خمائله نزل
يامن سبا اما رنا
او ان تثنى او اعتدل
يالفتة سحرية
من طرف لحظ قد قتل
ياخير غزلان النقا
فقت الجميع بلا جدل
الاقرباء تجمعوا
عندي وفيهم من عذل
قالوا دع الظبي الغرير
فقلت لا . لا احتمل
قالوا تخير غيره
فاجبت لا اهوى البدل
قالوا سنبحث في الدنى
وبكل سهل او جبل
قالوا وكم قالوا سوى
اني بهم لم احتفل
فتعال ياظبي الهوى
للوصل يحدونا الامل
ولهدفنا وكناسنا
وهنائنا طول الاجل
ونهم نعتصر الشفاه
ونجتني حلو القبل
في نشوة من حبنا
ومع الغرام المشتعل
من بعدها ما بعدها
لاندري ماذا قد حصل
بالطهر كان غرامنا
قلب بقلب متصل

اغرب هواية : الجمع بين التوائم !

بريطاني نجح في جمع ٣٠ توأما بتوائمهم بعد فراق دام اكثر من ٤٠ عاما

توأمتان بعد لقائهما الاول : شعور عذب كمن يتدثر بغطاء دافىء !!

اكتشفا انهما تزوجا في نفس اليوم .. ولهما نفس عدد الاطفال .. بل ونفس الوظيفة

جون ستراود : اغرب هواية !!

بعض الناس يهوون جمع الطوابع .. وبعضهم يهوون ركوب الخيل .. وآخرون تشغلهم هواية جمع العملات المعدنية والورقية .. وهناك من يقضون جل اوقات فراغهم في الاحتفاظ بعلب الثقاب النادرة .. ولكنك - عزيزي القارىء وعزيزتي القارئة - لن تصدق بان ثمة من يهوى الجمع بين (التوائم) الذين تتفرق بهم السبل منذ ولادتهم " نعم تلك هي هواية هذا الرجل البريطاني الاشيب شعر الراس واللحية والذي يدعى جون ستراود .. فقد تمكن من الجمع بين ٣٠ توأما وتوائمهم .. وهذه هي قصته وقصتهم .

بعد فراق دام ٣٥ عاما استطاعت (دوري بريدن) ان تستمع الى صوت شقيقتها التوام (بيجي تيمبل) التي تقول ان ذلك احدث صدمة في مشاعرها اول الأمر لكنه جلب سعادة لم تتذوق مثلها طيلة سنوات حياتها . فقد ولدت (بيجي و (دوري) في منزل متواضع بشرقي لندن . وفور الوضوع قامت امهما بتسليم (بيجي) الى (دار الاطفال) ليتم تبنيها حسب النظم المتبعة في بريطانيا وبعد عامين من ذلك وتحت وطأة الضغوط المعيشية قررت الام التخلص من التوام (دوري) بتسليمها ايضا الى دار الاطفال ليتم تبنيها . ولما دخلت (دوري) دار الاطفال كانت (بيجي) قد تم تبنيها من قبل اسرة اخرى .. لكن (دوري) عرفت من امها ان لها تواما . بينما لم تكن (بيجي) تعرف اى شيء عن امها .

تقول (بيجي) : « مبلغ علمي انه لم يكن لي اى اقارب . وعندما علمت مؤخرا بان لي اخت ، بل وتوام ، شعرت بسعادة لا توصف .. تماما كما يحدث عندما تدثر جسدك بغطاء دافىء ! » .. بينما تقول (دوري) : « عندما ابلغوني بانه تم العثور على توامي طفر شلال من الدمع من عيني لم اتمكن من السيطرة على امواجه » !!

ويرجع الفضل في جمع شتات التوامين الى (جون ستراود) مدير الخدمات الاجتماعية بمقاطعة (اميرتفورد شاير) ببريطانيا الذي يقول بعد ان تمكن من الجمع بين ٦٠ تواما انه نفسه لايستطيع السيطرة على دموعه عندما يتامل في عظمة ما قام به .

والواقع ان حصيلة جهد السيد (ستراود) جاءت نتيجة هذه الهواية المضنية التي بدأت تأخذ بلبابه منذ نحو عشر سنوات . ويقول ستراود ان معظم الذين قام بالجمع بينهم كانوا يعرفون سلفا انهم توائم . ولكنه متاكد ان هناك عشرات الحالات من الاشخاص الذين لايعرفون ان لهم اخوان او اخوات توائم .

وفي العادة فان (ستراود) يقوم بمراجعة سجلات المواليد والتي تقضي فيها النظم البريطانية بتسجيل زمن الولادة بتحديد دقيق . وهكذا يقضي جون ستراود وقتا طويلا وهو يفحص سجلات المواليد ووثائق الزواج وسجلات الطلاق واحيانا وصايا الاباء المتوفين . واحيانا يضطر للاستعانة بالسجلات الانتخابية لمعرفة اصدقاء او جيران التوائم المعنيين للتثبت من اصلهم وجذورهم .

ويقول جون ستراود ان صعوبات جمة صادفته في بداية مزاولته لهذه الهواية .. ويذكر انه في عام ١٩٤٩م عندما كان بصدد اول محاولة للجمع بين توامين ذهب الى احدى محاكم لندن التي كانت قد وافقت على اصدار حكم بالتبني . لكن كاتب المحكمة رفض اعطاء التفاصيل عن عنوان جمعية تبني

التوامان بيتر كلارك وجون داتس .. طبق الاصل !

● تحقيقات مكتب (المدينة) في لندن :

الاطفال التي عهد اليها بالتوامين اللذين كان بصدد الجمع بينهما . ولكن المصادفة وحدها جعلت الكاتب يترك القيد مفتوحا على الصفحة المسجلة عليها البيانات المطلوبة ويهرع لاجراء مكالمة هاتفية في مكتب مجاور .. فما كان من (ستراود) الا انه اختلس النظر ودون العنوان المطلوب الذي قاده الى جمعية التبني المذكورة ثم الى جدة التوامين ، ثم الى امهما واخيرا الى التوام المطلوب العثور على عنوانها .

ويلاحظ ستراود انه يتبع اجراء معينا في اعلان نبا العثور على التوام الاخر .. فهو يكتب خطابا بذلك المعنى الى التوامين .. ويقول ان بعض التوائم يهرعون للقاء بعضهما .. بينما يفضل اخرون واخريات ان تبدأ سلسلة من الخطابات بينهما ثم يرسل كل منهما صورة فوتوغرافية للآخر قبل ان يتم اللقاء الفعلي بعد شهور او اسابيع من المراسلة .

ومن التوائم الذين جمع بينهم (ستراود) .. التوأمان (بيتر كلارك) و (جون واتس) اللذان تقابلا وهما في الثامنة والاربعين من العمر .. واكتشف عند لقائهما الاول انهما تزوجا في شهر واحد ! بل وان لكل منهما صبيان وفتاة ولدوا ثلاثتهم في وقت واحد "! بل وان كليهما يشغلان ذات الوظيفة .. وان كليهما تزوج من معلمة !! بل وان زوجة احدهما تدعى (جان) بينما تدعى زوجة الاخر (جوان) " وان لكليهما ذات تصفيفة الشعر .. وان كلا منهما يرتدي نظارة طبية !!

وقال (جون واتس) وهو يحكي قصة لقائهما الاول وانه شعر بالصدمة وهو يلاقي توامه للمرة الاولى .. « فكانك تنظر الى صورتك في المراة » !!

وهنالك حالات اخرى من التوائم الذين تم الجمع بينهم اتضح انهم يحملون اسما واحدا مع انه تم تبني كل منهم من قبل عائلة مختلفة ليست لها اى صلة بالعائلة الاخرى .. فهناك توامتان تحملان اسم « هيثرماري » وهناك اثنتان كل منهما تدعى (شيلا) . وهناك (جوان) و (جوان) "

ومن توائم السيد ستراود . هناك الشقيقتان (دافن قودشب) و (باربرا هيربرت) اللتان التقيا لاول مرة بعد فراق دام ٣٩ عاما ' وهما تقيمان معا منذ لقائهما الاول وتسميان نفسهما (التوامتان الضحاكتان) لانهما اكتشفتا ان كلا منهما تضحك كثيرا وطويلا . وقد التقتا للمرة الاولى في محطة القطار عند شارع « كنجز كروس » الشهير في لندن .

وتقول التوامتان انهما اكتشفتا انهما تشتركان في عدة اشياء .. ومن ذلك ان كلا منهما تعرضت للاجهاض في اول حمل لها .. وان لكل منهما ولدان وبنت .. وان كلا منهما تعاني من الام في العرقوب نتيجة السقوط على الدرج في سن الخامسة عشرة ' وان كلا منهما قابلت شريك حياتها وهي في سن السادسة عشرة . وان كلا منهما تفضل شراب القهوة السوداء باردة !!

وتقول (باربرا) : « كثيرا ما اتصل هاتفيا بتوامي (دافن) لابلغها بانني قرات كتابا رائعا فتفاجئني بانها اشترت ذات الكتاب في نفس اليوم الذي اشتريته فيه ! » .

وقد اثارت عمليات الجمع بين هذا العدد من التوائم جدلا في الاوساط العلمية البريطانية وذلك بخصوص ما اذا كانت (الجينات) ام (البيئة) هي العامل الرئيسي في تحديد الشخصية والذكاء والتركيبة النفسية للتوائم ؟ وفي محاولة لحسم هذا التساؤل فقد تم تنظيم رحلات منتظمة لهؤلاء التوائم لكي يزوروا جامعة مينسوتا بالولايات المتحدة الامريكية حيث يجري البروفسور توماس بوشار دراسة عن التوائم الذين تم التفريق بينهم . ويقول بوشار ان نتائج دراسته تحتاج لعدة سنوات حتى تظهر بشكل نهائي ، ولكنه بصورة مبدئية يستطيع ان يقول ان ٦٠٪ من الذكاء البشري تبلوره (الجينات) بينما تتحكم البيئة في صيانة الـ ٤٠٪ المتبقية . بينما تؤثر البيئة والجينات معا على شخصية الفرد بنسبة ٥٠٪ لكل منهما .

هكذا اصبح بالأصل

الضاحكتان : باربرا هيربرت ودافن قودشب

بعد ٣٥ عاما : بيجي تيمبل ودوري بريدن

الفراغ

وراء كل مشكلة اجتماعية..!

تحقيق : فاطمة عبدالعزيز

كثيرا ماتضيق الدنيا بكل اشيائها .. وتتعثر الايام في بعضها .. فلا نجد بدا من طلب موطن للراحة .. ترقص فيه الاحلام الناعسة على اشرعة النفس فتبدا رحلة البحث هذه بايد فارغة لاشيء سوى قلب صغير .. يحلم بالتخلص من تاجج التعب في باطن نفس صاحبه .. يحلم في لحظة متعة والعيش في احضانها .

وليس هناك امتع من ان يصحو الانسان ليجد الدنيا تستجيب له وعروقه تتشرب الرضا . فيتنفس ملء رئتيه الهواء بكل عشق لجمال الراحة .

ولحت وطاة العشق هذا يتولد تساؤل عن كيفية ممارسة الراحة والاجازة والقضاء على الفراغ بالمفيد ..؟؟

نعني انفسنا بالاجازة سواء كانت نصف سنوية او سنوية او حتى اسبوعية نخطط لها وما ان نعيشها حتى نشعر بفداحة المشكلة في كيفية قضاء الفراغ ؟

ولان الانسان كائن اجتماعي فان العوامل الاجتماعية المتتالية والمتداخلة تؤثر بشكل كبير فيه ومعظم المشاكل الاجتماعية سببها الرئيسي الفراغ وسوء استغلاله مما ينتج عنه اثار سلبية لا تشبع حاجة الانسان الجسمية ولا النفسية .

وهنا تظهر الحاجة لاهمية تنظيم وقت الفراغ بالوان من النشاط الثقافي والاجتماعي لان الفاعلية والنشاط عبارة عن الحاجة الاولى للانسان بدليل اننا نجده يتلاءم مع انماط معينة منها .

عن هذا المردود الاستثماري للعقل والروح سبق وان تحدثت موجهات تربويات واجبن عن تساؤل الكثير وخاصة الطالبات عن كيفية شغل وقت الفراغ .

● الفيديو . جلب لمجتمعنا . الاما . نفسية

● عن اهمية تتبع الاباء لخطوات ابنائهم تتحدث موجهات التربية الدينية .

يخطىء من يظن ان الاجازة خلقت لاجل الترفيه عن النفس بقضايا اللهو والعبث والسمر بل والمكوث الساعات الطويلة امام شاشة التلفزيون فالتلفزيون والفيديو سلاح ذو حدين ممكن ان يستعملا للخير او للشر وهذا شيء معروف فلابد من تحكيم العقل .

ونود ان نهمس كلمة في اذن الاب والأم اللذين هما حجر الزاوية في العملية التربوية الاساسية فتتبع خطوات الابناء بين الفترة والاخرى واكتشاف مايشغل بالهم من الامور المهمة خاصة فترة الاجازة . ولقد علمت يقينا ان بعض الطلاب يتبادلون بعض الافلام غير المهذبة والمعوجة فيما بينهم وفي هذا ضياع لهذا الجيل الصاعد الذي يتطبع ويتخلق بما حوله . فلابد للاب ان يكون حكيما وان يسدد خطى ابنائه وكذلك الام لئلا يكون هناك اندفاع ومحاسن ضد شيء لايقره عقل ولا دين ولا ضمير .

اذا لازالت مشكلة الاجازة ووقت الفراغ قائمة ولابد من تبديد الطاقة الحيوية الموجودة لدى كل طالب علم وعلى الاخص في مرحلة الشهادة الثانوية .

والقصص الدينية . والتربوية لها الاثر الفعال في غرس الفضائل الحسنة والاخلاق الفاضلة في نفوس هذا الجيل الذي يتطبع بما يقدم اليه من امور ان خيرا فخير وان شرا فشر . هذا فضلا عن تلاوة القران الكريم وتعليمه للطلاب بشكل صحيح حسن ومجود فالقران ياتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة فافضل الاوقات التي تمر على الانسان هي التي يكون فيها ذكر لله وتعلم للاسلام لان من يتبع الصلاح والفلاح بغير الاسلام وتعاليمه لابد انه خاسر والترويح عن النفس يكون بتعلم الاشياء النافعة والمجدية كالرياضة والسباحة وركوب الخيل بالنسبة للبنين . والاشغال اليدوية وتدبير شؤون المنزل للبنات بالاضافة للمطالعة التي ذكرناها انفا وحفظ بعض سور من القران الكريم .

ترويح القلوب

● تتحدث موجهات اللغة العربية عن كيفية اداء حقوق الانسان تجاه نفسه .

ان نعم الله عز وجل علينا لا تعد ولا تحصى ومن تلك النعم نعمة الفراغ ان نحن احسنا استغلاله في المفيد المثمر النافع للفرد والجماعة .

والطالبات بعد فصل دراسي او حتى بعد يوم دراسي يكن مرهقات العقول والاجسام ينشدن الراحة لاعادة النشاط الحيوي من جديد كما قال صلى الله عليه وسلم « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت ماتت » « ان لربك عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه » .

فحق الله عز وجل علينا ان نقضي الوقت في تلاوة القران والتبصر في اياته من حكم بالغة ومواعظ مفيدة هي الخير كله في الدنيا والاخرة ثم قراءة الاحاديث النبوية الشريفة التي تعالج مشكلات حياتنا .. فنشبع القلوب والافئدة بما يعيننا على تحمل اعباء الحياة لان القران الكريم والسنة النبوية هما الزاد الروحي [وننزل من القران ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين] [تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي] ولو جعل الانسان القران زاده وسنة الرسول ملجاه لما شعر بفراغ يعقبه ملل .

ويكون حق البدن بالترويح عن النفس .. ومشاهدة المفيد المثمر من برامج التلفزيون او الاستماع الى المذياع ليكون على دراية بما يجري حوله وايضا القيام بجولة مع الاسرة في مناطق المملكة للتمتع بما حبا الله البلاد من جمال طبيعي للوقوف على مدى ماوصلت اليه البلاد من تقدم ورقي وحضارة اساسها مستمد من تعاليم الدين .

وهناك حق للاهل من العطف عليهم والبر بهم وصلتهم اقتداء بقول الرسول .. من سره ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل رحمه ، وصلة الرحم بزيارتهم التي توطد اواصر المحبة .. ومساعدتهم والاخذ بايديهم .

وعن ممارسة الانشطة .. والنمو الاجتماعي والترفيه البريء تحدثت موجهات الاشراف الاجتماعي .

ـ زيادة رصيد المعلومات الثقافية ابقى اثرا من المعلومات المقصودة في المدرسة او البعثات التعليمية .. وتاتي عن طريق الملاحظة الشخصية العابرة ومشاهدة التلفزيون وسماع « الراديو » وقراءة الصحف والمجلات والموضوعات العلمية تساعد على حسن التعامل مع البيئة التي نعيش فيها .

والمشاهدات هي المادة الخام التي يعمل فيها التفكير وكلما كانت المشاهدات تامة وصحيحة كان التفكير صحيحا . والتفكير الصحيح يكسب المعلومات التي تمكن من التعامل مع الغير والوصول الى درجة يحل فيها الابتكار والتفكير الذاتيان محل النقل عن الاخرين وهذا يساعد في حل المشكلات التي تعترضنا وسرعة الوصول الى النتائج السليمة ويمنح ثقة الاعتماد على النفس .

والفراغ بشكل عام فرصة لممارسة الهوايات والترويح والتسلية وتجديد النشاط وهذا كاف للراحة النفسية خلال فترة الفراغ وزيادة الانتاج فيما بعد .. لانه يقطع روتين الدراسة ويقضي على الملل والتعب .

وعندما نتحدث عن الانشطة التي تزاول في وقت الفراغ يجب ان نضع في الاعتبار انها تتنوع حسب طول الوقت وحسب الامكانيات المادية وحسب حاجات الفرد الاجتماعية .. يمكن ان يستغل استغلالا ايجابيا مثل تنسيق حديقة المنزل والاستفادة من بعض الخامات الموجودة بالمنزل .

وايضا عن طريق التسلية ومن اشكالها ممارسة الهوايات كالرسم والموسيقى وجمع العملات والتحف والاثار والقيام برحلات مع الاسرة .

ومعظم هذه الانشطة تؤدي الى النمو الاجتماعي وتنمي المهارات .

الجمع بين السعادتين

● الانسة/ ني شحاته الطالبة بالصف الثالث ثانوي/ علمي .. تترجم احاسيسها عن الاجازة بهذه الكلمات .

الاجازة لحن هادىء عذب تعزفه انامل الايام على اوتار نفسي لتبعث في داخلي شعورا عظيما بالراحة .. بالامان .. بالهدوء ثم ببسمة سعادة .

ان اول ايام الاجازة بعد عناء ايام الامتحانات وسهر الليل والتفكير المتواصل في مايخفيه لنا الغد بين امواجه يجعل الاجازة امنية ثمينة حين تاتي اشعر ان هذا الثقل الهائل قد ازيح من على عاتقي .. ابدا اجازتي عادة اجعل السرير يحتضنني في دفئه لانعم بالراحة بعد ذلك افكر كيف اقضي اجازتي وانا اؤمن بالكلمة القائلة كلما تقدمنا في الحياة فقدناها ومادمت افقد كل لحظة تمضي على فلابد ان لا ادعها تذهب من بين يدي دون فائدة فانا احاول ان اقضي اياما سعيدة ولكنها لاتخلو من فائدة .

احب البحر واعشقه لذلك احاول دائما ان اذهب اليه وايضا الخضرة والزهور لها تاثير عجيب في نفسي فمعها تتولد الاحاسيس ومنها نستقي الحكمة هذا عن متعة روحي .. اما متعة عقلي ففي قراءة القصص والمجلات حيث اطوف العالم وانا في منزلي اما المتعة التي تجمع سعادة القلب والعقل والروح والنفس معا اجدها مع الله في لقاء الله في مناجاته حين ابكي عند بابه .. حين اذكره في كل لحظة سعادة وحين احد[...] في كل لحظة الم تمتلىء اعماقي [...]عور لايوجده لي اي شيء في هذا الوجود فمع الله لا ضياع للوقت فمع الله نجد كل شيء ولا نفقد شيئا .

والفراغ الوحيد الذي يعيشه المرء عند ماينسى ان له ربا يراه وانه في حاجة ان يقترب منه في زمن افترق فيه كل شيء .

الشوق للنجاح

● الانسة/ فايزة علي فرغل .

بدات الاجازة وكلي تصميم على الاستمتاع بوقتي دون اي تفكير في المدرسة جاهدة في تغيير ما قد تعودت عليه من روتين الدراسة فقضيتها مابين سفر واطلاعات مختلفة ولكن مالبث وان راودني شوق اليها وشوق الى معرفة نتائجي فاستقبلتها برضا نفس وطيب خاطر متيقنة تماما من بدء فترة جديدة يتكللها العمل والمثابرة .

ملف البطولة الاسيوية الخامسة للاندية

بطولة الاندية الآسيوية الخامسة



اختتمت يوم الاربعاء الماضي البطولة الاسيوية الخامسة للاندية وذلك بفوز فريق دايوو الكوري ببطولتها بينما جاء فريق الاهلي في المركز الثاني وتيجا برليان الاندونيسي في المركز الثالث وكانت البطولة قد بدأت في يوم الاحد التاسع من شهر جمادى الاولى الحالي ..

عرض : عيضة حمدان ..

الفرق المشاركة ..

شاركت في هذه البطولة ثماني فرق هي الاهلي السعودي ، الاتحاد السوري ، تيجا برليان الاندونيسي ، دايوو الكوري ، ايست بنغال الهندي ، بانكوك بانك وكان من المفرض ان يشارك فريقا العربي الكويتي سويكو من هونج كونج الا ان الاول لم يتمكن من المشاركة بسبب الحظر الذي فرضه الاتحاد الدولي لكرة القدم على مشاركة جميع الفرق والمنتخبات الكويتية حتى اشعار آخر بينما لم يشارك فريق سيكو بسبب عدم مقدرتهم على تحمل تكاليف تذاكر وصولهم الى جدة ..

اول واخر الفرق وصولا ..

كان فريق تيجا برليان الاندونيسي اول الفرق وصولا حيث كان ذلك يوم الثلاثاء اي قبل بدء الدورة البطولة بخمسة ايام بينما كان اخرها وصولا فريق بانكوك بانك والذي وصل قبل الافتتاح بليلة واحدة فقط ..

اللاعبون الدوليون ..

جميع الفرق التي شاركت في البطولة لديها لاعبون دوليون الا ان الظاهرة هي في فريقي دايوو وتيجا برليان فالاول جميع لاعبوه محترفون والثاني اوفد ستة من لاعبيه الى البرازيل للتدريب على المهارات الاساسية في فريق فلمنجو ..

البطولة كورية ..

جميع توقعات المدربين الذين شاركوا في هذه البطولة كانت تتجه نحو ترشيح الفريق الكوري للفوز بالبطولة وعلى مشاركة الفريق الاهلاوي له في المباراة النهائية ..

ظروف الاهلي ..

جاءت مشاركة الاهلي في هذه البطولة وسط ظروف صعبة من اصابات لاعبيه بحيث لا يكاد يخلو تمرين من اصابة لاحد لاعبي الفريق الاساسيين الا انه مع ذلك خاض مباريات هذه البطولة بدعم جماهيري كبير مما فرض على لاعبيه ارضاء هذه الجماهير وتلك الجهود المبذولة من قبل جميع المسؤولين ..

مجموع الاهداف ..

بلغ مجموع الاهداف التي تم تسجيلها في هذه البطولة (٢٥) هدفا سجلت في عشر مباريات ولم تنته اية مباراة بالتعادل السلبي او الايجابي وقد سجلت جميع الفرق المشاركة اهدافا في هذه البطولة ..

الهندي الاسرع ...

كان اول هدف يسجل في البطولة بواسطة فريق ايست بنغال الهندي واخر الاهداف من فريق دايوو الكوري والواقع ان فريق ايست بنغال لم يترك اي صدى نظرا لخروجه المبكر من التصفيات وسفره في اليوم الخامس للبطولة ..

نظرة سريعة ..

فيما يلي نظرة عجلى على مستويات الفرق المشاركة في البطولة :

● ايست بنغال : المستوى العام متوسط فاجا الجميع بهذا المستوى حيث اعتقدوا انه اقل من ذلك بكثير ، كان لغياب ابرز لاعبيه في خطي الدفاع والهجوم بسبب الاصابة اثرها على مستوى الفريق . تلقى مرماه اربعة اهداف ولم يسجل سوى هدف ..

● بانكوك بانك : فريق يعتمد على السرعة في بعض الاحيان لديهم نوع من الفنيات غير المكتملة لياقة لاعبيه جيدة ـ ينقص الافراد اللياقة البدنية ..مستواه افضل من الفريق الهندي سجل هدفا واحدا وتلقى مرماه ستة اهداف وجاء حظه العاثر مع الفريق الكوري في اولى مبارياته لتخرجه من المسابقة مبكرا ..

● تيجا برليان : فريق جيد اتوقع لو انه التقى مع الفريق التايلندي لشاهدنا مباراة قمة في الاداء يعاب على الفريق الاعتماد على لاعب واحد هو ذو القرنين وهو بحاجة لجرعات مستمرة من المهارات الاساسية وحسن الاستفادة من الفرص امام المرمى .. خبرة لاعبيه تحول دون الاستفادة من جهدهم في المباراة .. استطاع تحقيق المركز الثالث بكل جدارة سجل الفريق ثلاثة اهداف وعليه من الاهداف اربعة جاءت ثلاثة منها من الفريق الكوري ..

● الاتحاد السوري : مستواه متوسط يعتمد على بنية لاعبيه الجسدية يمتاز بعض افراده باللعب السريع يمثل عمار ازمرلي ثقل الفريق لتحركاته المزعجة بعض لاعبيه بحاجة للياقة البدنية والفنية ، كان لاصابة قلب هجومه احمد بنود اثرها في تواضع المستوى العام للفريق بعد ذلك حيث كان يلعب بدون خط هجوم ..

● الاهلي : خسر هذه البطولة بسبب الطريقة الدفاعية التي لعب بها في الشوط الثاني كما كان لاخراج علي حسين اللاعب المشاغب اثره في ذلك اضف الى ذلك تلك الفرص التي سنحت للفريق في الشوط الاول والتي كانت كفيلة بترجيح كفته تماما كما كان لعامل اللياقة البدنية اثره الواضح في اداء



اللاعبين .. اثبتت المباريات هذه وجوب اخلاد بعض اللاعبين للراحة الاجبارية حتى يعودوا لمستواهم المعهود وقد جاءت مشاركة دايو في وقت حرج بسبب الظروف وابدع الثعلب الاهلاوى وكان خلف وصول فريقه للدور النهائي ..

وعموما فقد قدم مستويات متوسطة وكان للروح التى لعب بها اثرها في ذلك وكان مؤهلا للبطولة لهذه العوامل الأنفة الذكر .. سجل الاهلى خمسة اهداف وعليه اثنان ..

● دايوو الكوى : الفائز بالبطولة ، كان اول حديث اجراه مع الصحافة هنا في المملكة مع (المدينة الرياضية) حيث صرح ان فريقه سيفوز بالبطولة دون عناء واثبتت المباريات التى خاضها صدق حديث المدرب فليس هو الغرور بقدر ماهى الثقة .. لاعبوه محترفون منهم كابتن المنتخب الكورى لكاس العالم وخمسة لاعبين اخرين بالاضافة الى ثلاثة لاعبين للمنتخب الاولمبى .. سجل الفريق عشرة اهداف وعليه هدفان ..

الشخصيات الرياضية ..

حضر هذه البطولة العديد من الشخصيات وكان في مقدمة هؤلاء صاحب السمو الملكى الامير/ فيصل بن فهد وسمو نائبه الامير/ سعود بن نايف بالاضافة الى رئيس الاتحاد الاسيوى وسكرتير واعضاء اللجنة الفنية للاتحاد ورئيس لجنة الحكام كما حضرها ايضا ممثلو دول الفرق التى شاركت في البطولة وكان عبدالرحمن الدهام وعبدالله الدبل متواجدين باستمرار في هذه البطولة ..

الجاليات الاجنبية ..

كانت الجماهير الكورية اكثر الجاليات حضورا للملعب حيث اقاموا مسرحا مصغرا عزفوا عليه السلام الوطنى الكورى وكذا الموسيقى طوال المباريات عدا المباراة النهائية وتعتبر الجماهير الكورية ومن بعدها الجماهير التايلندية الافضل من ناحية التنظيم ..



كل الجماهير .. اهلى ..

الجماهير التى ملأت مدرجات الملعب كانت تهتف باسم الاهلى رغم ميولها لبعض الاندية وكان ذلك مصدر فخر واعتزاز لكل مواطن سعودى ..

المباريات مساءا ..

اقيمت جميع المباريات في الثامنة مساءا وذلك لاتاحة الفرصة للجماهير وكذا للجاليات لحضور هذه المباريات ولم تقم سوى مباراة واحدة عصرا هى مباراة دايوو وتيجا برليان ..

التنظيم .. ممتاز ..

اشاد جميع الحضور من الشخصيات الرياضية والوفود المشاركة بحسن التنظيم الذى كان علامة بارزة في البطولة ..

نتائج المباريات ..

الاهلى × ايست بنغال ٢/١
دايوو × بانكوك بانك ٣/١
تيجا برليان × ايست بنغال ٢/٠
الاتحاد السورى × بانكوك بانك ٣/٠
الاهلى × تيجا برليان ١/٠
دايوو × الاتحاد السورى ١/٠
الاهلى × الاتحاد ١/٠
دايوو × تيجا برليان ٣/٠
تيجا برليان × الاتحاد ١/٠
دايوو × الاهلى ٣/١

التكاليف ..

تكفل النادى الاهلى بجميع تكاليف هذه البطولة من سكن واعاشة ومواصلات ومصروف جيب حسبما تنص عليه لوائح الاتحاد الاسيوى لكرة القدم ..

الوقت الاضافى ..

حسم الوقت الاضافى نتيجة مباراتين الاولى كانت بين الاهلى والاتحاد في الادوار ما قبل النهائية .. والثانية بين دايوو والاهلى على الكاس ..

مشاركة .. حسام ..

شارك حسام ابوداود في المباراة المصيرية للاهلى امام الاتحاد السورى وسجل هدف الفوز وظهر بمستوى جيد رغم كل شيء ..

لا .. بلنتى ..

لم يتم احتساب اى ضربة جزاء طوال مباريات البطولة وهو مؤشر حرص المدافعين على عدم الوقوع في اخطاء .

الحالة الامنية ..

رغم الكثافة الجماهيرية التى حضرت مباريات البطولة الا انه بحمد الله لم يحدث اى حادث مرورى او امنى وجاءت الحالة الامنية ممتازة بفضل الجهود التى بذلتها ادارة مرور جدة والدوريات اللاسلكية والشرطة العسكرية بالحرس الوطنى وشرطة الامن العام .. فالتحية للجميع على ذلك ..

حكام البطولة ..

شارك ثلاثة حكام سعوديين في هذه البطولة كحكام احتياط حيث لم تسند لهم سوى مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع للحكم عبدالله الناصر والحكمين الاخرين هما ابراهيم الدهمش وعبدالله الرزقان اما بقية حكام البطولة فهم
(جورج جوزيف ـ ماليزيا)
(ميونى سنجا ـ سنغافورة)
(حسين سليمان ـ الاردن)
(احمد جاسم ـ البحرين)
(صلاح محمد ـ العراق)
(جمعان سالم ـ قطر) ..

البطولة القادمة ..

ستقام البطولة القادمة خلال شهر سبتمبر من هذا العام حيث سيتم دعوة الفرق الاربعة التى فازت ببطولة اقاليمها لمعرفة إمكانية استضافتها للبطولة وتشير المصادر الى اندونيسيا لتنظيم هذه البطولة ..

قصة قصيرة

ثمن الوفاء

بقلم : نجاة عمر

يخرج الاب من دائرة الالتزام ، لان الالتزام بنظره رضوخ ، وتفلت الام دمعة ، اهي الندم ؟ ام العجب ؟

حين يكون ثمن الوفاء / قطيعة /!

وطفلة في التاسعة تقضم دائما اظافر يدها الذائبة من رذاذ اللعاب ويعشى عينيها قلق ، وينمو جسمها العريض فوق سنوات عمرها ، وتنطفىء مثل شمعة ليس لها فتيل يرفع راسها لفوق :

وحين نصنع ماسينا لا نجد مسمارا للزمن نعلق عليه نزعاتنا واهواءنا ، فنعمد لاخذ الدنيا طولا وعرضا ، دون ان نلتفت لضمائرنا اين تصيح ، وكيف تزار !

هي واحدة من بين العشرات الذين ولدوا وليس بافواههم معلقة من ذهب ، حياتها مليئة باكياس الصبر والمصابرة بين ابوين ينزغ الشيطان بينهما نزغا ..

وحين يصفع الاب ذات صباح باب داره الصغير مخلفا وراءه كل شيء تنهال عليها يد الزمن بصفعات قوية لا تدري اين مصدرها ، وكيف " تلك النظيفة النقية ، المزدانة بالهدوء والنظام ، لا تشذ عن قاعدة ولا ترتاد مهالك الكذب ، تقف مثلما تقف الفرسة المطمئنة على ساق متين ، وارض خصبة .

اينما تلفتت مسح ذلك الرضا الحياتي وجهها بسماته الطفولية . ونهج في صدرها نهجا مستقرا ، اذا بها اليوم تنحو في منحنيات شائكة على غضاضتها .

براثنها الطفولية تنشب بشراسة مع لداتها ، فيعلو صوتها الغضب ويكثر نواحها ، وتعبث بها رياح الالم . كما تعبث بالاوراق الضائعة ويرسم الخريف خطوطه على وجهها الصغير . وتجرح النسمات شعورها الرقيق ، ويتجسد في ماقيها ضياع مهيب !

ما ذنب طفلة تسال اباها : ما قيمة الاستمتاع والدنيا ؟

وينغلق الباب الاخضر . وتفتح ابواب حمراء على سواعد الدنيا . ويغرق في حلم جديد . وينسلخ عن ماضيه الا هذه الطفلة !

كيف ؟.

انها تنمو بين ابيها وزوجته الجديدة حياة لا تعرف كيف . غير انها تمضي مثلما يمضي القطار الحامل جزءا من اوبة الامل .

تجالس امها بعد ايام لكانما تواسي الالم في ماقيها الماطرة فتسهب في حكاياها عن الراحة والسعادة التي لا تدرى هي كيف ..

وتقرا الام في عينيها سطور الم مدماة ، وتنزف اوردتها المملوءة بالحنان فتروى بيادرها ، وتغرق امالها في بحر من الشجن :

وتتالى الايام . ويتقلص عمود الصغيرة الدراسى . ويصبح بكاؤها تعبيرا عن اشجان غريقة مجهدة في الجمع بين مجداف حياتها .

وتكبر بين سطور الكتب عينا والدها . ويكبر ايضا صدر امها .

وتحلم الصغيرة بذلك البيت الامين الذى ينقلها كالفراشة بين احضان الربيع فتقفز مثلما تقفز فرحة من غصن الى غصن دون ان تنهرها نسمات او تحد من انطلاقتها نواهي :

حقيبتها المدرسية محشوة بالوهم ، ما بين الصور الامومية ، او الادوات الطفولية ، لكانما تستحث العطف من وهم اللاشيء .

اباها ينعم بالرضا المتجاهل لكثير من القيم المعنوية . واذ يرفل في حلل الضمير المطمئن لوجودها جواره . تمعن الطفلة بتان خلف افق مشحون بالانتظار لتلك الاوبة .

وتسوقها الايام للحياة المتناقضة بين الاب والام . ويظل ذلك الحبل مشدودا لا يرتخي عن امانيه . ولا يسقط من يدها اطلاقا .

وحين تتنافس مع لداتها على قصب السبق في باكورة الحنان تسقط مثلما يسقط النجم كسيرا تحت اعتاب الظلام ..

وترتخي يد الليل وتمسح على جبهة الام بالصبر ، فتدلف في مسارب الحياة لتعمل . وتخنق بالعمل حياتها المكسورة الى عدة شظايا جارحة ومجروحة وتلتقط انفاسها المبددة في هذا الغرق ، فتغادر تلك الصومعة التي قبضت على انفاسها مثلما يقبض ملك الموت .

ومن ثم بدات تفيق الى جذور الماساة الكامنة في ذلك العش الذى حاولت ان تصنع من اجله كل شيء : اكان لها طرف في تلك الماساة ؟

نعم ..!

كيف ؟

ان العطاء بحد ذاته ، وبلا حدود يمكن ان يكون ثمنا مؤجلا لضياع كل العمر .

كما ان التفاني في العطاء طمس لمعالمه الجمالية !

وتبقى حاجة الرجل مطلبا لا يتاجل في ان تكون صورة امامه لكل شيء .. وبعد استغراق .. تنبهت .

المراة المشروخة تسعة اعوام تلم شظاياها وتجسد امراة ضاعت ملامحها في بؤر العطاء !

خصلات بيضاء تغزو ليلها الطويل ، وفتيل مطفا يركد في عينيها ، وغصن جف عنه الرواء فمال امام صفعات الرياح وترنح !!

وطفلة واحدة .. اتشرب من عطائها كل هذا الرواء ؟

ثم هذا الاب الضائع عن اى شيء يبحث ؟

العطاء ؟..

حتما انه موجود ..

ربما يبحث في اعماقها عن جمال المراة .. فاين يكون ؟

هذا الوجه البرونزي سيبدو اصفر اكثر لو داعبته يد الحياة .

هذه المعالم العربية تبدو انمق اكثر لو لم يعلوها اهمال العطاء ، وهذا الليل ينبوع الحنان على راسها سيغدو شلالا اكحلا لو ناغته بالاسترسال والدلال ..

نعم ..

كانت ستكون عامل « الربط » كل هذه الجزئيات .. فهى بعين هذا الاب منتهى الضروريات !

واهتزت كما تهتز الاشجار من عصف مفاجيء للرياح امام مجداف ...

مهمل القسمات على ضفة لا يصلها المد ..

وانت من وجع لا يتراجع .. وجمعت اطراف شعرها على وجهها وضمته بشجن جريح ..

وتذكرت صفعة الباب على عشر سنوات ، وعجزت عن البكاء ، عن الضحك ، عن اى شيء يمكن ان يقال ..

ووقفت طفلتها مثل غرس لوت عنقه شمس الصباح فمال .. شدتها بحنان ، وسكبت في خديها حرارة الفناء ،

وكما تتساقط دموع الندى لتروى شفة الحياة ، تساقطت دموعها المكدسة اعواما واعوام ،

محمد حسن عواد — غالب حمزة ابوالفرج — احمد قنديل — يحيى محمد باجنيد — د . عبدالله مناع — الصيخان

عندما تنبت الذكريات في رأس الغريب



بقلم : محمد عبدالواحد ـ بون

في الغربة يقفز الكثير من الاشياء الى ذهني وانا اتابع بعض معاركنا الادبية الاخيرة ، ومنها ما طالعته مؤخرا من نقد موضوعي لابن جني حول شعر عبدالله الصيخان وبرغم ان هذا القادم من تحت الارض قد اثار انتباهي يعلم الله الا انني حاولت جادا ان انشغل بكلام الانس فلا وقت لدينا لما يقوله الجن او يدعوه .. ولكن تمكن هذا العفريت من لغتنا وعلمه بادق اسرارها وتناوله الموضوعي البعيد كل البعد عن مناصرة الخليل ابن احمد او غيره من اسياد عروض الشعر جعلني اتنبه الى ان ثمة جديدا قد طرا على ساحة الادب في بلادنا ..

والواقع انني هنا قد اضعت لساني ولم اعد صالحا للخوض في مثل هذه الامور ولكن دعوة اخي الكريم الاستاذ على حسون اثارت العديد من المواجع ..

قلت له .. يا على انني هنا على ضفاف « الراين » احس الجفاف في داخلي .. امر كهذا اصبح يعوقني من ان اكتب شيئا كالشعر او عن الشعر ..

فالغربة هنا اعاقتني عن الابحار في كل تلك العيون الزرقاء او الخضراء او العديمة اللون احيانا ..

قد يصبح الاغتراب عميقا عندما تجد ان الكثير من حولك ، يتعاملون معك وقد وضعوا لك تصنيفا مسبقا في اذهانهم يزداد رسوخا بانعدام الوسيلة لديك للتعريف عن نفسك او عن ترابك او حتى اسباب احتراق لونك ..

وتزداد المشلكة تعقيدا عندما تصبح اللغة احدى عوامل الاعاقة لنمو علاقاتك الانسانية مع مجتمع تركيبته وطبائعه اعتادت ان لا تقبل الغرباء بتلك البساطة المتناهية التي اعتدناها في الشرق ..

من هنا لا بد من الاعتراف بأن تعلم اللغة وحده غير كاف على الاطلاق للتعرف على ملامح مجتمع غربي جديد تعيش فيه لاول مرة ..

ان الناس هنا قد تقول نعم وهى لا تعني الموافقة التامة على كل ما تريد وتقول لا وهى ليست ترجمة كاملة لمعنى الرفض او عدم القبول . وقد تصبح الحلول البسيطة مستعصية ومستحيلة فيتملك الضجر والرغبة في العودة الى طقوسك وشمسك وكل الوضوح الذى يملأ حياتك في الشرق ..

هنا يراك الناس منهزما ويتعاملون معك انطلاقا من مبدا الهزيمة او النصر : ان المنتصر عادة يتطلع الى خصومه من اعلى يرى فيهم مجموعة من العبيد الاسرى لحضارته وتفوقه ونبوغه .

المنتصر « يا على » دائما وابدا يملى شروطه يحدث هذا دائما وعبر كل عصور التاريخ ..

على اية حال منذ الوهلة الاولى لن تجد في الاشياء الضبابية من حولك ما يميز ملامحها او تعاملها انها اشياء تفد عليك دفعة واحدة دون ان تحمل هوية ناطقة وعليك ان تجتهد حتما للدخول اليها او لكى تدعها تدخل اليك .. هنا يابن الحسون ينبغى ان تكف عن الغناء عن الارض والحقل والشمس والقمر فيصبح النشيد اخرس عندما لا يفقهه احد ..

●● تلك النخلة التي تشبهها يا على في اصالتها وشموخها . تلك التي تنمو الى اعلى دائما والتي ترفض الانحناء برغم صعوبة هذا الزمن ..

تلك التي ترفض دائما الا ان تعيش تحت اشعة الشمس ولهيبها فتفتقدها فيشدك الحنين الى بساتين المدينة المنورة ونخيلها .. وهنا ستتامل شعر بديك وانت تكتب حروفا كهذه فتخالها ذلك العشب البرى في صحراء بلادك ..

●● هنا ستختنق يا على وستقف كل الدموع في حلقك وعينيك ستجد نفسك كما نسغ زهرة جبلية يطفئها الصقيع وحرارة الزمن الردىء ..

هل نعرف الاعشاب التي تنبت بين صخر في جبال السراه تلك التي تعيش في راس الحجر وتقاوم حتى تموت ستجد نفسك مثلها هنا .. هذه هى الغربة التي تصنع لنا لسانين اثنين وهذه هى الغربة التي تزيد اواصر اتحادك مع جذورك ووطنك ..

اخى على هل تذكر الحادى الذى ينشد بصوت مخنوق اغنية ريفية ما تبين معظم حروفها كان « الجبلى » يقتعد كرسيا شريطيا وكنت تجتر مع نرجيلتك بعض غنائه ويلوح لك على البعد محراث وساقية وساقان غارقتان في الطين وعرق جبهة يروى الارض ...

ذلك الفلاح البسيط في بلدى انى اراه هنا كل يوم واحس بنضاله من اجل ان يحول وجه الصحراء الى خضرة تمتد الى كل الافق ...

هل تذكر تلك الامسيات الحالمة على شاطيء البحر قبل ان يرتدى « الفارسى » صدره عندما كنا نأخذ مصابيحنا ونصطاد ليلا كل تلك الاسماك القافزة الى الضوء ...

واخالك تذكر ذلك الصوت العذب عند باب مسجد رسول الله يتلو ايات القران قبل صلاة الفجر ..

حتى احلامنا في مقاهى مدينة جدة بعد منتصف الليل وذلك الشقى الصحفى الذى لا يحلو له ان يكتب اخباره الا مع صوت « النار جيلة » وصوت ام كلثوم والذى « يفبرك » معظم صفحات المحليات في ساعة واحدة وحتى رسامنا الفنان الحبيب الذى يغرق حتى العنق في رسم حوارى مدينة جدة مع خطوط الماكيت ذلك العفيف اللسان « حسبنا الله » الاستاذ يحيى باجنيد ..

هل تذكر العواد وغضبه السريع من اجل مناصرة الجنس العطوف كما يسميهن برغم انهن عضاضات او ذلك الرجل الخفيف الظل السريع البديهة والنكتة الذى كان يرمى قناديله للباجنيد ويقول ساخرا « اهو كلام » شاعرنا العظيم المرحوم احمد قنديل حتى ذلك الرجل الذى يشبه مالك الحزين « الطائر البحرى » بثيابه البيضاء وطول قامته الدكتور عبدالله مناع والذى يهمس بصوت عذب للغاية « عايزين نعمل صحافة يا ناس » وينسى في خضم احلامه ان يذهب الى عيادة الاسنان التي يملكها في شارع الملك عبدالعزيز

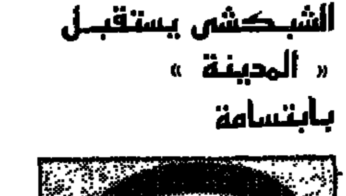
حتى هذا الرجل الطيب الذى كان يخيفنا والذى يقتعد الان مكتبا الى جوار مكتبك والذى بدا يكتب قبل حتى ان نولد الا تذكر اننا كنا نفضل ان نستدعى من قبل الشرطة لا من قبله هو والذى نذهب اليه ونحن نرتجف ونقرا ايات من القران قبل مقابلته ونفاجا بحنوه الابوى ورقته ونصحه وارشاده انه الاستاذ « غالب ابو الفرج » الذى لم يكن رقيبا علينا عندما كان مديرا عاما للصحافة بقدر ما كان زميلا كريما عطوفا

اساتذتنا هؤلاء الذين افتقدنا بعضهم اليس الاجدر بنا ان نحترم ماضيهم وخبرتهم . لقد علمونا ذات يوم ولا زلنا نتعلم منهم الكثير ..



الصفحة الأخيرة

الشبكشي يستقبل « المدينة » بابتسامة





عبدالمجيد شبكشي

الصحافي الكبير الاستاذ عبدالمجيد شبكشي عندما قرا اللقاء الذى اجرته « المدينة الاسبوعية » مع « العم جابر » والذى تحدث فيه عن ذكرياته مع عشرة رؤساء تحرير .

استقبله بابتسامته العريضة رغم ماورد في احاديث « عم جابر » من براءة مثيرة تتعلق بذكرياته الجميلة مع الاستاذ الشبكشي . الشبكشي اكتفى بالتعليق « يذهب كل شيء ويبقى الحب فلقد كنت انظر اليهم كابنائي » .



غلاف الكتاب

النبع الظامى عند الباشراحيل

صدر للشاعر عبدالله باشراحيل ديوانه الثالث بعنوان « النبع الظامى » بعد ان صدر له ديوانان هما « معذبتي » و« الهوى قدرى » .

وقد اهداه بقوله

« الى الرمز الخالد . الى اول كلمة حب سامية . اليك والدتي . احمل هذا النبض وهذا البوح . راجيا من الله ان يهبك الصحة . وطول العمر سيدتي » .

الغذامى ضيف الاثنينية القادمة

تحتفى « الاثنينية » القادمة بالدكتور عبدالله الغذامى بمناسبة حصول كتابه « الخطيئة والتكفير » على جائزة مكتب التربية العربى لدول الخليج

الجدير بالذكر ان هذا هو الاحتفاء الثانى للاثنينية منذ عودة الاستاذ عبد المقصود خوجة حيث كان ضيف الاثنينية الماضية الاستاذ محمود السعدنى

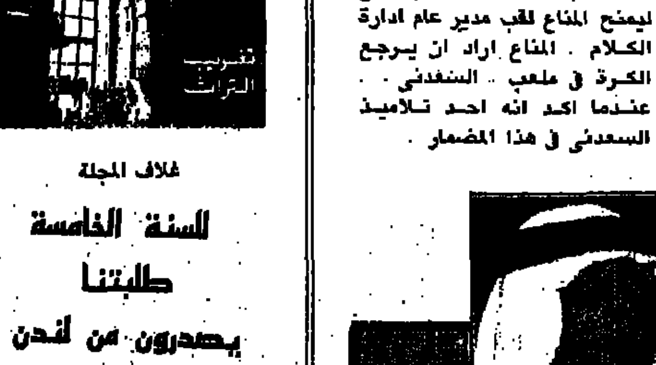
مدير الاذاعة ينسجم مع التلفزيون

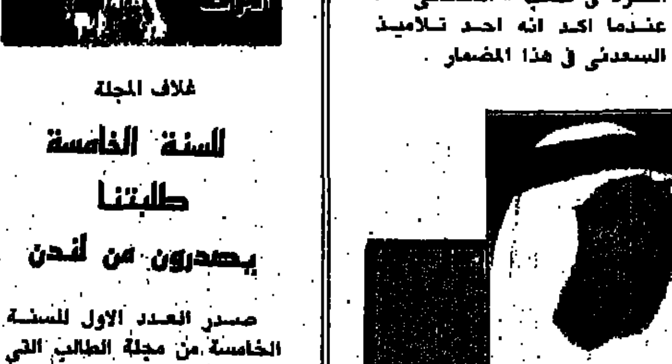
حسين العسكرى

الاستاذ حسين العسكرى مدير عام اذاعة جدة ضبط وهو في حالة انسجام مع احد برامج التلفزيون . وعندما احتج البعض بانه « اذاعة » . اكتفى العسكرى بابتسامة خفيفة رغم تعليق احدهم بان ظروف المنافسة تقتضي ذلك

... في عيا... ـم مدمـ... المذ... مدير عام

الكا... السعدنى ... كان ضيف الاثنينية ... الاستاذ عبدالمقصود خوجة احلوت له النكتة اثناء حديثه عن مشواره الصحافي فاستخدم النكتة كفاصل موسيقى ليمنح المناع لقب مدير عام ادارة الكلام . المناع اراد ان يرجع الكرة في ملعب « السعدنى » . عندما اكد انه احد تلاميذ السعدنى في هذا المضمار .





غلاف المجلة

للسنة الخامسة طلبتنا يصدرون من لندن

صدر العدد الاول للسنة الخامسة من مجلة الطالب التي يصدرها صندوق الطلبة السعوديين في بريطانيا ويقول الزميل الاستاذ عاصم حمدان علي رئيس تحرير المجلة بان هدف المجلة الاساسي هو ابراز المستوى العلمي للطالب السعودى الذى يتحمل متاعب الغربة في سبيل الاستفادة العلمية مما يستطيع ان يقدمه مستقبلا لوطنه وامته

آخر الأربعاء ..

زميلنا الظريف احمد شريف الرفاعي انتهى قبل طباعة هذا العدد بساعات من وضع اللمسات الاخيرة لكتابه الجديد « تاكيد الظنون في مقالب الحسون » .. وهذا الكتاب « بالطبع » .. لايحتاج الى « طبع » لان كل ماورد فيه ينحصر فقط في تعداد « شقاوة » الزميل علي حسون في تدبير المقالب لاسرة « الاربعاء » .. منذ ان اصبح عميلا مزدوجا بين « الاربعاء » و« المدينة اليومية » .

هذه المقالب شبه اليومية يحاول الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ان يضع لهذا حدا مكتفيا بالتعليق « بينكم يا اربعاويين » متقيدا بالتصحيح اللغوى الشهير للاستاذ ابو مدين حول « اربعاوى » و« اربعائى » .

ومقالب الحسون هذه لا حصر لها وليست لعل اخرها .. حتى الان - محاولته دس خبر عني في نفس الصفحة التي احرر موادها وقد خرجت من الجريدة بعد ان تاكدت من سلامتها لافاجا عند النشر بصورتي مرتبطة بخبر « حسوني » اشبه بضربة جودو .. وقد تلقى مثل هذه الضربات مع فارق التوقيت كل الزملاء الاخرين .. يحيى باجنيد والرفاعي وجلال ابو زيد وعبدالعزيز صيرفي ولم يسلم منها الا رئيس التحرير ليقين الحسون بان كل الصفحات ستمطر على مكتب الرئيس قبل النشر ولربما لحسابات اخرى نجهلها .

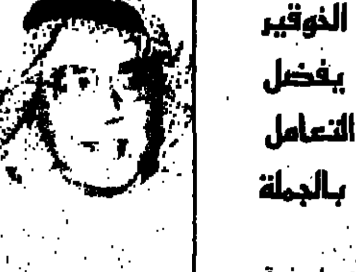
خلاصة القول ان هذا المقال هو محاولة « تحريش » علني بالاشتراك مع « اسرة الاربعاء » نتقدم به لاقناع رئيس التحرير بكف يد الحسون عن « الاربعاء » واطلاقها فيما عدا ذلك بقية ايام الاسبوع .. فلعله يريح او يستريح .

محمد صادق دياب

الخوقير يفضل التعامل بالجملة





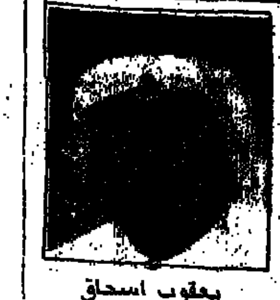


عصام خوقير

القاص المعروف الدكتور عصام خوقير يعيش هذه الايام كما يقول « في حالة بيات شتوى » وعندما سئل عن اعمال الصيف لجا الى المثل المعروف « الصيف ضيعت اللبن » لكن الذين على صلة بالخوقير يؤكدون انه يعيش حالة نشطة هذه الايام في مجال الكتابة القصصية ولكنه يفضل ان يقدمها بالجملة .

بابا يعقوب وافكار جديدة للاطفال

الاستاذ يعقوب اسحاق او « بابا يعقوب » يقوم هذه الايام بدراسة مشاريع جديدة تتصل بمجال التاليف والترجمة للاطفال . اخر هذه الافكار هي اعداد كراس الهجاء للاطفال في سن السابعة .. فكرة هذا الكراس ستساعد المعلمين على تجاوز الكثير من الصعوبات التي يواجهونها مع التلاميذ في درس الهجاء .



يعقوب اسحاق